طب العيون

فى الحضارة الإسلامية

أسس واكتشافات

تأليف وتحقيق

الدكتور

خالد أحمد حسنين على حربى

جامعة الإسكندرية

2011



رقم الإيداع : 2010/14657
الترقيم الدولي : 1-052-456-855

بسم الله الرحمن الرحيم



إهـــداء ...

إلى ...

حسام الدين ...

ابنى . . . .



أولاً : الدراسة



مقدمة

اهتمت الحضارة الإسلامية بالعلم وتاريخه اهتماماً لم تشهده حضارة من الحضارات أو أمة من الأمم ، ولعلماء الحضارة الإسلامية تاريخ علمى حافل بالإنجازات فى شتى مناحى العلوم والمعرفة .

ويُعد الطب فى الحضارة الإسلامية معلمة بارزة فى تاريخ التجربة الطبية الإنسانية فى عمومها ، وذلك بفضل نهضة علمية غير مسبوقة شهدها المجتمع العلمى الإسلامى إبان عصور ازدهاره ، تمخضت من إنجازات وابتكارات طبية أفادت منها البشرية جمعاء .

ومن الاختصاصات التى لاقت اهتماماً بالغاً فى الحضارة الإسلامية ، "طب العيون" ، وليس أدل على ذلك من كثرة عدد أطباء العيون ، وكثرة التصنيفات والتآليف المعتبرة والمرموقة التى وضعوها ، تلك التى أضافت ثروة علمية كبيرة إلى الناتج العلمى والمعرفى لتاريخ هذا الاختصاص المهم.

أطلق أطباء وعلماء الحضارة الإسلامية على علم طب العيون مصطلح "الكحالة" ، وعلى الطبيب المتخصص "الكحَّال" الذى يعنى التخصص الطبى الرفيع فى طب العيون ، ولا يحصل عليه إلا من كان على علم وخبرة بتشريح العين ودقائقها ووظائفها ، ومجتازاً لامتحانات قاسية أمام المحتسب فى عدد طبقات العين ، وعدد رطوباتها ، وجراحاتها وأمراضها الرئيسة والفرعية ، وتركيب أدويتها ، الأمر الذى مكّن المتخرجين من الأطباء من الممارسة المهنية الجيدة ، والتأليف المعتبر ، فقدموا من الإنجازات ما شهدت به وأفادت منه العصور اللاحقة حتى العصر الحديث .

عُنى أطباء الحضارة الإسلامية عناية فائقة بجراحة العين وأجزائها

كالأجفان ، وفصلوا القول فى جراحتها وما يصيبها مثل الشعرة الناكسة وكيفية معالجتها بالتشمير والكى ، وجراحة السّبَل والظفرة ، والثآليل التى تعرض فى جفون العين ، والبرَدَ وهو اجتماع رطوبة غليظة فى الجفنين ، والشرناق وهو تشكل الحليمات فى الملتحمة الجفنية ، وكذلك استئصال السعفات والأورام ، وأطلقوا تعبير "الماء النازل فى العين" على الساد ، وابتكروا المقدح المجوّف واستخدامه فى تفتيت الماء بالمص أو الشفط ، ثم طوروه بجعل حافة إبرته رقيقة كالسيف ، بعد أن كانت مثلثة ، وصنعوها من النحاس الأصفر ، وذكروا لأول مرة أن الساد (الماء) يقع خلف العنبية (القزحية) وليس أمامها ، كما كان سائداً ، ووصفوا لأول مرة عملية استخراج الساد عن طريق الضغط عليه من خارج العين واستدراجه برأس الإبرة ليخرج من الجرح أسفل الإكيل القرنى ، وأظهروا لأول مرة رسومات الآلات الجراحية ، وحذروا للمرة الأولى فى تاريخ الطب من أذية بطانة القرنية أثناء القدح ، إذ أن ذلك يوجب آفة مستديمة وتغيماً وابيضاضًا فى القرينة يصعب علاجه ، كما أن عدم التئام الجرح واستمرار نز الرطوبات العينية منه يؤدى بالعين إلى انخسافها وضمورها ، وفقدان بصرها ، وهذا ما يحذره جراحو العيون حالياً ، واكتشفوا ودونوا لأول مرة فى تاريخ الطب أن الحدقة تضيق فى الضوء وتتسع فى الظلمة ، وعرفوا كيفية خياطة الجروح من الداخل بحيث لا تترك أثراً فى الخارج ، وذلك عن طريق استعمال إبرتين وخيط واحد مثبت بهما ، واستعملوا لأول مرة المغناطيس فى استخراج الأجسام المعدنية التى تدخل فى العين ، ووضعوا أول كتاب منهجى متكامل عن طب العيون فى الحضارة الإسلامية يبحث فى الأمراض التى يمكن أن تصيب العين وكيفية معالجتها ، ويختلف عن المؤلفات اليونانية التى كانت تفصل بين المرض وعلاجه ، ولذا ظل مصدرًا غنيًا نهل

منه أطباء العيون على مستوى العالم لأجيال متلاحقة ، وقدموا مفاهيم وأسس علمية ونظريات مبتكرة غير مسبوقة فى الإبصار ، قامت عليهــا النظريــات الحديثة ، مثل كيفية الإبصار ، وأخطاء البــصر ، والانعكــاس والانعطــاف وأنواع المرايا ، وألفوا أول كتاب عن تشريح العين وملحقاتهــا فــى تــاريخ الإنسانية ، وأول من رسم مقطعاً أفقياً للعينين والتصالب البصرى والــدماغ ، وأول من وضع رسماً توضيحياً لمقطع أفقى وعمودى فى العين ، إلى غيــر ذلك من الإنجازات التى جعلت طب العيون يحتل مكانًا مرموقًا فى تاريخ العلم العالمى .

وهذا ما حفّزَ الباحثين والعلماء من الجانبين العربى والغربى ، علـــى البحث والتنقيب فى المخطوطات العربية لهذا الاختــصاص الفريــد ، وذلــك بغرض الوقوف على الحجم الحقيقى لما قدمه علماء الحضارة الإسلامية فيه ، خاصة وأن ما وصلنا من مؤلفات ومخطوطات الكحالة فى الحضارة الإسلامية ، ليست هى كل المادة العلمية التى كتبها العلماء ، فبعضها وصل ، وبعــضها فُقد ، وبعضها ضاع ، وبعضها ضاع مؤلفها ، كمخطوطة "كتاب فى العــين" بمكتبة نور عثمانية باسطنبول لموسى بن هارون ، والذى يخلو تاريخ الطــب العربى الإسلامى من اسمه حتى الآن. وكذلك هناك كثير من أطباء العيون لم يأت ذكرهم لا فى المصادر القديمة ، ولا فى الكتابات الحديثة ، ولا وجود لهم إلا من خلال مؤلفات ونصوص لهم اقتبس منها الرازى فى موسوعته الحاوى، ولولا الرازى لضاعت مثل هذه النصوص كما ضاع أصحابها ، كأبى عبــد الله بن يحيى صاحب كتاب الاختصارات ، وأبى عمرو الكمال ، والواســطى صاحب "جامع الكحاليين" ، وابن طلاوس.

ومن هنا تحاول هذه الدراسة فى إشكاليتها الرئيسة ، الكشف عن مثل

هذه النصوص وإضافتها إلى المحصول العلمي والمعرفي لطب العيــون فـــي الحضارة الإسلامية ، وذلك من خلال تحقيق كل نصوص أطباء العيون فـــي الحضارة الإسلامية التي دوّنها الرازي في موسوعته الحاوي ، بالإضافة إلى نصوصه هو ، وكل ذلك بغرض الوقوف على الحجم الحقيقي لعلم طب العيون في الحضارة الإسلامية ، وأثره في الحضارة الإنسانية .

طبقات أطباء العيون
فى الحضارة الإسلامية

تياذوق

كان فى أول دولة بنى أمية ، طبيباً فاضلاً مشهوراً، له نوادر وألفـاظ حسنة فى صناعة الطب. صحب الحجاج بن يوسف الثقفى – الذى ولاه عبـد الملك بن مروان– ، وخدمه بالطب، وكان الحجاج يعتمد عليـه ويثـق فـى مداواته. ومن نصائح تياذوق للحجاج: لا تنكح إلا شابة، ولا تأكل من اللحم إلا فتياً، ولا تشرب الدواء إلا من علة، ولا تأكل الفاكهة إلا فـى أوان نـضجها. وامضغ الطعام جيدا.وإذا أكلت نهاراً فلا بأس أن تنام، وإذا أكلت ليلاً فلا تنم حتى تمشى ولو خمسين خطوة .. ولا تأكل حتى تجوع ولا تتكـارهن علـى الجماع. ولا تحبس البول. وخذ من الحمام (الاستحمام) قبل أن يأخـذ منـك. وقال أربعة تهدم العمر: دخول الحمام على البطنة، والمجامعة على الامتلاء، وأكل القديد الجاف. وشرب الماء البارد على الريق[1].

واضح أن هذه الوصايا لا يوصى بها إلا طبيب ماهر مجـرب، ذو خبرة بأمور الطب والمعالجة. وتتضح أهمية هذه الوصايا ، وأهمية صـاحبها كطبيب عربى ، من أنها جميعًا تتفق مع ما هو معمول به فى الطب الحديث ، اللهم إلا الوصية الأخيرة والتى أوصى فيها تياذوق: بعدم شرب الماء البـارد على الريق . فقد أثبت الطب الحديث أن الماء البارد مليئ بالعناصر الغذائيـة التى يحتاجها الجسم، وعلى ذلك يكون شربه فى أى وقت ضرورى، ومفيـد للجسم ، كما أن شرب الماء على الريق مفيد لأنه ينبه المعدة ويجعلها تـستعد

([1]) ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، دار الحياة ، بيروت بدون تاريخ ، ص 179.

لاستقبال الطعام. والخلاصة أنه يجب على الإنسان أن يشرب الماء كلما أحس بالعطش، على الريق كان ، أم على غيره ، اللهم إذا كان بالإنسان علة تمنعه الماء .

ولما شاخ تياذوق وكبر سنه ، وخشى أن يموت ولا يعتاض عنه، لأنه كان أعلم الناس وأحذق الأمة فى وقته بالطب، قال له أحد الملوك: صف لى ما اعتمد عليه فأسوس به نفسي، وأعمل به أيام حياتى، فلست آمن أن يحدث عليك حدث الموت، ولا أجد مثلك. فقال تياذوق : أيها الملك بالخيرات، أقول لك عشرة أبواب إن عملت واجتنبتها لم تعتل مدة حياتك ، وهذه عشر كلمات : 1- لا تأكل طعاماً وفى معدتك طعام. 2- لا تأكل ما تضعف أسنانك عن مضغه ، فتضعف معدتك عن هضمه. 3- لا تشرب الماء على الطعام حتى تفرغ ساعتين، فإن اصل الداء التخمة، وأصل التخمة الماء على الطعام. 4- عليك بدخول الحمام مرة كل يومين على الأقل ، فإنه يخرج من جسدك ما لا يصل إليه الدواء . 5- أكثر الدم فى بدنك تحرص به نفسك. 6- عليك فى كل فصل قئية ومسهلة. 7- لا تحبس البول وإن كنت راكبًا. 8- أعرض نفسك على الخلاء قبل نومك. 9- لا تكثر الجماع فإنه يقتبس من نور الحياة. 10- لا تجامع العجوز فإنه يورث الموت الفجأة. فلما سمع الملك ذلك أمر كاتبه أن يكتب الألفاظ بالذهب الأحمر ، ويضعه فى صندوق من ذهب مرصع ، وبقى ينظر إليه فى كل يوم ويعمل به، فلم يعتل مدة حياته حتى جاءه الموت الذى لابد منه ولا محيص عنه[1].

ولتياذوق من الكتب : كتاب كبير ألفه لابنه ، وكتاب إبدال الأدوية

([1]) المرجع نفسه 180.

وكيفية دقها وإيقاعها وإذابتها ، مع شيئ يسير من تفسير أسماء الأدوية.

أما إسهامه فى الكحالة أو طب العيون ، فلا نقف عليه إلا من خـلال الرازى الذى اقتبس كثير من نصوص تياذوق فى طب العيون وصيدلانيتها ، ودوّنها فى الحاوى ، ومنها[1]:

الكمنة رمد أحمر يابس مزمن لا رمص معه ، وعروق العـين فيـه ظاهرة .

والسبل: امتلاء عروق العين وشبه غشاء عليها.

ابدأ فى علاج الرمد بالفصد والإسهال ، وقلة الغذاء ، واجعلـه مـرة واحدة ، واترك الجماع والعنب والضوء ، وتغسل العين بماء وخل.

ويسكن وجع العين تسكيناً عجيباً: أن يؤخذ ماء الحلبـة المغـسولة ، فيحل فيه قليل كثيرا ، ويقطر منه ، ولتوضع المحاجم على القفا.

مما ينبغى أن يدعه صاحب الماء: الحجامة ، والسمك ، ولحوم الضأن ، والصوم ، والنبيذ ، والبقول ، ويأكل مرة نصف النهار.

وينفع من بدء الماء ، ويّحد البصر ، أن يسحق شيئاً من حلتيت بعسل ، ويكتحل به ، ويأكل منه صاحب الوجع ، أو يكتحل بشيئ من الفربيـون أو كمادريوس.

كحل للغرب : يصوّل القليميا ، ثم يسحَق بالماء أياماً ويحل قلقـديس بالماء ، ويؤخذ صفوته ويجمد ، ثم يؤخذ منها جزءان بالـسواء ، ويجمعـان ويسحقان ، ويجعلان فى كوز من فخار جديد فى باطنه خل ويشد رأسه بطبق ، ويترك المخلوط خمسة عشر يوماً حتى يدخل إليه فى الكوز نـدى الخـل ،

---

(1) تياذوق ، نصوص مقتبسة ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

ويرطب ، ثم يخرج ويسحق حتى يجف ، وعند الحاجة يجعل منه قليـــل فـــى الموق نفسه بميل ، يبرء إن شاء الله .

أشرت على صديق لى اسمه سعيد الصانع ، وكان به غرب أن يقطر فيه هليلجاً محكوكاً فى الموق نفسه ، ففعل ، فقلت مدته ، وجف وقارب البرء والعلة تبرؤ برءاً تاماً على ما أرى.

ماسرجويه البصرى

طبيب بصرى اشتهر أمره فى الدولة الأموية ، خاصة على أيام الخليفة مروان بن الحكم (64 – 65 هـ) الذى قربه وصار طبيبه الخاص نظراً لما أبداه من مهارة فى تشخيص الأمراض ، ووصف وتقديم العلاجات المناسبة .

وفضلاً عن كونه طبيباً فاضلاً ، تولى ماسرجويه ترجمة كتاب "أهرن القس بن أعين" إلى اللغة العربية ، وهو كُناش فاضل من أفضل الكنانيش القديمة ، وجده عمر بن عبد العزيز فى خزائن الكتب ، فأمر بإخراجه ووضعه فى مصلاه ، واستخار الله فى إخراجه إلى المسلمين للانتفاع به ، فلما تم له ذلك أربعين صباحاً ، أخرجه إلى الناس وبثه فى أيديهم[1].

هذا النص الهام الذى أورده ابن جلجل عن ترجمة ماسرجويه لكتاب كُناش أهرن القس ، قد اهتم به العلماء والمشتغلون بتأريخ الطب ، وذلك لأنه يشير إلى قِدم حركة ترجمة علوم الأمم الأخرى إلى اللغة العربية ، ويشير أيضاً إلى وجود خزائن للكتب فى صدر الدولة الإسلامية.

وكان ماسرجويه ماهراً فى تشخيص الأمراض والوقوف على الحالة الصحية ، فيذكر ابن أبى أصيبعة[2] أن ماسرجويه كان ينظر فى قواريره ، فأتاه رجلاً قائلاً له : إنتَى بُليت بداء لم يبل أحد بمثله ، فسأله ماسرجويه عن دائه ، فقال : اصبح وبصسى علىّ مظلم ، وأنا أجد مثل لحس الكلاب فى

([1]) ابن جلجل ، طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد سيد ، المعهد العلمى للآثار الشرقية بالقاهرة 1955 ، ص 61.

([2]) عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ص 233 بتصرف .

معدتى ، فلا تزال هذه حالى حتى أطعم شيئاً ، فإذا أطعمت ، سكن عنى ما أجد إلى وقت انتصاف النهار ، ثم يعاودنى ما كنت ، فإذا عاودت الأكل سكن ما بى إلى وقت صلاة الغمة ، ثم يعاودنى فلا أجد له دواء ، إلا معاودة الأكل . فقال ماسرجويه : وددت أن هذا الداء يحوّل إلىّ ، وإلى صبيانى ، وكنت أعوضك مما نزل بك منه مثل نصف ما أملك : فقال له : ما أفهم عنك ؟ فقال ماسرجويه : هذه صحة لا تستحقها ، أسأل الله نقلها عنك إلى من هو أحق بها منك .

ولماسرجويه من الكتب : كتاب قوى الأطعمة ومنافعها ومضارها. كتاب قوى العقاقير ومنافعها ومضارها[1] . كتاب العين. وقد ذكر بول سباط فى ملحق فهرسته ص 60 كتاباً آخر لماسرجويه يدعى "كتاب فى الشراب"[2].

ساهم ماسرجويه فى حقل الكحالة ، وألف "كتاب فى العين" ، ومع أن هذا الكتاب لم يصل إلينا كغيره من مؤلفات ماسرجويه ، إلا أن الرازى قد حفظ لنا كثير من نصوصه فى موسوعته الحاوى ، وتلك مسألة تشير إلى أهمية نصوص ماسرجويه فى طب العيون ، حيث أقرها الرازى بعد أكثر من قرن من الزمان ، ودوّنها فى الحاوى منسوبة إلى صاحبها ماسرجويه ، أو اليهودى ، كما عُرف فى تاريخ الطب ، وكما دعاه الرازى ، ومنها[3]:

السبل يعرض فى البلدان الرطبة الومدة[4] ويعدى بتوارث .

ضعف البصر الذى يكون من كثرة البكاء هو من اليبس وجفاف

([1]) القفطى ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، القاهرة 1326 هـ ، ص 130 ، والنديم ، الفهرست ، طبعة القاهرة القديمة 1948 ، ص 413.

([2]) فؤاد سيد فى تحقيقه لطبقات الحكماء لابن جلجل هامش ص 61 .

([3]) ماسرجويه البصرى ، كتاب فى العين ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

([4]) ومد : ندى من البحر فى صميم الحر.

الجليدية.

ليس للماء الأخضر والأسود والكدر علاج ، والأصفر له علاج.

إذا اجلس الرجل للقدح ، فأجلسه على كرسى ومره أن يشبك أصابع يديـه على ساقيه ، والمقدحة تدخل تحت القرنى ، والرطوبة البيضية تحت العنبى.

وإذا قدحته فضع على عينه مح بيض ، ودهن بنفسج مضروبين بقطنة ، وينام العليل على القفا ثلاثة أيام ، ثم يغسل عينه ، وإن كان ورم ووجـع ، فأعد عليه ، وينام أيضاً على القفا سبعة أيام .

إذا كان ذهاب الأشفار مع غلظ الأجفان وحمرة ، وحكة فذلك سلاق ، وهو خلط ردئ ينصب إلى الأجفان بحالها ، فذلك من اليبس .

شياف الزرنيخ ينفع من الظفرة: زرنيخ أحمر مثقالين ، أنزروت مثقال ، سكر طبرزد ، ماميران ، شادنة ، قليميا ، صبر ، من كل واحـد نـصف درهم ، يجعل شيافاً. وأكحله بلعاب الحلبة. وإذا عرض لجملة العين ورم من ضربة ، فالتكميد الدائم باسفنجة بماء فاتر ، فإنه يعظم نفعه .

علاج الأعشى بفصد الساعد ، ويسهل بالـدواء وبالحقنـة ، ويقطـع الماقين ، ويسقى قبل الطعام زوفا أو سذاب يابس ، ويكحل بالعسل مع الـشب والنوشادر ، وبصديد كبد المعز إذا كبت ، ويستقبل بعينه بخارها عند التكبيب ، ويأكلها أيضاً.

إذا حككت الجرب ، فحكه أبداً إلى أن يذهب الغلظ ويرجع الجفن إلى حاله من الرقة ، ثم ذر عليه الزعفران المطحون منخولاً بـالحرير ، وضـع عليه مح بيض ودهن بنفسج على العين ، وشده ثمان سـاعات ، ثـم افتحـه واكحله من الغد بالأحمر اللين .

عيسى بن حكم الدمشقى

تطبب على أبيه حكم ، وصار طبيباً فاضلاً فى دولة بنى أُمية ، وعُرف فى تاريخ الطب العربى بـــ "مسيح" صاحب الكُناش الكبير الذى يُعرف به ، وينسب إليه ، وله أيضاً "كتاب منافع الحيوان" .

تناول عيسى بن حكم فى كُناشه الكحالة ، فعرف كثيراً من أمـــراض العيون مثل الشعيرة والطرفة ، والوردينج ، والساد ، والخيالات ، وتشخيصها ، وصيدلانيتها ، وجاءت معلوماته فى هذا الحقل مفيدة للاحقين مـــن أجيـــال العلماء ، فنقلوا منها فى مؤلفاتهم ، لاسيما الرازى الذى أقر كثيراً من معارف عيسى فى طب العيون ، ودوّنها فى الحاوى ، فحفظها من الضياع ، ومنها[1]:

إذا كان امتناع البصر من أجل فساد مزاج الدماغ ، عرض معه فساد سائر الحواس ، وإن كان الورم فى العصبتين المجوفتين ، كان علـــى أكثـــر الأمر معه اختلاط لأن الدماغ يبرم بالمشاركة ، وإن كان من سدة لم يتسع أحد الناظرين.

إذا كانت العين ليست بكثيرة الورم والبثور ، وكان اللـــذع شـــديداً ، فاعتمد على تعديل المزاج بالأغذية التفهة ، وصب الماء العذب على الـــرأس والعين ، وبياض البيض واللبن .

ضماد نافع من الوجع الشديد والوردينج: يؤخذ زعفـــران ، وإكليـــل الملك وكزبرة رطبة ، ومح بيض ، ولب الخبز ، وعقيد العنـــب ، وأفيـــون ، وماء ورد ، يتخذ من الجميع ضماداً.

للشعيرة: يحل السكبينج ، وليطلى عليه ، فإنه يذهب به البتـــة . ودم

([1]) عيسى بن حكم الدمشقى ، الكُناش الكبير ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

الورشان والشفانين والحمام يكتحل بها حارة للطرفة.

إذا كانت الخيالات ترى من نوع واحد دائماً ، فالعلة بجفـن العـين ، وبالضد . وإذا كان الماء مستحكماً ، فلم يبصر العليل لا بالليل ولا بالنهـار ، وكان صحيحاً قوى البدن ، ليس به صداع ولا سعال ، ولا زكام ، وكان ممن يضبط نفسه عند الغضب ، والحركة ، والشراب ، والجماع ، فليقـدح ، وإلا فإن علاجه فضل ، لأنه إما أن يرجع الماء بهذه الأسباب التى ذكرنا ، وإما أن يشتد وجعه لاسيما إن كان به صداع.

دقيق الباقلى إذا عُجن بالشراب ، نفع من اتساع ثقب الحدقة.

ينفع من العشاء وكثرة البلة ، والظلمة ، ويقـوى الحدقـة ، ويحـد البصر: عصير الرمان الحلو والحامض ، وعسل منزوع الرغوة بالـسوية ، وماء الرازيانج نصف جزء ، يجعل فى قارورة ويطرح فيه قليل زعفـران ، ويشمس ، ويساط حتى يغلظ ، ثم يُكحل به.

عبدوس

كان طبيباً مشهوراً ببغداد على أيام المعتـضد (ت 289هـ) ، حـسن المعالجة ، جيد التدبير ، ويعرف كثيراً من الأدوية المركبة ، وله تجارب حميـدة ، وتصرفات بليغة فى صناعة الطب ، وله من الكتب كتاب التذكرة فى الطب[1].

وهذه التذكرة فى الطب تعد من الكتابات المهمة لتاريخ الطـب فـى الإسلام ، يدلنا على ذلك كثرة النصوص التى اقتبسها الـرازى ، منهـا فـى موسوعته الأهم "الحاوى".

بحث عبدوس فى تذكرته مختلف الأمراض التى يمكـن أن تـصيب الإنسان من الرأس إلى القدم ، وقدم لها من العلاجات الفاعلة مـا اسـتمرت فاعليتها لدى أجيال الأطباء اللاحقين له ، وفى مقدمتهم الرازى :

شغل طب العيون حيزاً معتبراً من التذكرة ، ففيها[2] :

الانتفاخ أربعة أنواع : أحدها ريحى ، والثانى من فضلة بلغمية ليست بغليظة ، والثالث من فضلة مائية ، والرابع من فـضلة غليظـة سـوداوية ، وتمييز بعضها من بعض على ما أقول :

أما الأول وهو الذى من ريح ، فإنه يعرض بغتة ، وأكثر ذلك يعرض فـى الصيف قبله فى الماق ما يعرض من عضة ذباب أو بقة ، وأكثر ما يعـرض فـى الصيف للشيوخ ، ولون هذا الانتفاخ على مثل لون الأورام الحادثة من البلغم .

والنوع الثانى أردء لونا والثقل فيه أكثر ، والبرد أشـد ، إذا غمـزت عليه أصبعك غابت فيه وبقى أثرها فيه ساعة .

---

(1) ابن أبى اصيبعة ، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، دار الحياة ، بيروت بدون تـاريخ ، ص 312.

(2) عبدوس ، التذكرة فى الطب ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

وأما النوع الثالث الذى يكون من فضلة مائية ، فإن الأصبع يغيب فيه سريعاً ، ولا يبقى أثرها كثيراً ، لأن المواضع تمتلئ سريعاً ، ولا وجع معه ، ولونه لون البدن .

وأما الرابع الذى يكون من فضلة سوداوية ، فإنه يأخذ الجفن والعـين كلها ، وربما امتد إلى أن يبلغ الحاجبين والوجنتين ، وهو صلب لا وجع معه ، ولونه كمد ، وأكثر ما يعرض فى الجدرى ، وفى الرمد المـزمن وخاصـة للنساء .

وعلاجه بمثل الورم من استفراغ البدن وتحليل الفضلة المستكنة فـى العين ، وإنضاجها بالإكحال والأضمدة كما وصفنا فى باب الرمـد ، إلا أنـه يجب أن يُستعمل فى مثل هذه العلل ، لا الأدوية المسددة ولا القابـضة التـى تستعمل فى ابتداء الرمد ، بل ما يحل ويفش فى جميع أوقاته بعـد اسـتفراغ البدن.

الساهر

اسمه يوسف ، ويُعرف بيوسف القس ، كان طبيباً متميزاً علـــى أيـــام الخليفة المكتفى .. وكان فى رأسه سرطان يمنعه النوم ، فلقـــب بالـــساهر ، وصنف كُناشاً يذكر فيه أدوية الأمراض ، وذكر فى كُناشه أشياء تدل على أنه كان به هذا المرض . وهذا الكُناش مما استخرجه الساهر وجرّ به فى حياته ، وجعله مقسوماً إلى قسمين[1] .

لم يصل إلينا كُناش الساهر مثله مثل كثير من مؤلفات الطب العربـــى الإسلامى ، إلا أن الرازى حفظ لنا كثيراً من نصوصه فى موسوعته الحاوى ، الأمر الذى يشير إلى أهمية كُناش الساهر من ناحية ، وأهمية الحـــاوى مـــن ناحية أخرى .

وفيما يخص طب العيون وصيدلانيتها من تجارب الكُنـــاش[2]: لحـــدة البصر ما اتخذته لنفسى فانتفعت به : عصرت ماء الرمان المر وأغليته حتى ذهب النصف ، ثم القيت عليه نصفه عسلاً منزوع الرغوة ، وأغليتـــه حتـــى اختلط وأغلظ ، وجعلته فى الشمس عشرين يوماً ، ثم اكتحلت منـــه فأضـــاء بصرى .

آخر فائق : ماء الرمان الحامض ، وماء الرازيانج المعصور ومرارة البقر ، والعسل بالسوية ، يجمع الجميع وتنزع رغوته ويكتحل به . وماء الجبن نافع من ظلمة البصر الكائن من الخلط المرارى ، وبعقب الأمراض الحادة .

ولناصور العين : تتخذ فتائل من الأشق والزنجار وتُجعل فيه.

---

(1) ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 278.

(2) الساهر ، الكُناش ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

بنو بختيشوع

من أهم العائلات التى قدمت إلى بغداد ، ولعبت دوراً مهماً فى حركة الترجمة ، وتكاد تكون هى العائلة الوحيدة التى انفردت بالترجمة الطبية دون غيرها ، ساعدها على ذلك أن جميع أفرادها كانوا أطباء مهرة. كما اختصت بنوع آخر من العمل العلمى، وهو التعليم الطبى[1].

أ- جورجيس بن بختيشوع :

رئيس أطباء جنديسابور ، استقدمه الخليفة المنصور إلى بغداد، وصار طبيبه الخاص إلى أن توفى فى خلافته. ونقل له كتباً كثيرة من اليونانية إلى العربية. لكن صاحب هذه الرواية[2] لم يذكر أياً من أسماء الكتب التى نقلها. فى حين يذكر له بعض الكتب المؤلفة مثل[3]: رسالة إلى المأمون فى المطعم والمشرب، كتاب المدخل إلى صناعة المنطق، كتاب الباه، رسالة مختصرة فى الطب، كُناشه، كتاب فى صنعة البخور، ألفه لعبد الله المأمون، وذكر له النديم[4] كتاب الكُناش المعروف .

ب- بختيشوع بن جورجيس :

ويكنى أبا جبريل ، استقدمه الخليفة المهدى من جنديسابور ليحل محل

---

(1) خالد حربى ، الأسر العلمية ظاهرة فريدة فى الحضارة الإسلامية ، ط الثانية ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2010 ، ص 35.

(2) ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 183.

(3) نفس المصدر ، ص 201.

(4) الفهرست ، ص 412.

أبيه جورجيس ، فظل فى خدمته وخدمة الهادى والرشيد[1]. وكان طبيباً حاذقاً. ولمّا ملك الواثق الأمر كان محمد بن عبد الملك الزيات ، وابن أبى داود يعاديان بختيشوع ، وكان يضرمان عليه الواثق حتى نكبه وقبض أملاكه ونفاه إلى جنديسابور. ولمّا اعتل الواثق بالاستسقاء وبلغ الشدة فى مرضه ، أنفذ من يحضر بختيشوع ، فمات الواثق قبل أن يوافى بختيشوع. ولمّا ولى المتوكل صلحت حال بختيشوع حتى بلغ فى الجلالة ، والرفعة ، وعظم المنزلة ، وحسن الحال ، وكثرة المال ، وكمال المروءة ، ومبارة الخليفة فى اللباس والزى والطيب والفرش والتفسح فى النفقات مبلغاً يفوق الوصف[2].

وفيما يتعلق بدوره فى حركة الترجمة ذكر ابن أبى أصيبعة[3] أن حنيناً بن اسحق نقل له كتباً كثيرة من كتب جالينوس إلى اللغة السريانية والعربية.

وقد أسهم بختيشوع أيضاً فى حركة التعليم الطبى - كباقى أفراد العائلة- يدلنا على ذلك أن ما ذُكر له من الكتب،كتابان تعليميان ، هما : كتاب التذكرة ، عمله لابنه جبريل[4]. كتاب فى الحجامة على طريق السؤال والجواب[5].

جـ- جبرائيل بن بختيشوع:

كان فاضلاً عالماً متقناً لصناعة الطب ، جيداً فى أعمالها، حسن الدراية بها. يذكر ابنه عبيد الله فى كتاب له أن أبيه " جبرائيل " قصد طبيباً من

([1]) ابن جلجل ، طبقات الأطباء ، هامش ص 64.

([2]) القفطى ، الأخبار ، ص 72.

([3]) عيون الأنباء ، ص 258- 259.

([4]) النديم ، الفهرست ، ص 413.

([5]) عيون الأنباء ، ص 209.

أطباء المقتدر وخواصه كان يعرف بترمزه ، فلازمه وقرأ عليه، وقرأ علـــى يوسف الواسطى الطبيب، ولازم البيمارستان والعلم والدرس[1] فنبغ فى حيـــاة أبيه وصار طبيباً لجعفر البرمكى ، حتى قدمه إلى الخليفة الرشيد فصار طبيبه الخاص ونزل لديه منزلة ممتازة وجعله رئيساً للأطباء. وظل على ذلك زمن الأمين والمأمون حتى توفى فى خلافته[2].

ومما يدل على تضلع جبرائيل ، أنه شارك فـــى نـــوع معـــين مـــن النشاطات العلمية التى انتعشت فى العالم الإسلامى آنـــذاك ، وأعنـــى بهـــا ، مجالس المناظرات التى كانت تعقد لامتحان أحد العلماء فى علمـــه بحـــضرة الخليفة أو أحد الوزراء.

ومن أخبار جبرائيل فى هذا النوع المميز من النشاط العلمى ما روى عن الصاحب بن العباد أنه عرض له مرض صعب ، فأمر عضد الدولة بجمع الأطباء البغداديين وشاورهم فيمن يصلح أن ينفذ إليه ، فأشار الجميع – علـــى سبيل الأبعاد له من بينهم وحسداً على تقدمه – إلى جبرائيل بن بختيـــشوع .. فاستدعاه عضد الدولة .. وقد أعد عنده أهل العلم من اصناف العلوم ، ورتب لمناظراته إنساناً من أهل الرأى ، فقرأ طرفاً من الطب ، وسال جبرائيل عـــن أشياء من أمر النبض. فبدأ (جبرائيل) وشرح أكثر مما تحتمله المسألة ، وعلل تعليلات لم يكن فى الجماعة من سمع بها ، وأورد شكوكاً ملاحاً وحلها ، فلـــم يكن فى الحضور إلا أكرمه وعظمه ، وخلع عليه الصاحب خلعـــاً حـــسنة ، وسأله أن يعمل له كُناشاً يختص بذكر الأمراض التى تعرض من الرأس إلـــى القدم ولا يخلط بها غيرها. فعمل كناشه الصغير وهو مقـــصور علـــى ذكـــر

([1]) نفس المصدر ، ص 209 – 210 .

([2]) ابن جلجل ، الطبقات ، ص 64 .

الأمراض العارضة من الرأس إلى القدم حسبما أمره الصاحب به . وحمله إليه ، فحسن موقعه عنده ووصله بشئ قيمته ألف دينار. وكـــان يقـــول دائمـــاً : "صنفت مائتى ورقة أخذت عنها ألف دينار"[1].

وهاك تضلع علمى افظع عرف بن جبرائيل ، فقد بلغ به العلم حداً إلى الدرجة التى معها كان يناظر ، ويجادل لا فرداً واحداً ، بـــل مجموعـــة مـــن الأفراد قد يصل عددهم إلى عشرة. فمن أخبار جبرائيل أنه اجتمع فى بعـــض الأوقات مع عشرة أطباء من أهل زمانه ، وفيهم داوود بن سرافيون وتحادثوا طويلاً وجرى حديث شرب الماء عند الانتباه من النوم فقال داوود بن سرافيون : ما فى الدنيا أحمق ممن يشرب الماء عند الانتباه من نومه: فقال جبرائيل : أحمق منه من يتضرم نار على كبده فلا يظفئها. فقال غلام: فكأنـــك تطلـــق شرب الماء عند الانتباه من النوم. فقال له جبرائيل: أما محرور المعدة ومـــن أكل طعاماً مالحاً ، فأطلقه له وأمنع مرطوبى المعدة ، وأصحاب البلغم المالح فإن فى منعهم شفاء لما يجدونه ، فقال الحدث : وقد بقيت الآن واحدة ، وهى كيف يفهم العطشان من الطب مثل فهمك فيعرف عطشه من مرارة أو من بلغم مالح ، فضحك جبرائيل، وقال متى عطشت ليلاً فأبرز رجلك مـــن دثـــارك ، فأصبر قليلاً ، فإن تزيد عطشك فهو من حرارة أو من طعام تحتاج إلى شرب الماء عليه ، فأشرب ، وإن نقص عطشك ، فامسك عن شرب الماء ، فإنه بلغم مالح[2] .

ولجبرائيل من الكتب: كناشه الكبير الملقب بالكافى ، رسالة فى عصب العين. مقالة فى ألم الدماغ بمشاركة فم المعدة والحجاب الفاصـــل بـــين آلات

---

(1) ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 211 – 212 بتصرف .

(2) القفطى ، الإخبار ، ص 101.

الغذاء وآلات التنفس المسمى ذيرفرغما[1]. الروضة الطبية: نشرة بول سباط سنة 1927.

إن اهتمام عائلة بختيشوع بالطب ، وتضلعهم فيه ، لا يخلو من حيز للكحالة ، أو طب العيون ، فقد اهتموا بالعين مثلها مثل بقية أجزاء الجسم التى عرفوها ، ووقفوا على أمراضها ، وقدموا لها من العلاجات ما يساعد على الشفاء منها ، كما دوّنوا معلوماتهم العلمية فى مؤلفات مثل مالجورجس من : رسالة مختصرة فى الطب ، وكتاب الباه ، وكُناشه الذى نقله حنين بن اسحق من السريانية إلى العربية ، ومثل مالبختيشوع من: التذكرة ، وكتاب فى الحجامة على طريق السؤال والجواب ، ومثل لجبرائيل من: كناشه الكبير الملقب بالكافى ، والروضة الطبية ، ومقالة فى ألم الدماغ، ورسالة فى عصب العين.

وبخلاف كتاب الروضة الطبية لجبرائيل والذى نشره بول سباط فى القاهرة سنة 1927 ، وكتابه "مقالة فى العين" الذى رأى سباط مخطوطته فى مكتبة الجراح الخاصة بحلب ، تكاد تكون مؤلفات عائلة بختيشوع غائبة أو مفقودة. ومن أحسن السبل التى تساعد على الوقوف على نصوص منها "حاوى" الرازى. فلقد اقتبس الرازى من مؤلفات العائلة كثير من النصوص ، ودوّنها منسوبة إلى أصحابها فى موسوعته الأهم ، الحاوى .

وفيما يخص طب العيون ، ركّزَ الرازى على جورجيس وبختيشوع ، واقتبس منهم بعض ما يلى:

جورجس (جورجيس) [2]: ينفع العشاء نفعاً عظيماً الباسليقون ،

([1]) عيون الأنباء ، ص 214.

([2]) جورجيس بن بختيشوع ، نصوص مقتبسة ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

والأشياف المعمولة بالجاوشير ، والأكسرين الحادة. ومما يعظم نفعه للآكـال في العين ، الباسليقون.

بختيشوع بن جورجيس[1]: يظلم البصر ، الخس ، والكراث ، والباذروج ، والكرنب ، والعدس ، والجرجير ، والشبت إذا أكثر منها .

إن الانتشار من ضربة ، وهذا يعمل بخاصيته ، وينفعه الورد الرطب واليابس ، والصندل ، والفلفل ، والقرنفل ، والنيلوفر ، وورق الخلاف نافع جداً ، وزهرته ، فإذا سكنت الحدة ، فدقيق الباقلى بالشراب يعجن ويوضع عليه فإنه نافع للانتشار.

ورأيت الغلام الأعجمى الذى كان أصابه انتشار فى عينه ، لما عالجه ابن على بالوردى ، برئ فى عشرة أيام ، فرد إلى هاهنا نسخة وردى جيد.

والذين ينتشرون من ضربة يبصرون قليلاً ، فقد كان ذلك الغلام ورجل آخر مغربى أصابته نشارة فى عينه ، فانتشر يبصر قليلاً.

الماء الذى يتغرق ويعود سريعاً جداً إلى حاله لا ينجع فيه القدح.

ضماد نافع لوجع العين المفرط: صفار بيض مسلوق ، ودهن ورد ، وزعفران ، وحماما يضمد به ، فيسكن الوجع الشديد جداً. والهندباء ينفع أورام العين الحارة ، وإكليل الملك يطبخ بعقيد العنب ، ويوضع على الوجع الذى من الورم الحار بعد استفراغ البدن ، فينفع جداً ، والبابونج أيضاً ، ودقيق الحلبة ، وبزر الكتان مع صفار البيض نافع.

([1]) بختيشوع بن جورجيس ، نصوص مقتبسة ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

الطبرى

وقع الطبرى ضحية أخطاء قدماء المؤرخين[1] ، فلم يحددوا ولادتـه وزمانها ومكانها ، بل حرفوا فى اسمه وغيروا اعتقاده ومذهبه الدينى ، فقالوا : كان يهودياً طبيباً منجماً من أهل طبرستان ، وكان متميزاً فى الطب ، عالماً بالهندسة ، وأنواع الرياضة ، وحل كتباً حكيمة من لغة إلى لغة أخرى ، وكان والده على بن ربن طبيباً مشهوراً انتقل من طبرستان إلى العراق ، وسكن سُر من رأى . وربن هذا كان له تقدم فى علم اليهود ، والربن والربين والـراب أسماء لمقدمى شريعة اليهود ، وهو أستاذ الرازى فى الطب .

إذن فالطبرى عند قدماء المؤرخين وتبعهم فى ذلك كثير من الكتـاب المحدثين والمحققين – ابن على بن ربن ، ويهودى النحلة ، واشـتهر لـديهم بكنيته (الطبرى) دون اسمه الأول والحقيقة أن اسمه الصحيح : على بن ربن بن سهل النصرانى على ما انفرد به محمد جرير الطبرى فى تاريخه .

والربن من ربَّان لقب دينى يعنى بالسريانية "المُعلم" ، وقد حصل عليه والدة "سهل" بفضل علمه وشهرته فى الطب والفلسفة واللاهوت ، فالطبرى ، إذن هو على بن ربن (المُعلم) سهل.

حرص والده سهل على تربيته وتنشأته نشأة علمية ، فعلّمـه بنفـسه الطب واللغات والفلسفة ، وورث الابن عن أبيه حبه وشغفه بالعلم ، وخاصـة الطب . ولما انتقل به والده الطبيب المشهور إلى طبرستان على أيام الخليفـة "المأمون" لُقب الابن على بن سهل ، "بالطبرى" ، وما لبث إن ذاع صيته فـى

---

[1] النديم فى الفهرست ، وابن القفطى فى إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، والبيهقـى فـى تتمة صوان الحكمة ، وابن أبى اصيبعة فى عيون الأنباء فى طبقات الأطباء .

الطب بين الإمارات الإسلامية ، وانتقل بعد خمس سنوات قضاها مع مازيار بن قارن – أميرطبرستان من قبل المأمون – إلى الرى ، ثم انتقل إلى بلاط الخليفة العباسى المعتصم ببغداد ، وظل بها طبيباً ممارساً مشهوراً يتمتع بحظوة الخلفاء من الواثق حتى المتوكل الذى اعتنق الطبرى الإسلام على يديه ، وشجعه الخليفة على تأليف كتاب "الرد على النصارى" وكتاب "الدين والدولة" . وفى نفس الفترة وبالتحديد سنة 235 هـ ، انتهى أيضاً من تأليف أهم كتبه الطبية وهو كتاب فردوس الحكمة .

وتوفى الطبرى سنة 236 هـ ، وولد محمد بن زكريا الرازى سنة 250 هـ ، فكيف تعلم الرازى على الطبرى كما زعم المؤرخون القدامى ، ومن تبعهم من الكتاب المحدثين ؟! فلا يمكن أن يكون الرازى تلميذاً للطبرى إلا بمعنى واحد ، وهو التتلمذ عليه من خلال مؤلفاته ، يؤكد ذلك ما اقتبسه الرازى من نصوصها فى موسوعة الحاوى .

كتب الطبرى مؤلفات كثيرة فى الطب وغيره ، بقى منها كتاب حفظ الصحة (مخطوط اكسفورد) ، وكتاب اللؤلؤة (مخطوط استانبول) ، فضلاً عن فردوس الحكمة[1] . وضاع منها : كتاب ارفاق الحياة ، كتاب تحفة الملوك ، كتاب كُناش الحضرة ، كتاب منافع الأطعمة والأشربة والعقاقير ، كتاب فى الحجامة ، كتاب فى ترتيب الأغذية.

إلا أن أهم واشهر كتبه الطبية التى وصلتنا ، هو كتاب "فردوس الحكمة" ، أقدم تأليف عربى جامع لفنون الطب ، وأول موسوعة طبية عربية اعتنت بالطب وعلومه ، وما يلزم لدراستها ، فاحتوت علم الأجنة ، وعلم

([1]) نشرة محمد زبير الصديقى فى برلين سنة 1928 ، ونشر المادة الطبية فقط ورنرشموكر Warner schmuker بجامعة بون سنة 1969.

السموم ، والطب الباطنى ، والعقلى ، وطب النساء ، والتشريح كما لخص الطبرى فيها آراء الأقدمين فى الطب والعلوم الطبيعية . ويقع الكتاب كما يقول الطبرى : فى سبعة أنواع من العلم ، ولهذه الأنواع ثلاثون مقالة ، ولمقالاتها كلها ثلاث مائة وستون بابا.

ويشغل طب العيون حيزاً كبيراً فى فردوس الحكمة تضمن تركيب العين وتشريحها ، وعدد طبقاتها ورطوبتها ، وعللها وأعراضها وأسباب حدوثها ، وعلاجاتها وغيرها من المسائل الأخرى التى تتعلق بطب العيون ، تلك التى شغلت اهتمام اللاحقين من العلماء حتى اقتبسوا من نصوصها فى مؤلفاتهم ، لاسيما الرازى فى الحاوى ، ومنها[1]:

السبل امتلاء فى عروق العين فيغلظ لذلك .

كثرة البكاء تضعف البصر وتولد سبل العين .

إن رأيت الماء يتحرك ، فإنه يرجى برؤه ، وإن لم يتحرك من موضعه فلا برء له . وينفع من ابتداء الماء إرسال العلق على الصدغين ، وينفع من اتساع الحدقة الحجامة على القفا .

وينفع من الجساء التكميد بماء حار ، ويوضع على العين بيضة مضروبة بدهن ورد ، أو مضروبة مع شحم البط ، ويصب على الرأس دهن كثير .

وعلاج الجرب : الحكة والحمام الرطب ، ويكحل بالأدوية الجالية للدموع .

([1]) أبو سهل على بن ربن الطبرى ، نصوص مقتبسة ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

يحى بن ماسويه

أبو زكريا يحى (يوحنا) بن ماسويه ، ولد وحوالى 160 هـ - 776 م لأب طبيب وصيدلانى سريانى من جنديسابور أعظم مركز للطب عصرئذ.

شب ابن ماسويه فى وسط علمى ، وتعلم الطب من والده الذى هاجر به إلى بغداد عاصمة الدنيا فى ذلك العصر ، واشتغل بالطب ، وبعد وفاته أصبح يحى رئيساً للمستشفى الذى كان يعمل فيه ببغداد .

كان يحى طبيباً ذكياً خبيراً بصناعة الطب ، وخدم به من الخلفاء ، الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ، وتوفى فى خلافة الأخير سنة 243 هـ - 857 م .

تروى لنا المصادر أن ابن ماسويه كان غزير الإنتاج الطبى ، فسجل له ابن أبى اصيبعة أربعين كتاباً فى الطب ، لكن لابن ماسويه كتباً أخرى لم يذكرها ابن أبى اصيبعة ، ولا غيره من المؤرخين ، ولم يرد ذكرها ، وكذلك نصوص منها إلا فى موسوعة الحاوى لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى ، تلك التى حفظت لنا ولتاريخ الطب الكثير من نصوص أطباء الحضارة الإسلامية وغيرها من الحضارات[1] ، التى ضاعت ، أو فقدت عبر الزمن[2].

ويعد يحى بن ماسويه رائداً من وراء طب العيون فى الإسلام ، إذ كتب فى هذا المجال كتابين مهمين ، هما كتاب "دَغَل العين" ، وكتاب "معرفة

([1]) انظر بحثى : دور الحاوى فى الطب للرازى فى حفظ ونقد تراث الأمم الأخرى "أبقراط أنموذجاً" المؤتمر التاسع والعشرون لتاريخ العلوم عند العرب 3-5 نوفمبر 2009 ، معهد التراث العلمى العربى ، جامعة حلب ، سوريا .

([2]) أنظر نصوص ومؤلفات يحيى بن ماسويه المفقودة فى ، خالد حربى ، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (1) يحيى بن ماسويه ، الجزء الأول، دار الوفاء ، الإسكندرية 2010.

محنة الكحالين. ويُعد "دَغَل العين" أقدم كتاب تعليمى فى طب العين تمتلكه البشرية فى نسخ خطية نادرة[1] ، يتميز أسلوبه بحيوية توضح الصلة القائمة بين الأستاذ وتلاميذه ، وتعلق أهمية كبيرة على دقة استجواب المريض كما هو متبع حتى اليوم .

تُرجم كتاب "دَغَل العين" إلى اللاتينية واعتمدته أوربا مرجعاً لطب العين يشهد لمؤلفه بفتح جديد فى تاريخ الطب ، فهو أول من وصف المرض الذى يتصف بظهور أوعية دموية على القرينة ، وهو مرض السبل .

وفى كتاب "معرفة محنة الكحالين" يختصر ابن ماسويه كل أمراض العين فى هيئة سؤال وجواب لكى يسهل على دراسى الطب دراستها. ويعد هذا الكتاب أقدم كتاب عربى كُتب على شكل السؤال والجواب ، وتتضح أهمية هذا النمط التعليمى فى تاريخ الطب ، إذا علمنا أنه شاع لدى علماء الحضارة الإسلامية اللاحقين ليحيى بن ماسويه ، وليس فى طب العيون فحسب ، بل وفى فروع الطب المختلفة ، وذلك ما تجده على سبيل المثال لدى حنين بن اسحق – تلميذ ابن ماسويه – والرازى ، وغيرهما.

اقتصر معظم من كتب فى طب العيون عند يحيى بن ماسويه على ذكر هذين الكتابين "دغَل العين" و "معرفة محنة الكحالين" ، إلا أن البحث المستقصى والدراسة المتأنية ليكشفان عن مؤلفات أخرى ليحيى بن ماسويه تناول فيها طب العيون ، ومنها كتاب الكمال والتمام ، وكتاب الأدوية المنقية ، الأول ذكره المؤرخون ومنهم ابن أبى اصيبعة ، والآخر لم يذكره المؤرخون ، ولا يوجد نصوص منه إلا فى حاوى الرازى .

([1]) حُقق الكتاب أخيراً فى رسالة ماجستير للباحثة دعاء العربى ، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية 2009.

ففى الكمال والتمام يتناول ابن ماسويه جرب العين بأنواعه الأربعة [1] ، وأخف أنواعه الذى يكون سطح الجفن الداخل فيه خشونة مع حمرة .

والثانى تكون الخشونة فيه أكثر وأظهر ، ويحدث معه وجع وثقل.

والنوع الثالث يكون فى بطن الجفن شقوق مثل الشقوق الحادثة فى جوف التين .

والرابع أطول مدة من هذا وأشد خشونة . والنوعان الأولان يعالجان بالأدوية الحادة الجالية للدموع مثل الأحمر الحاد الجالى للدموع ، والأخضر. وأما النوعان الآخران فيحكان بالسكر أو بالحديد ، أو بالعسل وبالفتيل فى التى تقلع سيلان الرطوبات من العين .

ومما ينبت الأشفار فى الأدوية المنقية[2] : نوى التمر يحرق ويسحق ويُنخل بحريرة ، ويخلط معه شئ من اللاذن ، ويعجن بدهن الآس ، وتطلى به الأجفان مرات بالليل ، فإنه نافع. والأدوية المنقية للعين المحدة للبصر هذه : دهن الخروع إذا شرب نقى ما فى العين من الخلط الغليظ ، وخاصة إن شرب مع نقيع الصبر ، والزيت يفعل ذلك ، ودهن الفجل ، ودهن الغار ، ودهن الحلبة ، ودهن النرجس ، ودهن الشبت ، ودهن السوسن ، والأقحوان ، هذه كلها تنقى العينين .

---

(1) يحيى بن ماسويه ، كتاب الكمال والتمام ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

(2) يحيى بن ماسويه ، كتاب الأدوية المنقية ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

حنين بن إسحق

أبو زيد حنين بن اسحق العبادى[1] ، ولد عـــام 194 هــــ / 809 م، وتوفى عام 260 هــ / 875 م، وذلك بحسب معظم المصادر التـــى أرّخـــت له[2]، والتى تكاد تتفق على هذه التواريخ.

شب حنين ولديه رغبة قوية فى دراسة الطب والصيدلة وذلك ســيراً على درب أبيه الذى كان يعمل صيدلانياً[3] فى الحيرة فتعلم مبادئ العلم فـــى الحيرة ، وأتقن السريانية ، ثم درس الفارسية وصناعة الطب فـــى أكاديميـــة الطب المشهورة فى جنديسابور ، والتى تأسست فى عهد سابور الثـــانى أحـــد ملوك بنى ساسان فى أوائل القرن الرابع الميلادى ، وجنديـــسابور معروفـــة بيمارستانها ، ونبغ فيها آل بختيشوع ، وتتلمذ فيها حنين علـــى " يحـــى بـــن ماسويه " (ت 243 هــ/ 857 م). لكن سرعان ما ترك أستاذه لكراهية الأخير لأهل الحيرة، هؤلاء الذين لا يصلحون لدراسة الطب فى نظره.

فخرج حنين باكياً مكروباً لم ييأس، بل أكب على دراسة اللغة اليونانية حتى حذقها تماماً. وعندما حقق أمنيته، قصد البصرة، فأتقن فيها لغة الـــضاد، وبذلك استطاع أن يستقى العلوم الطبية من أساطينها: أبقـــراط وجـــالينوس...

([1]) العبّاد : قوم من قبائل نصرانية شتى، اجتمعوا، وانفردوا عن الناس فى قصور ابتنوها بالحيرة، وتدينوا بالنصرانية، وسموا أنفسهم "عبيد الله " ثم رجعوا عن هذه التسمية لمشاركة المخلوق فيها للخالق، فيقال عبيد الله، وعبيد فلان، وسموا أنفسهم باسم " العباد" لاختصاص الله به، فيقال عباد الله، ولا يقال عباد فلان.

([2]) أنظر، النديم ، الفهرست ، ص409 ، القفطى ، الأخبار ، ص 119 ، ابن جلجل ، الطبقات ، ص 68 ، الشهرزورى ، نزهة الأرواح ، ص 491 ، ابن أبى أصيبعة ، العيون ، ص 257.

([3]) خير الدين الزركلى، قاموس تراجم الرجال والنساء، طبعة 1989 ، جـــ 2، ص 325.

وغيرهما كثيرون[1].

وبعد إلمامه باللغات اليونانية والسريانية والعربية، قصد بغداد، وعمل مع جبرائيل بن بختيشوع طبيب المأمون الخاص، فترجم له من كتب جالينوس كتاب "أصناف الحميات" وكتاب "فى القوى الطبيعية" فأدرك جبرائيل مالحنين من فطنة وكفاية لغوية، فامتدحه وشهد عند المأمون بأنه "عالماً بلسان العرب، فصيحا باللسان اليونانى، بالغاً فى اللسانين بلاغة بلغ بها تمييز علل اللسانين"[2]. وهو أيضا "أعلم أهل زمانه باللغة اليونانية والسريانية والفارسية"[3]. وقد كان لذلك أكبر الأثر فى تقديمه للمأمون (الخليفة العباسى) الذى اشتهر بمحبة العلم وتقريب العلماء، بقطع النظر عن جنسياتهم أو ديانتهم.

يذكر صاحب العيون[4] أنه بعد اختفاء حنين عن يحى بن ماسويه لمدة عامين لم يسمع فيهما الثانى أى شئ عن الأول ، حدث أن وقع فى يد يحى بعض أعمال حنين المترجمة التى ترجمها وهو فى صحبة جبرائيل بن بختيشق ، فما أن رآها يحى حتى كثر تعجبه ، وقال لحاملها (وهو يوسف بن إبراهيم): أترى المسيح أوحى فى دهرنا هذا إلى أحد ؟ فقال يوسف: ما أوحى فى هذا الدهر ولا فى غيره إلى أحد ، ولا كان المسيح إلا أحد من يوحى إليه. واستطرد يوسف قائلاً : هذا إخراج حنين بن اسحق الذى طردته من منزلك.

---

(1) حنين بن اسحق،المسائل فى الطب، تحقيق د.محمد على أبو ريان وأخرين،دار الجامعات المصرية1978 ص 8،9.

(2) ابن جلجل، طبقات الأطباء والحكماء، ص 68.

(3) ابن أبى اصيبعة، عيون الأنباء، ص 259.

(4) عيون الأنباء ، ص 259.

فحلف بأن ما قاله محال ، ثم صدق القول بعد ذلك وأفضل عليه أفضالاً كثيرة .. فأشتغل عليه حنين بصناعة الطب ، ونقل له كتباً كثيرة وخصوصاً من كتب جالينوس ، بعضها إلى اللغة السريانية ، وبعضها إلى العربية.

وقلده المأمون رئاسة " بيت الحكمة " ذلك المعهد العظيم الذى يعزى إليه وإلى منشئيه الفضل فى انطلاقه علمية مذهلة، أثمرت ما أطلق عليه "العصر الذهبى للعلوم الإسلامية".

ولقد جمع "حنين" حوله فريقاً ممتازاً من المترجمين، وفاق نشاطه الخاص كمترجم الخيال ، فهو لم يترجم أو يراجع أعمال أفلاطون ، وأرسطو وأوتوليكس ، ومينالوس ، وأبوللونيوس التيانى ، والإسكندر الأفروديسى ، وأرتميدورس ، ولكن أيضاً الجزء الأعظم من المؤلفين الثلاثة الذين ثبتوا دعامة العلم الطبى اليونانى ، وهم أبقراط وجالينوس ، وديسقوريدس[1] وكان العمل فى بيت الحكمة برئاسته يجرى على قدم وساق، وساد بين المترجمين المشتغلين فيه من نصارى، وسريان، وفرس، وغيرهم "أخلاقيات العلماء من حب وتقدير وتسامح .. ولم تعرف هذه المؤسسة صور التعصب لجنس معين أو دين معين"[2]. فكانت تضم حوالى تسعين شخصاً من المترجمين المدربين تلاميذ جنين، عملوا فى حرية تامة وتحت إشراف ابنه " اسحق " وابن أخته "حبيش بن الأعسم".وقد ترجم الأول أعمال بطليموس وأقليدس، وترجم الثانى

([1]) ب – م هلوت ، تحرير تاريخ كيمبردج للإسلام ، العلم ، ترجمة وتقديم وتعليق خالد حربى ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2010 ، ص 134.

([2]) ماهر عبد القادر محمد، دراسات وشخصيات فى تاريخ الطب العربى، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1991 ، ص 103.

أعمال أبقراط وديسقوريدس[1]. وكانت نتيجة ذلك أن أخرج علماء بيت الحكمة بفضل الحرية الفكرية التى عاشوها نفائس الكتب من اللغات المختلفة إلى اللغة العربية.

وللتراجمة فى النقل طريقتان[2] : أحدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن ناعمة الحمصى وغيرهما ، وهو أن ينظر إلى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية ، وما تدل عليه من المعنى فيأتى بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها فى الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل إلى الأخرى كذلك حتى يأتى على جملة ما يريد تعريبه ، وهذه الطريقة رديئة لوجهين : أحدهما أنه لا يوجد فى الكلمات العربية كلمات تقابل جميع كلمات اليونانية: ولهذا وقع فى خلال هذا التعريب كثير من الألفاظ اليونانية على حالها والثانى أن خواص التركيب والنسب الأسنادية لا تطابق نظيرها من لغة أخرى دائماً ، وأيضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهى كثيرة فى جميع اللغات ، الطريق الثانى: فى التعريب طريق حنين بن اسحاق وغيره ، وهو أن يأتى الجملة فيحصل معناها فى ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الألفاظ أم خالفتها ، وهذا الطريق أجود ، ولهذا لم تحتج كتب حنين بن اسحاق إلى تهذيب إلا فى العلوم الرياضية ، لأنه لم يكن قيما بها ، بخلاف كتب الطب والمنطق ، والطبيعى والإلهى ، فإن الذى عرّبه منها لم يحتج إلى إصلاح.

يمكن مما سبق استخلاص مميزات وخصائص العمل العلمى لمدرسة

---

(1) Stephen F. Mason , A history of the sciences , first collier books edition , New york 1962. p.103.

(2) بهاء العاملى: الكشكول ، طبعة بولاق، القاهرة 1288 هـ ، الجزء الثانى ، ص 191.

حنين بن اسحق فى نقاط محددة فيما يلى :

عمل حنين بن إسحق على إرساء قواعد علمية ثابتة ومكينة يمكن بفضلها أن ينتقــل العمل العلمى الجاد إلى الآخرين، فكان أن التف حوله الأتباع الذين عملوا معه، وأنس بهم، وأكملوا مسيرته من بعده.

عمل مترجماً، وكُلف بإصلاح ترجمات غيره من النقلة. . فأخذ ينقــل الكتب لكل طالب، وينقح ما ينقله الأتباع والنقلة الذين وجدوا المتسع فى " بيت الحكمة " لإظهار مواهبهم العلمية والفكرية. وكان التسابق بينهم فـــى الجـــودة عنواناً للدقة والاتقان، فضلاً عن حلاوة الأسلوب، وفصاحة اللغة، ورصـــانة العبارة، وتجانس التركيب. وكانت يد الأستاذ تمتد إلـــى أعمـــالهم لتزيدهـــــا حلاوة وتهذيباً[1].

وفضلاً عما كلف به حنين نفسه من ترجمة وتأليف ، كـــان يُــشرف وبراجع أعمال أفراد جماعته العلمية التى كونها ، فهو قد تـــرجم لجـــالينوس وحده ما يقرب من اثنين وتسعين مصنفاً بـــاللغتين الـــسريانية والعربيـــة[2]، وخمسة عشر كتاباً لأبقراط بتفسير جالينوس ، فضلاً عن مؤلفاته الشخـــصية والتى تبلغ مائة مؤلف تبعاً لصاحب العيون تبحث فى فروع المعرفة المختلفة وتدور فى الأغلب حول الطب ، والفلسفة ، والمنطق ، والتاريخ ، والـــديانات

([1]) ماهر عبد القادر محمد، حنين بن اسحق ، العصر الذهبى للترجمة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1997 ، ص 147.

([2]) منها : كتاب الصناعة الصغيرة ، كتاب النبض الصغير ، كتاب إلى أغلوقن ، كتاب الاسطقسات ، كتاب فى العروق ، كتاب المزاج ، كتاب فى العظام ، كتاب النبض الكبير ، كتاب البحران ، كتاب أيام البحران ، كتاب فى حركة العضل ، كتاب فى آلة الشم ، مقالة فى أفضل هيئات البدن ، مقالة فى سوء المزاج المختلف ، مقالة فى المرة السوداء.

بوجه عام. فهذا الكم الضخم من الأعمال – مع الأخذ فى الاعتبار مبالغة ابن أبى أصيبعة – لم يمنع حنين بن اسحق كرئيس لجماعته من مباشرة أعمال أعضاء الجماعة ، بل ومراجعة وإصلاح بعضها. فقد أصلح لابنه اسحق ترجمة اصطفن بن بسيل لكتاب علل النفس (لجالينوس) ، وأصلح ترجمة حبيش لكتاب منافع الأعضاء (لجالينوس) لإسقاط حبيش سبع عشرة مقالة من الكتاب ، واصلح أيضاً كتاب حيلة البرؤ الذى نقله حبيش بأكمله.

وقد كان عمل حنين فى مجال الترجمة حافزاً له على الاشتغال بالطب، والتصنيف فيه ، وهذه مسألة ينبغى النظر إليها فى الحكم على جهوده. كان الهدف الأساسى لجهود حنين بن اسحق – فيما يبدو – نقل مؤلفات الأطباء اليونان إلى اللغة العربية، على أن تكون الترجمة عربية واضحة ومفهومة على قدر الإمكان. فقد اعتمد حنين على ترجمة نصوص الكتب، كما اعتمد أيضاً على الشروح المصنفة عليها والملخصات التى أُعدت لها. وقد أطلق حنين على نتاج هذه الجهود عدة عناوين، صدرها بكلمة "ثمار" أو كلمة "تفسير لكتاب..." أو "جوامع كتاب..." أو "شرح كتاب..."[1]. أو "جُمَل" أو "فصول" أو "مسائل" أو "رسالة" أو "كُناش".

لكن اللافت للنظر فى معظم الدراسات التى صدرت فى "حنين" اهتمامها بإبراز جهوده فى الترجمة على حساب جهوده فى الطب ، اللهم إلا بعض الدراسات القليلة مثل تحقيق ونشر كتاب "المسائل فى الطب" بمعرفة الدكتور محمد على أبو ريان وآخرين ، ونشر كتاب "المسائل فى العين" بتحقيق الأب سباط ، ونشر كتاب "العشر مقالات فى العين" بتحقيق ماكس

([1]) حنين بن اسحق، المسائل فى الطب، ص 449.

مايرهوفى الذى ذكر أنه منسوب لحنين ، وذلك بناءً على شهادة المستشرق بيرجشستراسر الذى قرأ النص العربى للكتاب ، وقرر أن لغته ليست لغة حنين دائماً حين كتبه على مدار أكثر من ثلاثين سنة ، وربما تكون صياغته النهائية قد أعدها حنين ، أو كتبها حُبيش بن الأعسم ابن أخت حنين ، أو تلاميذ آخرين .. ومع ذلك فإن كتاب العشر مقالات فى العين قد لعب دوراً مهماً فى طب العيون العربى الإسلامى ، فقد أفاد منه أعلام الكحالة العرب والمسلمين ، أمثال على بن عيسى الكحال ، وعمار بن على الموصلى أشهر جراحى المسلمين عبر العصور ، بل أحد جراحى التاريخ ، وكذلك أفاد منه أصحاب أهم مؤلفين تدريسيين فى علم الكحالة العربى الإسلامى ، وهما خليفة بن أبى المحاسن ، وصلاح الدين بن يوسف الحموى. وفى أول كتاب فى علم الكحالة فى الإسلام كُتب بالفارسية ، وهو كتاب "نور العيون" الشهير ، اقتبس صاحبه أبو روح بن منصور الجرجانى "المعروف بذى اليد الذهبية" اقتباسات من "العشر مقالات فى العين" ، وفى الأندلس إبان القرن السادس الهجرى نقل منه الغافقى ، وكذلك فعل كل من ابن الأكفانى والشاذلى بمصر فى القرن الثامن الهجرى .

إلا أن أهم الاقتباسات وأكثرها قد جاءت فى موسوعة الحاوى فى الطب لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى ، تلك الاقتباسات التى ساعدت يوليوس هيرشبرج (1843 – 1925) أستاذ طب العيون فى جامعة برلين ، فى كشف زيف وجود كتاب العشر مقالات فى العين لحنين فى ترجمتين لاتنيتين مختلفتين ظهرتا فى العصور الوسطى ، الأولى هى "كتاب جالينوس فى العين" نقل دميتريوس ، والثانية هى "كتاب قسطنطين الإفريقى فى العين" ، إذ وجد هيرشبرج أن معظم المادة العلمية لهذين الكتابين قد عثر عليها فى

الترجمة اللاتينية لكتاب الحاوى منسوبة لصاحبها حنين بن اسحق ، وليس لدميتريوس ولا لقسطنطين الإفريقى.

ومن هنا تأتى أهمية موسوعة الحاوى فى الطب للرازى ، تلك التى انتهيت فى تحقيقى لها على مدار خمس عشرة سنة إلى العديد من الفوائد الجمة[1] التى تخدم ليس تاريخ الطب العربى الإسلامى فحسب ، بل تاريخ الطب الإنسانى كله ، ومنها أنها تحتوى على أوراق ومتون كتب من الحضارات السابقة على الحضارة الإسلامية ، كالحضارة الهندية ، والحضارة الفارسية ، والحضارة اليونانية[2] ، وأيضاً الحضارة العربية الإسلامية .

وبالنسبة لحنين بن اسحق احتوى حاوى الرازى على كثير من نصوص مؤلفات حنين الطبية ، ومنها ما ذكرته مصادر تأريخ الطب ، ومنها ما لم تذكره ، مثل كتاب الترياق ، كتاب العشر مقالات فى العين (منسوب) ، كتاب المسائل والجواب فى العين ، كتاب فى معرفة أوجاع المعدة وعلاجها ، كتاب فى حفظ الأسنان واللثة ، كتاب فى إصلاح اللثة واللسان[3]، كتاب الأقراباذين[4] ، كتاب فى تدبير الأصحاء بالمطعم والمشرب ، كتاب تدبير الناقه ، كتاب الحمام ، كتاب فى تشريح آلات الغذاء[5].

---

(1) انظر بحثى: منهج تحقيق الحاوى فى الطب للرازى وأثره فى تاريخ الطب الإنسانى ، أعمال مؤتمر : مخطوطات الطب الإسلامى فى آسيا 13 – 15 يوليو 2009 ، الإيسكو ، باكو ، جمهورية اذربيجان الإسلامية.

(2) خالد حربى ، دور الحضارة الإسلامية فى حفظ تراث الحضارة اليونانية (1) أبقراط ، إعادة اكتشاف لمؤلفات مفقودة ، الكمكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2010.

(3) لم يذكره المؤرخون .

(4) لم يذكره المؤرخون .

(5) خالد حربى ، أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (2) حنين بن اسحق ، دار الوفاء ن

وفيما يلى قطوف مما اقتبسه الرازى فى حاويه من نصوص حنين فى طب العيون ، على أن يجد القارئ فى القسم الثانى الخـــاص بـــالتحقيق كـــل نصوص حنين الموجود منها ، والمفقود .

كتاب اختبار أدوية العين[1]:

أجناس أدوية العين سبعة ، مسدد مغرى مملـــس ، والثـــانى مفـــتح ، والثالث جلاء ، والرابع منضج ، والخامس مخدر ، والسادس معفن ، والسابع قابض ، فالمسددة المغرية ضربان : ارضى ويابس ، وهى تجفف بلا لـــذع ، وهى صالحة التجفيف والسيلان اللطيف الحار ، وخاصة مع القروح ، وتصلح بعد إفراغ البدن والرأس وانقطاع السيلان ، لأنها تجفف تجفيفاً معتدلاً ، وتمنع الرطوبة التى فى أوردة العين من النفوذ فى الطبقات ، فإذا لم ينقطع السيلان ، فلا ينبغى أن تستعمل ، لأنها حينئذ تشدد الوجع ، وذلك أن أوردة العين مـــن كثرة ما تمتلئ وتمدد الصفاقات ، فربما تآكلت وربما تخرقت ، ومنفعة هذا لا يتبين إلا فى زمان طويل ، إلا أنها يضطر إليها إذا كانت فى العـــين قرحـــة وتآكل فى القرنية ونتوء فى العنبية ، وإذا [كانت] تسيل إليها رطوبة حريفة ، فإنها تحصر وتجمع العين بشدة فتزيد فى الوجع .

والدواء الحار يزيد فى رداءة الرطوبات ، ويجرى إليهـــا ، والـــدواء المرخى والمحلل والمنضج يفرغ هذه الرطوبات الـــسائلة ، إلا أنـــه لا يمـــلأ القروح ولا يدملها ولا يقبض النتوء ، وليس يصلح لمثل هذه العلة إلا الأدوية القريبة من الاعتدال وإلى البرد ما هى إلى أن تجفف تجفيفاً يسيراً ولا يلـــذع

الإسكندرية 2010.

([1]) حنين بن اسحق ، كتاب اختبار أدوية العين ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

البتة ، وهذه هى التوتيا المغسول والاسفيذاج والإثمد المغسول.

أمراض ثقب العنبى أربعة ، اتساعه ، وضيقه ، وزواله ، وانخراقه ، فاتساعه يكون إما طبيعياً ، وإما حادثاً ، والذى يحدث هو إمـا مـن امتـداد يعرض فى العنبية عن ألمها فى نفسها ، ويكون من يبس ، وهو مرض بسيط من سوء مزاج يابس ، وإما لكثرة الرطوبة البيضية وهو مرض مـع مـادة كالأورام ، وإما لضيقها فيكون أصلياً وحادثاً.

والحاث من استرخاء العنبية ، ويسترخى لعلتين إما لرطوبـة تغلـب على مزاجه فترخيه ، وإما لقلة الرطوبة البيضية ، وضيق العنبية أبداً أحمـر فى حدة البصر ، وجودته إذا كان أصلياً، فأما الحادث فـردئ ، وخاصـة إن كان من نقصان البيضية ، لأن الجليدية لا يسترها حينئذ عن النور كثير شيئ ، فيضره ذلك بها ، ولأنها تعد أيضاً من غذائها فيضعف ويفسد مزاجها على الأيام ، وإن كان من استرخاء العنبية أيضاً فهو ردئ ، لعلل قـد يمكنـك أن تعرفها مما تقدم .

وأما انخراق الحدقة ، فيكون عرضاً إذا نتأ شيئ مـن العنبـى فـى القروح ، وهو يضر بالبصر ، أو يتلفه على ما تقدم.

وأما انخراق العنبية ، فإن كان صغيراً لم يضر ، وإن كـان عظيمـاً سالت منه الرطوبة البيضية ويذهب البصر .

من كان بعينه الرمد الحار وبثر ، يجلس فى موضع قليل الـضياء ، ويجعل فراشه ثياباً مصبغة ، ويفرش حواليه الآس والخلاف الخضر. واجمع الكحالون على أن جميع الأدوية التى تكحل بها ، ينبغى أن تكون فى حد ما لا يحس دقه ، وإلا انكئت العين وعظم ضررها .

وأنفع الأميال: المتين الشديد الملاسة ، ويرفع الجفن ، ويقلبها برفـق

جداً ويؤدها ويردها ، فإذا أقلبها لم يتركها تستوفى فى ذاتها ، لكن يردها برفق ويضع الذرور ، ويرافق عند الموقين ولا يخلط بالميل فى العين ، وإن كنت تريد أن تقلع البياض ، فتضعه على البياض وحده وتمسك سريعاً .

كتاب المسائل والجواب فى العين[1]:

ما بال من عظمت عيناه فجحظا عند الرمد ؟ وينتو إن أكثر لعظمها ولأن رطوباتهما أكثر .

الدموع فى الرمد باردة لأنها غير منهضمة ، وفى حال الصحة حارة لأنها منهضمة.

حلق الرأس ينفع الرمد ، كثرة الشعر تضره إلا أن ينسبل الشعر انسبالاً كثيراً ، فإنه حينئذ يفى بأن يجفف الرطوبة التى فى الرأس يجذبها إليه ، فأما ما دام لم ينسبل ، فإنه يملأ الرأس ولا يدعه ينتشر .

الرمد فى الصيف أكثر ولا يكون مع الحمى إلا فى الندرة ، وإذا حم صاحب الرمد فى الصيف إما أن يصح وإما أن يعمى .

الفضل الحار الرقيق يعمى فى الأكثر إذا نزل فى العين لا رمص معه ، والذى فيه رمص فليس بحار ولا لطيف بل غليظ بارد وهو يؤمن من العمى ورداءة القروح .

---

(1) حنين بن اسحق ، كتاب المسائل والجواب فى العين ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

اسحق بن حنين

ابن حنين بن اسحق ، تتلمذ على أبيه فى جو مشبع بالعلم وممارسته. ووعى الابن درس الأب ، فشب ممارساً جيداً للعلم ، حتى لحق بأبيه (الأستاذ) فى الترجمة والنقل ، على ما يذكره صاحب العيون[1] من أن إسحاق "كان يلحق بأبيه فى النقل وفى معرفته باللغات وفصاحتها ، إلا أن نقله للكتب الطبية قليل جداً بالنسبة إلى ما يوجد من كثرة نقله من كتب أرسطو".

يشير هذا النص إلى ميزة هامة فى تقاليد أسرة حنين بن اسحق العلمية ، ألا وهى تنوع التخصصات فى ممارسة العلم ، فالمشهور عن مدرسة حنين أنها تخصصت فى ترجمة ونقل الكتب الطبية ، إلا أن ما ترجمه إسحاق بن حنين من كتب الفلسفة والمنطق – فضلاً عن ترجماته الطبية ومؤلفاته الشخصية – يضفى على هذه المدرسة معناً من التنوع والثراء العلمى والفكرى[2].

وتعد مؤلفات اسحق بن حنين الشخصية ، لبنة أساسية فى بناء مدرسة حنين بن اسحق ، ومنها[3] : كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان – كتاب إصلاح الأدوية المسهلة – اختصار كتاب إقليدس – كتاب المقولات – كتاب فى النبض على جهة التقسيم – كتاب آداب الفلاسفة ونوادرهم – مقالة فى التوحيد .

ساهم اسحق ، متأثراً بأبيه ، فى الكحالة ، وإن كان إسهامه ليس فى

([1]) ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 247.

([2]) من أهم الكتابات الفلسفية الأرسطية التى ترجمها إسحاق بن حنين: كتاب الأخلاق ، وكتاب الكون والفساد ، وكتاب النفس ، وكتاب أنالوطيقا ، وكتاب الطوبيقا ، وكتاب بارى أرميناس ، ومقالة اللام ... وغيرها (ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء ، 247).

([3]) النديم ، الفهرست ، ص 282.

حجم إسهام أبيه ، فعرف العين وأجزائها ، وأمراضها ، وما يصلح لعلاجها ، ودوّن علمه وخبرته فى طب العيون فى بعض مؤلفاته ، واقتبس الرازى منها فقرات ، وأفاد بها فى موسوعته الحاوى ، ومنها[1]:

إذا حدث فى العين ورم وضربان ، فاقتصر بالعليل على الذرورات ، ومره بالسكون وترك الحركة بتة ، ويجعل فى نومه رأسه مرتفعاً ، ولا ينظر إلى الضوء ، ولا يصيح ، واغمز يديه ورجليه ، وأكثر من دلكهما ، وشدهما أيضاً ، واجعل على عينه ورق البنفسج الطرى أو لبن جارية حُلب من ساعته مع دهن ورد ، وبل به قطنة ورفدها بها من خارج ، فإن كان ما يسيل من العين مالحاً فقطر فيه لبناً ، أو بياض البيض ، ولفها من الرمص برفق ، وإن اشتد الوجع ، فخذ ورداً يابساً أربعة مثاقيل ، وزعفران مثقال ، يسحق ويعجن بماء طبيخ إكليل الملك وضمد به ، وهذا يكون فى أول الأمر إلى أن يحضر الكحال.

للوجع الشديد والضربان فى العين والورم يطبخ الرمان الحلو بشراب حلو ويجعل ضماداً إن شاء الله .

والسعوط ينفع من وجع العين ، لأنه ينفض منه رطوبات دموية من الورم فى العين.

التين إذا اطبخ بعسل وخلط بخبز سميذ وشئ من قنة قليل ، وضمدت به الشعيرة أبرأها. والسكبينج إن لطخ بخل على الشعيرة والبردة حللها.

---

(1) اسحق بن حنين ، نصوص مقتبسة ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

قسطا بن لوقا البعلبكى

طبيب وترجمان حاذق نبيل عالم باهندسة والحساب والفلسفة ، فصيحاً فى اللغة اليونانية ، جيد العبارة بالعربية ، ونقل كتباً كثيرة من كتب اليونانيين إلى اللغة العربية ، وكان جيد النقل فصيحاً باللسان اليونانى والسريانى والعربى ، وأصلح نقولاً كثيرة. عاش فى نهاية القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى ، وتوفى فى مطلع القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى فى أرمينية عند بعض ملوكها ، وله رسائل وكتب كثيرة فى صناعة الطب وغيرها .

قدم ابن أبى أصيبعة قائمة طويلة بمؤلفات قسطا[1] لكنها تخلـو مـن مؤلفات فى الكحالة ، أو طب العيون ، إلا أن صاحب تاريخ أطبـاء العيـون العرب[2] يذكر أن قسطا ترك لنا كتاباً واحداً على الأقل فى الكحل ، هو "كتاب فى تركيب العين وعللها" ، هذا الكتاب رأه السباط فى حلب ، كما رأى أيـضاً لقسطا "رسالة فى تركيب العين وإظهار حكمة الله فيها" ، ولكن سباط لا يقول لنا ما إذا كان هذان المؤلفان عملاً واحداً ، أم أن الرسالة جزء من الكتـاب. ويظل هذا الأمر مجهولاً إلى أن يقيض الله لنا أن نرى من جديد هذين الأثرين اللذين غابا فى حلب .

([1]) منها : كتاب فى أوجاع النقرس ، كتاب فى الروائح وعللها ، رسالة إلى أبى محمد الحسن بن مخلد فى أحوال الباه وأسبابه على طريق المسألة والجواب ، كتاب جامع فى الدخول إلى علم الطب ، كتاب فى السهر ، ألفه لأبى الغطريف البطريق مولى أمير المؤمنين ، كتاب فى العطش ، كتاب فى القوة والضعف ، كتاب فى الأغذية على طريق القوانين الكلية ، كتاب فى النبض ومعرفة الحميات وضروب البحرانات ، كتاب فى علة الموت فجأة ، كتاب فى أيام البحران فى الأمراض (ابن أبى اصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 130).

([2]) نشأت الحمارنة ، تاريخ أطباء العيون العرب ، مجلة الكحال ، 2007 ، ج 2 ، ص 24.

وإلى أن يظهرا يمكن للقارئ والمتخصص فى تاريخ الطب أن يحصل على نصوص لقسطا اقتبسها الرازى ، فى الحاوى ، وحفظها من الغيـــاب أو الضياع ، ومنها[1]:

من كان به رمد قوى فافصده ، واخرج له دماً صالحاً فى أول النهار ، ثم اطرحه ، واكحل بالأشياف اللينة فى آخر النهار ، ثم اكحلـــه مـــن غـــد بالغداة بالأشياء اللينة ، ثم فى الساعة الرابعة ، ثم فى التاسعة وأدخله الحمـــام نحو مغيب الشمس ، وكذلك فدبره فى اليوم الثالث إن احتاج المريض إليه .

([1]) قسطا بن لوقا : نصوص مقتبسة ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

الرازى

يعد أبو بكر محمد بن زكريا الرازى (250-313هـ / 864-925م) خير ممثل لبداية وازدهار مرحلة الإبداع والابتكار من تاريخ الطب العربى الإسلامى . وذلك إنما يرجع إلى الإنجازات الطبية والعلاجية ، والبحثية ، والتعليمية التى أبدعها ، وأفادت منها الإنسانية جمعاء .

لم يترك الرازى أياً من أجزاء الجسم إلا ودرسه ، ووصفه ، وشخّص أمراضه ، وقدم لها العلاجات المناسبة ، يدلنا على ذلك منهجه فى التأليف ، حيث امتازت معظم مؤلفاته بتناول الأعضاء ، أو الأمراض من الرأس إلى القدم . وهذا ما نجده، على سبيل المثال ، فى "الحاوى" ، "المنصورى" ، "بُرء ساعة" ، "التجارب" ، "الجراب" ، "منافع الأغذية ودفع مضارها" ، و "كتاب فى علاج الأمراض بالأغذية والأدوية " . وغير ذلك . كما أبدع الرازى فى تخصيص مؤلفات خاصة لأمراض بعينها ، مثل : "رسالة فى الجدرى والحصبة" ، "كتاب فى الفالج" ، "كتاب فى اللقوة" ، "كتاب فى الحصى فى الكُلى والمثانة" ، " كتاب القولنج" ، " مقالة فى البواسير والشقاق فى المقعدة" ، و " مقالة فى النقرس" .

ومع ما تشغله هذه المؤلفات من أهمية فى تاريخ الطب الإنسانى ، إلا أن "**العين**" بالذات ، وطبها ، وصيدلانيتها قد شغلت حيزاً كبيراً من اهتمام الرازى[1] . فتكاد تكون العين هى العضو الوحيد من أعضاء الجسم الذى أفرد

---

(1) خالد حربى ، اسهام الرازى فى طب العيون وصيدلانيتها ، "بحث فى أعمال مؤتمر "العين فى التراث الطبى الإسلامى 13 – 15 مارس 2007 ، المنظمة الإسلامية للعولم الطبية ، الكويت.

له الرازى عدة مؤلفات ، لا مؤلف واحد . ومنها : " كتاب فى هيئة العين : ، "كتاب فى فضل العين علـــى سائر الحـــواس" ، " مقالة فـــى المنفعـــة فـــى أطراف الأجفان" ، " مقالة فى العلة التى من أجلها تضيق النواظر فى النـــور وتتسع فى الظلمة" ، " مقالة فى علاج العين بالحديد" ، و" كتاب فـــى كيفيـــة الإبصار". هذا بالإضافة إلى ما احتوت عليه المؤلفات الجامعة مـــن أبـــواب وفصول مستقلة فى العين وأمراضها وعلاجها .

ولقد انتهيت فى دراسات[1] وتحقيقات[2] وترجمات[3] ســـابقة إلـــى أن الرازى يعد بحق حُجة للطب فى العالم منذ زمانه القرن الثالـــث الهجـــرى ،

([1]) أبو بكر الرازى حجة الطب فى العالم منذ زمانه وحتى العصر الحديث ، ط الأولى ، دار ملتقى الفكر ، الإسكندرية 1999، ط الثانية دار الوفاء ، الإسكندرية 2006.

([2]) أ- بُرء ساعة للرازى ، ط الأولى دار ملتقى الفكر، الإسكندرية 1999 ، ط الثانية، دار الوفاء 2006.

ب- سر صناعة الطب للرازى ، ط الأولى دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية 2002 ، ط الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006.

جـ- كتاب التجارب للرازى ، ط الأولى دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية 2002 ، ط الثانيـــة ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006.

د- جراب المجربات وخزانة الأطباء للرازى ، ط الأولى دار الثقافـــة العلميـــة ، الإســـكندرية 2002 ، ط الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006.

هـــ- مقالة فى النقرس للرازى ، ط الأولى دار الوفاء ،الإسكندرية 2005 ، الطبعة الثانيـــة ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2010.

و- كتاب فى علاج الأمراض بالأغذية والأدوية المشهورة الموجودة فى كـــل مكـــان (تحـــت الطبع).

= = ز- الحاوى فى الطب ، دراسة وتحقيق "60 جزءاً (تحت الطبع).

([3]) دنلوب ، الرازى فى حضارة العرب ، ترجمة وتقديم وتعليق ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية 2002.

وحتى القرن الثامن عشر للميلاد. ففى خلال هذه القـرون الممتـدة ، كانـت مؤلفات الرازى الطبية والعلاجية تشكل أساساً مهماً من أسس تعلـم طـلاب الطب فى جميع أنحاء العالم . وذلك إنما يرجـع إلـى الإسـهامات الطبيـة والصيدلانية ، والبحثية، والتعليمية الأكاديمية الرائدة التى قـدمها الـرازى ، وعبرت بحق عن روح الإسلام وحضارته إبان عصورها المزدهرة ، وعملت على تقدم علم الطب ، وأفادت منها الإنسانية بصورة لا يستطيع أن ينكرها منكر .

تضمنت أعمالى المنشورة فى الرازى كثير من انجازاته وابتكاراته[1].

---

[1] منها : إنه أول من وصف مرض الجدرى والحصبة ، وقدم لهما العلاجات المناسبة . وأول من ابتكر خيوط الجراحة المسماة "بالقصاب" وأول من استخدام فتيلة الجرح وأمعـاء الحيوانات لخياطة الجروح ، وأول من أجرى عملية خياطة الجروح بأوتار العود . ويعـد الرازى أول من اهتم بالجراحة كفرع من الطب قائم بذاته ، ففى كتابـه الأشـم "الحـاوى" وصف لعمليات جراحية تكاد لا تختلف عن مثيلتها فى العصر الحديث . وهو أيضاً وصف عملية استخراج الماء من العيون ، كما كشف طرقاً جديدة فى العـلاج ، فهـو أول مـن استعمل الأنابيب التى يمر فيها الصديد والقيح والإفرازات السامة. كما استطاع أن يميز بين النزيف الوريدى والنزيف الشريانى ، واستعمل الرباط فى حالة النزيف الشريانى ، كما كان أول من استخدم الأحزمة لمعالجة الفتوق . والرازى هو أول من استخدم الرصاص الأبيض فى المراهم ، وأدخل الزئبق فى تركيب المسهلات ، واستخدم أدوية مازال الطب الحـديث يعول عليها حتى وقتنا الحاضر ، فلقد استخدم الأفيون فى العلاج ، وخاصة فى حـالات = = السعال الشديدة والجافة. وتقول كتب الفارماكولوجى الحديثة إن الأفيون يحتـوى علـى العديد من القلويات أو شبة القلويات كالمورفين والكودائين ، والنوسكابين تستخدم فى إيقاف السُعال الجاف خاصة الكودائين ، وهى جميعاً تعمل على تثبيط مركز السُعال فى الـدماغ. كما استخدم الرازى طريقة التبخير فى العلاج ، وهى لا تزال تستخدم حتى يومنـا هـذا ، وذلك بوضع الزيوت الطيارة فى الماء الساخن لكى يستنشقه المريض ، فتعمـل الأبخـرة المتصاعدة على توسيع القصبات الهوائية ، فتتسع المجارى التنفسية. والرازى هو أول من

وهنا نقتصر على طب العيون .

قدم الرازى وصفاً بليغاً لتركيب العين ، يكاد لا يقل عما هو معروف فى الطب الحديث عن أجزاء العين ، فالعين ، تبعاً للرازى[1]، تتركب من سبع طبقات ، وثلاث رطوبات ، والبصر يكــون بالرطوبـــة الجليديـــة ، وســـائر الرطوبات والطبقات خلقت لمعونة هذه الرطوبة لتؤدى إليها منفعة ، أو لتدفع عنها مضرة ، فهن كالخدام لها ، فيحطن بها من كل الجوانب ، وهـــى فـــى الوسط كالنقطة فى الكرة .

والدليل على أن البصر يكون بهذه الرطوبة ، أنه إذا حال الماء بينها وبين المحسوس ، امتنع البصر .

وتقع هذه الرطوبة بين رطوبتين ، واحدة أمامها شبيهة ببياض البيض

أدخل الزئبق فى تركيب المسهلات ، وأسهم فى مجال التشخيص بقواعد لها أهميتها حتـــى الآن ، منها : المراقبة المستمرة للمريض ، والاختبار العلاجى ، وهو أن يُعطـــى العليـــل علاجاً ويراقب أثره ، وموجهاً للتشخيص وفقاً لهذا الأثر. ومنها أهميـــة ودقـــة اســـتجواب المريض ، فينبغى للطبيب أن لا يدع مساءلة المريض عن كل ما يمكن أن يتولد عن علته من داخل ، ومن خارج ، ثم يقضى بالأقوى. ومنها أيضاً ، العناية بفحص المريض فحصاً شاملاً على اعتبار أن الجسم وحدة واحدة متماسكة الأعضاء ، إذا اختل منها واحـــد منهـــا "تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى". ولقد اعتمدت نظرية الرازى الأساســـية فـــى التشخيص على التساؤل عن الفرق بين الأمراض . فمن الإسهامات الأصيلة التـــى قـــدمها الرازى للطب ، تفرقته بين الأمراض المتشابهة الأعراض ، وهذا مـــا يطلـــق عليـــه الآن التشخيص التفريقى Diff Diagnosis ، والذى يعتمد على علـــم الطبيـــب وخبرتـــه ، وطول ممارسته ، وقوة ملاحظاته ، ونجاح تجاربه ، وقد توفر كل هذا فى الرازى (راجع خالد حربى ، أبو بكر الرازى حجة الطب فى العالم ، ط الثانية ، فى مواضع مختلفة).

([1]) الرازى ، الفاخر فى علم الطب ، مخطوط مكتبة بلدية الإســـكندرية رقـــم 7400 ، مسلسل 3775 ، 3775 ج ، ورقة 141 ظهر ، 142 وجه بتصرف.

تسمى "البيضية" وأخرى خلفها شبيهة بالزجاج المذاب وتسمى "الزجاجية" .

وخلف هذه الرطوبة ثلاث طبقات ، أولها شبيهة بالشبكة وتسمى "الشبكية".

وخلف هذه الطبقة ، طبقة شبيهة بالمشيمة ، وتسمى "المشيمية".

والطبقة الثالثة تقع خلف الثانية ، ولها خاصية صلبة شبيهة بالعظم ، ويقال لها "الصلبة" .

وتلى هذه الرطوبة البيضاء ثلاث طبقات ، الأولى شبيهة بحب العنب ، فى لونها سواد مع لون السماء ، مختلف لونها فى الأبدان . وفى وسطها ثقب يلى الجليدية ، يتسع فى حالة ، ويضيق فى أخرى بمقدار حاجة الجليدية إلى الضيق ، فيضيق عند الضوء الشديد ، ويتسع فى الظلمة. وهذا الثقب هو "الحدقة". وهنا يكتشف الرازى لأول مرة فى تاريخ الطب أن الحدقة تضيق فى الضوء ، وتتسع فى الظلمة.

وقد كان مورجانى عالم التشريح المرضى الشهير فى القرن الثامن عشر أول من انتبه إلى ذلك ، فأشار إلى أن الرازى هو السبّاق إلى اكتشاف هذه الخاصية الغريزية ، ثم أكد ذلك بدج Budge فى منتصف القرن التاسع عشر. والمؤسف أن مؤرخى طب العيون لا يتوقفون طويلاً عند هذه المسألة **المهمة** التى فاتت الأطباء والفلاسفة الإغريق كما يقول هيرشبرج. والمؤسف **أيضاً** أن أطباء العيون فى العالم لا يعرفون هذه الحقيقة ، والأشد إيلاماً أن الأطباء العرب ليسوا أحسن حالاً فى هذه المسألة ، على الرغم من أن كشف الرازى هذا هو إحدى النقاط المضيئة فى تاريخ العلوم العربية[1].

---

[1] نشأت الحمارنة ، تاريخ أطباء العيون العرب ، 3 / 91 .

وتلى طبقة الحدقة ، طبقة أخرى شبيهة بالقرن ، وهى "القرنية" التــى تقى الجليدية الآفات والضوء.

وتحيط بالقرنية وتلتحم بها طبقة تسمى "الملتحم" ، وهى بياض العين[1].

وتظهر دقة واختصاص الرازى بطب العيون فى "المــشجَّرة" ، تلــك

([1]) تتركب العين فى الطب الحديث من : مقلة العين ، وهى عبارة عــن عــضو كــروى الشكل ، يبلغ قطره 24 مم تقريباً . ويبين قطاع طولى فى المقلة أنها تتركب مــن : أولاً الجدار ، ويتكون من ثلاث طبقات ، هى : 1- الطبقة الخارجية (الصلبة والقرنية) ، حيث يسمى الجزء الخلفى من الطبقة الخارجية "الصلبة" ، وهى التى يطلق عليها العامة "بيــاض العين" ، وهى جزء معتم حتى يسمح بإظلام تجويف العين تماماً. أمــا "القرنيــة" فتــشكل السدس الأمامى لهذه الطبقة ، وهى شفافة تماماً مما يسمح بدخول الضوء إلى العين . 2- الطبقة المتوسطة (المشيمة) ، وهى طبقة إسفنجية رقيقة تتكون من شبكات متداخلــة مــن الأوعية الدموية وخلايا بنية اللون. والجزء الأمامى من هذه الطبقــة مخروطــى الــشكل يشتمل على عضلات لا إرادية ويسمى "الجسم الهدبى" . ويلتصق بالجسم الهدبى من الأمام قرص يسمى "القزحية" ويحتوى على خلايا ملونة ، وعضلتان لا إراديتان ، ويتوسط قرص القزحية ثقب متغير الاتساع يسمى "البؤبؤ" أو "حدقة العين" التى تتحكم فى كميــة الــضوء الداخلة للعين ، فيضيق فى الضوء الشديد ، ويتسع فى الضوء الخافت. 3- الطبقة الداخلية (الشبكية) وهى طبقة شفافة من الخلايا العصبية وأليافها ، تسقط عليها صور المرئيات من العالم الخارجى ، ثم يتولى العصب البصرى نقلها إلى مركز الإبصار بالمخ. ثانياً: الجسم= = الزجاجى : مادة هلامية تحيط جدار مقلة العين ، تحافظ على شكل العين ، وتقى الشبكية من الذبذبات الناتجة عن الحركات السريعة والمفاجئة للعين ، ومن الصدمات الخارجيــة . ثالثاً: عدسة العين ، وهى عبارة عن قرص جيلاتينى شفاف يقع بين الجزء الزجاجى فــى الخلف وقزحية العين فى الأمام وتختص العدسة بمعاونة قرنية العين فى تجميع حزم الأشعة الضوئية الصادرة عن المرئيات البعيدة والقريبة لتظهر صورتها على الشبكية .(راجــع ، محمد عمارة ، أمراض وإصابات العيون ، والوقاية منها ، مركز الأهرام للترجمة والنشر 1419 هـ/ 1998 ، ص 10-12).

الرسالة المهمة التى كتبها الرازى فى أمراض العيون ، ولم تذكرها أى من مصادر ومراجع تأريخ الطب العربى .

تقع "المشجرة" فى أربعة أبواب ، الأول منها مخصص لعلم التشلايح فيبحث فى ماهية حد العين وكيفية تركيبها. وفى العلل العارضة للعين يصنف الباب الثانى الأمراض وفق تسلسل تشريحى صارم ، والباب الثالث فى أسباب الأمراض العارضة للعين وعلاماتها ، والباب الرابع فى علاج الأمراض العارضة للعين.

ويسجل الباب الثالث من "المشجرة"[1]: الخطوة التاريخية المهمة التى خطاها الرازى فى مضمار تصنيف كتب التدريس ، إذ جمع أسباب الأمراض وعلامات هذه الأمراض فى موضع واحد ، بينما كان الأقدمون يضعون الأسباب وحدها فى باب والعلامات وحدها فى باب آخر.

أما عن تشخيص أمراض العين ، فمن الثابت أن الرازى أرسى قواعد التشخيص السريرى . فقد جاء فيه بقواعد لها أهميتها حتى الآن ، ومنها : المراقبة المستمرة للمريض. والاختبار العلاجى ، وهو أن يُعطى العليل علاجاً مراقباً أثره ، وموجهاً للتشخيص وفقاً لهذا الأثر . ومنها دقة استجواب المريض ، فينبغى للطبيب أن لا يدع مسائلة المريض عن كل ما يمكن أن يتولد عن علته من داخل ، ومن خارج ، ثم يقضى بالأقوى. وكذلك العناية بفحص المريض فحصاً شاملاً . وإلى جانب هذه القواعد ، هناك مجموعة أخرى وضعها الرازى ينبغى لمن يريد التشخيص السليم من الأطباء أن يتبعها

([1]) نشأت الحمارنة ، تاريخ أطباء العيون العرب ، 3 / 110.

، فيذهب إلى أن الحاجة إلى استدلال العلل الباطنة يحتاج إلى[1]: العلم بجواهرها ، العلم بمواضعها ، العلم بأشكالها ، العلم بأعظامها ، العلم بما تحتوى عليه ، العلم بفضولها التى تدفع عنها . ففى مثل هذه الأمور وأشباهها ينبغى أن يكون قد تدرب من يريد استخراج علل الأعضاء الباطنة لكى يمكنه اكتساب الدلائل. ويصيب المقدمات الدالة على العضو الوجع ، وماهية وجعه ، لأنه متى لم يعرف ذلك ، لم يكن علاجه على طريق الصواب .

وبتطبيق هذه القواعد على العين ، يشخّص الرازى معظم أمراضها عن طريق فحص أجزائها ، خاصة وأنه من الممكن أن يضعف البصر ، أو يفقد بدون تغير ملحوظ فى شكل العين الخارجى.

يقول الرازى معلماً تلاميذه[2]: تذكر جملة ذهاب البصر وصورة يبسه أولاً، فإنه ربما يكون البصر قد فقد أو ضعف وليس فى شكل العين كثير تغير ، وإن كان فيكون قليلاً ، وإن كان لا يبصر الإنسان وليس فى الحدقة اتساع ولا ضيق بيّن ولا كدورة ، والعين بحاله ، فانظر هل هناك سدة بأن تنقله من الضوء إلى الظلمة. وتفقد اتساع الناظر بتغميض إحدى العينين أيضاً ، فإن تفقدت ذلك وكان على الحال الطبيعية ، فانظر فلعل الثقب قد اتسع فضل اتساع ، أو ضاق فضل ضيق ، ولم يستبن لك ذلك لأنك لم تر الحدقة فى الصحة. ويمكنك أن تعرف ذلك بعدم تشابه حال الحدقتين ، فأحداهما تضيق أكثر مما تتسع ، أو تتسع أكثر مما تضيق .

فإذا تقصيت النظر فى أمر الثقب وعلمت أنه لم يحدث له ضيق ولا

([1]) راجع الرازى ، المرشد أو الفصول ، تحقيق ألبيرزكى إسكندر ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مايو 1961 ، ص 66-68 .

([2]) الرازى ، الحاوى ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

اتساع خارج عن الطبع ، انظر فى أمر العصب الجائى ، فإن كان ثقـل فـى الرأس ، وبطئ فى الحواس أجمع ، وسائر ذلك من ضرر الحواس ، فالعلـة فى الدماغ. وعندئذ أنظر إلى التدبير وحال البدن والنوم واليقظة لتستدل أمـن يبس هو ، أم من رطوبة.

يتضح من هذا مدى دقة ومهارة وعلم وخبرة الرازى بتركيب العـين ومعرفة أدق أجزاءها ، إن فى حال الصحة ، أو المرض.وتتجلى هذه المهارة فى تشخيص أمراض العين بالاستدلال من حالة أجزاءها الداخلية ، لاسيما وأن البصر قد يضعف أو يفقد بدون تغيّر ملحوظ يلاحظه الطبيب فى شكل العـين الخارجى. ويدلنا مثل هذا التشخيص على أن صاحبه لابد وأن يكون على علم وخبرة بالتشريح وممارسته.

وقد مارس الرازى التشريح وأوضح دليل على ذلك كتابه "المنصورى" -فضلاً عن الحاوى وغيره- وخاصة مقالته الأولى التى عنّونهـا بـــ "فــى المدخل فى الطب وفى شكل الأعضاء وهيئتها". فالمطالع لهذه المقالة يـدرك من خلال ما تحتويه من وصف دقيق أن صاحبها على علم كبيـر بتـشريح الأعضاء.

وقد انعكست خبرة الرازى فى التشريح على تشخيصه الدقيق لمعظـم أمراض الجسم من الرأس إلى القدم . وهاك بعض التشخيصات الرازية لبعض أمراض العيون:

الرمد [1] ورم حار يعرض فى الغشاء الملتحم ، وله ثلاثة أنواع:

النوع الأول : يسمى باليونانية طارايحس ، أى الاضطراب وأكثر هذا النـوع

([1]) راجع ، الرازى ، الفاخر فى علم الطب ، مخطوط مكتبـة بلديـة الإسـكندرية رقـم 7400 ، مسلسل 3775 ج ، ورقة 138 ظهر ، 139 وجه .

يكون من علة ترد إلى العين من خارج مثل الدخان ، أو الشمس ، أو الغبار ، وما أشبه ذلك .

النوع الثانى : يعرف بالالتوى ، وهو أشد صعوبة من النوع الأول. ويحدث من سببين ، أحدهما خارجى ، والآخر داخلى. فأما الخارجى ، فمثل ما يعرض فى النوع الأول ، إلا أنه يكون فى هذا النوع أقوى وأشد وأصعب. وأما الداخلى فيكون من انصباب مادة إلى العين ، وبالتحديد إلى الغشاء المعروف (بالملتحم) ، والسبب فى ذلك ضعف العضو القابل للمادة ، وهو العين ، وقوة العضو الدافع وهو الدماغ.

والفرق بين هذا النوع والنوع الأول ، هو أن الأول يسكن بسكون السبب المحدث له. أما النوع الثانى فإنه يبقى بعد سكون السبب المحدث له نتيجة لرطوبة تعم العين.

النوع الثالث : يسمى باليونانية حيمرسيوس ، وهو أشد صعوبة من النوع الثانى ، وأعراضه : وجع العصب واحمرار العين ، وامتلاء العروق التى فيها ، وغلظ الأجفان إلى الدرجة التى يمكن معها أن تنقلب إلى الخارج ، فضلاً عن عسر حركتها ، وورم يعرض فى بياض العين.

وفى موضع آخر من الفاخر ، يُعرّف الرازى الرمد عن طريق الاستدلال بأعراضه قائلاً[1] : الرمد إما أن يكون من كثرة الدم ، وعلامته شدة حمرة العين ، وعَظِمْ الانتفاخ ، وكثرة التمدد .. أو يكون من الصفراء ، وعلامته أن يكون الورم والانتفاخ والتمدد وسيلان الدموع أقل .. أو يكون من البلغم وعلامته عِظمْ الانتفاخ ، مع قلة الحمرة ، وكثرة الدموع .

([1]) الرازى ، الفاخر فى علم الطب ، ورقة 144 ظهر ، 145 وجه .

العلة المسماة زرقة ، وهى أن ينظر فى ثقب العنبى فيرى كأن ذلــك الموضع من الخبز العنبى أزرق ، فإن كان العنبى كله أزرق ، فذلك الموضع يكون اشد زرقة حتى يستبين ذلك ، وصاحبه لا يبصر إذا استحكم ، ويضعف بصره إذا بدأ ، وإنما هو جفاف وغلظ يعرض للجليدى[1].

والقروح تكون فى العين مع وجع شديد بنخس ذو ضربان ، ودمــوع كثيرة . وإذا رفعت الجفن ، وجدت فى بياض العين مكاناً قد أحمر ، وموضعاً به بقايا حمرة. أو موضعاً فى سوادها قد أبيض نتيجة خروج بثرة فى العين .

وتنقسم قروح العين إلى سبعة أنواع[2]: أربعة فى ســطح القرنيــة ، وثلاثة فى قعرها.

– النوع الأول من الأنواع الأربعة يسمى "الظلمة" ، وهى قرحة تكــون فــى السطح الخارج من الطبقة القرنية ، لونها شبيه بلون الدخان ، وتشغل حيــزاً كبيراً من سواد العين.

– النوع الثانى : "السحاب" ، وهى قرحة أكثر غوراً من قرحة النوع الأول ، واشد بياضاً ، وأصغر منها كثيرا .

– النوع الثالث : "اوغيمون" وهى قرحة تكون على طرف الإكليــل ، وهــو سواد العين ، وتأخذ موضعاً يسيراً من بياض العين ، ويُرى فيه لونين ، فمــا كان خارجاً من الإكليل ، يُرى أحمر. وما كان منها داخل الإكليــل ، يُــرى أبيض . والعلة فى ذلك أن ما كان من القرحة داخل الإكليل ، فهو فى القرنية ، وما كان منها خارج الإكليل ، فهو فى الملتحم . وكل قرحة تعــرض فــى الطبقة الملتحمة ، تكون حمراء . وتميل القروح العارضة فى القرنيــة إلــى

---

(1) الرازى ، الحاوى ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

(2) راجع الرازى ، الفاخر فى علم الطب ، ورقة 152-153 بتصرف .

البياض.

- النوع الرابع : **الاحتراق** ، وهى قرحة تعرض فى السطح الخارجى لطبقة القرنية .

والنوع الأول من الأنواع الثلاثة التى تعرض فى قعر القرنية ، هو قرحة عميقة صافية ضيقة .

النوع الثانى : قرحة أوسع من القرحة الأولى ، ولكنها أقل عمقاً منها .

النوع الثالث : قرحة (وسخة) كثيرة السدد ، وتعرض فى أكثر الأمر لصاحبها بسبب فضل عارض فى طبقات العين .

أما الجرب فينقسم إلى أربعة أنواع[1] : الأول يحدث فى باطن الجفن الأعلى ، وتتبعه حمرة شديدة وخشونة ، والنوع الثانى تكون الخشونة فيه أشد منها فى النوع الأول ، ويتبعه وجع شديد. وقد تَعُمْ النوعان معاً رطوبة تحدث فى العين. أما النوع الثالث ، فإنه أقوى من الثانى ، واصعب ، وتبلغ شدة الخشونة فيه أنها تُحدث ثقب فى جفن العين شبيه بالثقب فى التبن المتراكم ، ولهذا يسمى هذا النوع من الجرب "التبنى" . والنوع الرابع من الجرب أشد صعوبة من الثانى والثالث ، وأكثر خشونة ، وأطول مدة .

والطرفة هى انصباب يعرض فى الغشاء الملتحم من انقطاع عرق ، أو من ضربة ، فتحدث نقط حمراء فى العين. وقد تُعرض فى الفرد من فضل مجتمع ، فيصدع ويجرى إلى الغشاء الملتحم[2].

أما ماء العيون ، فمنه مبتدأ ، وعلامته أن يرى ما يشبه البق الصغير أمام العين. وسبب هذا النوع هو المعدة ، خاصة إذا كان فى العينين معاً ،

---

(1) الفاخر ، ورقة 158 ظهر ، 159 وجه .

(2) الفاخر ، ورقة 162 وجه.

وخف مرة واشتد أخرى بحسب حال المعدة فى خفتها وثقلها. وإن كانت الحدقة كدرة وكان فيها ضباباً أو دخاناً ، فليس عن المعدة.

ومنه مستحكم ، وعلامته أن يمنع البصر ، وترى الحدقة إذا نظرت إليها مسدودة. وهو صنوف ، والذى يعالج منه بالقدح ما كان إذا نظرت إليه يوجد صافياً ، فإذا غمزته بإبهامك ، انبسط ، ثم عاد فاجتمع.

فأما الأسود والذى لا يتحرك والذى ينقطع إذا غمزته ، ولا يسهل اجتماعه ، فإنه ثابت فى ابتداء الماء فى العين. فينظر إلى العين أهى متساوية فى الظلمة والتخيل ، وفى الابتداء والكثرة ، أم مختلفة .. فإن كان التخيل فى عين واحدة ، أو فى العينين جميعاً مختلفاً، فإنه دليل الماء ، وإن لم يكن مختلفاً فإنه دليل ألم المعدة .

وينظر أيضاً فى وقت ابتداء التخيل ، فإن كان قد مضى عليه ثلاثة اشهر ، ولم ينكر من صفاء الحدقة شيئاً ، ولم يُر فى العين كدورة ، فذلك من ألم المعدة[1].

والانتشار يحدث بعقب ضربة على العين ، وعلامته اتساع ثقب سواد العين ، وذلك لسيلان الرطوبة إليها ، الأمر الذى يجعل المريض لا يقوى على النظر إلى النور والشمس ، وما يراه أصغر مما هو عليه ، ويرى بالليل[2].

والالتزاق هو التحام الجفن ببياض العين أو بسوادها. أو التحام احدى الجفنتين بالأخرى. والنوع الأول يعرض من قرحة ، أو من بعد قطع الظفرة . ويعرض الثانى عند قرحة فى أحد الجفنين[3].

---

(1) الفاخر ، ورقة 176 ظهر ، 177 وجه.

(2) الفاخر ، ورقة 173.

(3) الحاوى ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

والشعيرة ورم مستطيل يخرج على الجفن ، ويُطلى فى أول أمرها بالصبر والحضض ، ثم تكمد بعد ذلك بشمع حار ، أما الشترة فهى انقلاب الجفـن. وسـبب هذه العلة إما من غدد ، أو من نبات لحم زائد ، أو من قرحة [1].

والحَوَل[2] يكون من امتداد يعرض فى العضل المحرك للعين .. وقـد يعرض من امتلاء فى الفضل من رطوبة ، أو من خلاء وتيبس فى العضل .

([1]) الفاخر ، ورقة 176.

([2]) الفاخر ، ورقة 177 .

مجهولون

ومن أطباء العيون والمؤلفين فى الحضارة الإسلامية من لم يعرف تاريخ ميلاده ولا وفاته ، ولا العصر الذى عاش فيه تحديداً ، إلا أن الأرجح أنه سابق على الرازى أو معاصراً له ، يدلنا على ذلك نصوصه التى اقتبسها الرازى فى الحاوى ، ومنهم :

أ- عبد الله بن يحى[1] :

صاحب كناش الاختصارات ، والذى قال فيه: علامات الرمد الكائن من الحرارة أن ترى العين حمراء وارمة ، وتلقى رمص ، فعالجها بالأشياف والذرور الأبيض ، وعلامة الرمد البارد أن تكون العين مع الورم ثقيلة قليلة الحمرة ، فعليك بالذرور الأصفر والغرز والشياف الأحمر اللين .

فأما الوردينج فإنه أكثر ما يعرض للصبيان وعلامته أن ترى العين وارمة ، وخاصة جفونها ، حتى أنها تنشق ويخرج منها الدم ، فذرها بالذرور الأصفر .

وليحذر الحمام والآبزن من كان به رمد حتى يبرئ من رمده.

الماء ألوان : فالجيد منه الطيب الذى يقدح ما كان منه أبيض صاف كلون اللؤلؤ البراق ، وإذا كان صاحبه يبصر قليلاً بالنهار ، فإنه لم يجتمع ، فلا يقدح حتى يجتمع .

وإذا قدح فليستلقى ويشد رأسه لئلا يتحرك ، وأطعمه أخف الطعام وأسرعه هضماً ، ورفده بعد أن تضع عليه مح بيضة مع دهن بنفسج ، وجود ذلك فى أول النهار وآخره ثلاثة أيام ، ثم قطر فى عينه لبناً إلى أسبوع ، فإذا

---

(1) عبد الله بن يحيى ، كُناش الاختصارات ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

سكن الوجع بعد السابع ، يقطر فيه شياف أبيض قابض ، وليقدح إما فـــى أول الشتاء أو فى آخره.

ب- أبو عمرو الكحال :

للظفرة: زنجار محكوك جزء ، أشق نصف جزء ، يسحق كل واحـــد على حدة ، ثم يجمعان ويسحقان ثانية ، ويخط فى العين منه خمـــسة أميـــال بالغداة ، وخمسة بالعشى ، ثم يرده بعد بأصول السوسن مسحوقة مثل الغبار ، فإنه عجيب للظفرة[1] .

لبن اليتوع يقلع الظفرة ، وثمرة الكرم التى مع العسل تبرئ الظفرة ، والملح يذيب الظفرة واللحم الزائد فى العين .

السرطان البحرى إذا خلط بالملح المختص أذاب الظفرة .

لعلاج الطرفة : يؤخذ سنجبويه درهمـــان ، فلفـــل درهـــم ، عـــروق الصباغين نصف ، نانخواه دانق ونصف ، يكتحل به فإنه عجيـــب جـــداً ، أو يغمس الميل فى شحم الخنافس السوداء الكبار ، ويكحل بزعفران ، ويُجعـــل شيافاً ، ويكحل به كحلاً رقيقاً فإنه حار جداً.

كبد المعز إذا شوى ، فالرطوبة السائلة منه نافعة للعشاء ، وإن فـــتح العين بحذاء بخاره أيضاً نفع.

قشر الكندر إذا أُحرق كان جيداً للحكة فى العين ، والمر نافع لخشونة الأجفان ، ودخانه كذلك ، وتوبال النحاس يحلل الخشونة العارضة فى الجفون ، والزنجار إن خلط بالعسل واكتحل به نفع للجساء فى الجفـــن ، وينبغـــى أن

---

(1) أبو عمرو الكحال ، نصوص مقتبسة فى الحاوى ، ضمن نصوص محققة فـــى القـــسم الثانى فيما سيأتى.

يكمد العين بعد ذلك بماء حار ، وتوبال النحاس بالشياف الذى يقع فيه ، يحلل النوع الشديد من الجرب .

جـ – الواسطى :

إشارة واحدة وردت عنه فى "عيون الأنباء" حيث ذكر ابن أبى أصيبعة أنه كان أستاذ لجبرائيل بن بختيشوع ، وكتابه الآتى ذكره الرازى فى الحاوى.

كتاب جامع الكحالين :

إذا كان بصبى ورد ينج ولم يقدر أن يفتح عينه ، فينظر هـل فيهـا قرحة أم لا ، فاكحله بالعنزروت ، والزعفران ، وأشياف ماميثا ، وأفيـون ، فإنه لا مضرة منه على القروح ، وهو جيد للوردينج.

وسكن الأورام بالضمادات المعمولة من صفار البيض ، وإكليل الملك[1] .

د – ابن طلاوس :

لم نجد له ذكرا فى أىٍ من مصادر تاريخ الطب ، ولم نعرفه إلا مـن خلال ما اقتبسه الرازى منه ، ودوّنه فى الحاوى ، ومنه[2]:

للشعيرة: أذب شمعاً أبيضاً ، وضعه عليه ، أو خذ قنة ونطرون قليلاً فاعجنه بالقنة ، وخذ بالمرود[3] شيئاً يسيراً وضع عليه ، أو خذ خبـزاً فبلـه بالماء حتى يصير كالعجين وضعه عليه فإنه يبدده.

للطرفة: اسق ورق الكرنب وضمد به العين بعد أن يرفع الدم ونحوه ، أو اطبخ صعتراً فى الماء وكمده مرات ، وبل فيه خرقة وضعها على العين ،

---

(1) يوسف الواسطى ، جامع الكحالين ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

(2) ابن طلاوس ، نصوص مقتبسة ، ضمن نصوص محققة فى القسم الثانى فيما سيأتى.

(3) المرود : الميل الذى يكتحل به .

أو يكب على بخاره دائماً، ثم يوضع عليه اسفنجة بخل وماء ، فإن لم ينجـــع ذلك وبقى الورم والحمرة بحالهما ، فاسحق خردلاً حتى يصير ناعماً ، وضعه عليه.

ليكن شراب صاحب الرمد الماء ، فإنه يسكن الحرارة ، وليكثر النوم ، فإنه يسكن الحرارة وينضج ، ويقلل الغذاء ، واطل الجبهة والأجفان بالورد ، ويغسل وجهه بخل وماء ، ويستعمل بعض الأشياف التى تجفف بـــلا لـــذع ، ويسهل البطن ، ويجعل وسادته عند النوم مرتفعة ، ويحلق رأســـه ليتـــنفس ، وتُمشط دائماً.

ادخل فى الغرب من الخربق الأسود ، فإنه يقلع اللحم الردئ ، أو خذ من الزنجار أثنى عشر درهماً، وأشقا ستة دراهم ، فاجعل منه شيافاً ، وضـــع منه فى الغرب ، واحشه بزاج وعسل .

على بن عيسى الكحال

(329 – 400 هـ)

البغدادى المولد والنشأة والتعليم ، تفرغ للكحالة ، حتى صار مشهوراً فى صناعة الكحل متميزاً فيها ، وبكلامه يقتدى فى أمراض العين ومداواتها ، وكتابه المشهور "بتذكرة الكحالين" هو الذى لابد لكل من يعانى صناعة الكحل أن يحفظه ، وقد اقتصر الناس عليه دون غيره من سائر الكتب التى أُلفت فى هذا الفن ، وصار ذلك مستمراً عندهم(1).

تَذكِرة الكحالين ، أول كتاب منهجى يتبع طريقة حديثة فى الكتابة الطبية ، صار فيه على بن عيسى على منهج علمى صارم مهتدياً بالتقسيم التشريحى للعين ، فجمع ووصل بين وصف المرض وأعراضه وعلاماته وسبل معالجاته ، فيتحدث عن أمراض الجفن ، ثم الملتحمة ، ثم القرنية ، مما يدل على أن التأليف فى عهده انتقل من النمط التقليدى إلى نمط جديد يعتمد التقسيم التشريحى للعين ، وذلك ما زال متبعاً حتى الآن فى المؤلفات الطبية الحديثة .

تحتو "تَذكِرة" على بن عيسى على(2) ثلاث مقالات ، الأولى فى تشريح أعضاء العيون ووظائفها ، الثانية فى الأمراض الظاهرة ، والثالثة فى الأمراض الباطنة للعين . والباب الثالث والعشرون من هذه المقالة خصصه المؤلف لحفظ صحة العين ، وبيّن أن صحة العين تتعلق بحفظ صحة البدن عموماً والدماغ خصوصاً ، ذاكراً الأسباب العامة المشتركة للصحة والمرض

---

(1) ابن أبى أُصيبعة ، عيون الأنباء ص 333.

(2) على بن عيسى ، تذكرة الكحالين ، تحقيق الحكيم عوث الدين محى الدين القادرى الشرفى ، حيدر آباد الدكن ، الهند 1383 هـ ، 1963 م.

، والتى تؤثر فى حفظ الصحة بعامة ، والعين بخاصة ، من الهواء المحيط والمآكل والمشارب ، والحركة والسكون ، والنوم واليقظة ، والاستفراغ والاحتقان ، والأحداث النفسانية ، مع تركيب ثمانية أنواع من الأكحال تقوى البصر وتحفظ صحة العين ، وبعدها عرض الأدوية المفردة لعلاج العين مرتبة على حروف الهجاء ، و 143 دواء تعالج 140 مرضاً فى العيون.

وصف على بن عيسى فى التذكرة مرض الساد (نزول الماء فى العين) وأشكاله وشرح كيفية فحصه ، وشروط استطبابه. وفى مقدمته الألمانية لكتاب تذكرة الكحالين ، يذكر مؤرخ طب العيون الألمانى الشهير هيرشبرج أن على بن عيسى أول كحال اقترح التقويم والتخدير بالعقاقير فى العمل الجراحى ، وذكر العلماء الألمان أنه أول من وصف مرض التهاب الشريان الصدغى وأثره على البصر .

وعلى ذلك عُدَّ تذكرة الكحالين مرجعاً علمياً لكل من كتب فى طب العيون على المستويين العربى والغربى ، وصاحبه على بن عيسى– على حد قول هيرشبرج – مؤسس طب العيون عند العرب .

الزهراوى

أبو القاسم خلف بن العباس ت 404/ 1013م أكبر جراحى العرب ، ومن كبار الجراحين العالمين ، وأساطين الطب فى الأندلس. ولد فى الزهراء بقرطبة ، ولمع فى أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجريين. "كان طبيباً فاضلاً خبيراً بالأدوية المفردة والمركبة ، جيد العلاج. وله تصانيف مشهورة فى صناعة الطب ، وأفضلها كتابه الكبير المعروف بالزهراوى ، وكتاب التصريف لمن عجز عن التأليف ، وهو أكبر تصانيفه وأشهرها ، وهو كتاب تام فى معناه"[1] وينقسم إلى ثلاثة أقسام : قسم طبى ، وثانى صيدلانى ، وثالث جراحى ، وهو أهمها ، لأن الزهرواى أقام به الجراحة علماً مستقلاً بعد أن كانت تسمى عند العرب صناعة اليد ، يقول الزهراوى : "لما أكملت لكم يا بنى هذا الكتاب الذى هو جزء العلم فى الطب بكماله ، بلغت فيه من وضوحه وبيانه ، رأيت أن أكمله لكم بهذه المقالة التى هى جزء العمل باليد ، لأن العمل باليد مخسة فى بلادنا ، وفى زماننا ، معدوم البتة حتى كاد أن يندرس علمه ، وينقطع أثره .. ولأن صناعة الطب طويلة ، فينبغى لصاحبها أن يرتاض قبل ذلك فى علم التشريح"[2] .

وعلى ذلك نرى الزهراوى فى هذا الكتاب يعلم تلاميذه كيفية خياطة الجروح من الداخل بحيث لا تترك أثراً فى الخارج ، وذلك عن طريق استعماله لإبرتين وخيط واحد مثبت بهما . هكذا يقول الزهراوى فى القسم

---

(1) أبن أبى اصيبعة ، عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ص 501.

(2) الزهراوى ، التصريف لمن عجز عن التأليف ، طبعة لندن 1778 ، ج 1 ، ص2.

الثانى من ثلاثة أقسام يتكون منهم الكتاب ، الأول فى الكلى ، والثـــانى فـــى الجراحة القاطعة المدماه ، ويبحث الثالث فى تجبير الكسور. وقـــد اشـــتملت الجراحة على ستة عشر باباً ، الباب الثامن منها خُصص لجراحـــة العـــين ، ومحتوياً على اثنين وثلاثين فصلاً ، عرض الفصل الأخير منها لجراحة الساد أو الماء وهو[1] :رطوبة تشبه الرطوبة التى يتنخعها الإنسان تحدث فيما بـــين البردية والعنبية ويتعلق بخملها ، فيسد الثقب ويمنع سلوك النور الباصر إلـــى خارج. وحدوثه من سببين ، إما من داخل أو من خارج ، ويكون على نوعين ، نوع ينجع فيه القدح ، ونوع لا ينجع فيه القدح ، ويكـــون حـــديثاً مبـــدياً ، ويكون مزمناً.

وألوان الماء كثيرة ، ومنه[2] : أزرق وأخضر وعلى لـــون الجـــص شديد الجمود والجفوف وأحمر وأسود وأبيض وعلى لون الزئبق فى صـــفاته ورجرجته ، وعلى لون السماء ، وعلى لون الزجاج ، ومنه رقيـــق ، ومنـــه غليظ ، ومنه شيئ يشبه الكمنة . والفرق بين الماء والكمنة ، أن الماء إذا نزل بالقدح إلى أسفل يرتفع إلى أن يكبس مراراً إلى أسفل ، والقيح إذا نزل إلـــى أسفل لم يرتفع البتة لغلظه.

([1]) الزهراوى ، التصريف لمن عجز عن التأليف ، تحقيق صـــبحى محمـــود حمـــامى ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى 2004 ، ص 440.

([2]) الزهراوى ، المصدر نفسه ، ص 442.

عمار الموصلى

أبو القاسم عمار بن على الموصلى (356 – 411 هـ / 966 – 1020 م) ، ولد ونشأ وتعلم بالبصرة حتى صار كحالاً مشهوراً ومعالجاً مذكوراً ، له خبرة بمداواة أمراض العين ، ودربة بأعمال الجراحة التى مارس العمل بها فى البصرة ، والكوفة ، والموصل ، وبغداد ، وديار بكر ، وخراسان ، ودمشق ، واستقر بعض الوقت فى طبريا بفلسطين ، ثم سافر إلى تونس ، واستقر فى القاهرة مزاولاً للمهنة ، ومتمتعاً بالحظوة الكبرى فى الحاكم بأمر الله الفاطمى الذى ألف له عمار كتابه "المنتخب فى أمراض العين وعللها ومعالجتها بالأدوية والحديد".

تضمن هذا الكتاب ابتكار عمار بن على الموصلى طريقة جديدة لاستخراج الماء من العين ، أحدثت نقلة كبرى فى جراحة الساد ، وذلك باختراعه المقدح المجوّف واستخدامه فى تفتيت الساد (الماء) بالمص أو الشفط .

ويشير عمار إلى أن سبب تأليفه لهذا الكتاب هو جهل عامة من يعالجون أمراض العيون إما بالتجربة ، أو بالوراثة من طرق الآباء وغيرهم ، الأمر الذى يؤدى بهم إلى كثير من الأخطاء ، لذلك تراه يبين فى الكتاب طبقات العين مثل الصُلبة والزجاجية والجليدية والشبكية ، وسبب تسميتها ، وكيفية عمل كل واحدة منها . وذكر عدد أمراض العين وأسبابها ، وطرق معالجتها ، وأوصى بالجراحة فى قلع الشعر الزائد فى الأجفان[1] ، وتناول من

---

[1] عمار بن على الموصلى ، المنتخب فى علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد ، مخطوط دار الكتب المصرية رقم 30604 طب 477 ، وتحت عنوان : المنتخب فى علاج أمراض العين ، نشر الكتاب الدكتور محمد رواس قلعه جى ، مكتبة العبيكان ، الرياض 1991.

جراحات العين عملية لماء العين اللينة للامتصاص عن طريق أنبوب معدنى ، أو المقدح المجوف الذى اخترعه ، وشرح عدداً من العمليات التى أجراها بكل تفاصيلها ودقائقها ، وشاعت عملية شفط الساد الطرى عند العلماء المعاصرين واللاحقين لعمار الموصلى فى المشرق والمغرب الإسلامى علـــى الـــسواء ، ودونوها فى مؤلفاتهم منسوبة له ، وذلك ما نجده عند الزهراوى فى المغرب ، والأندلس ، وصلاح الدين الحموى ، وسديد الدين بن رقيقة ، وخليفة الحلبـــى فى سوريا ، وتُرجم الكتاب إلى اللغة اللاتينية ، والعبرية ، وظلـــت أوروبـــا تعتمد عليه فى تعليم طب العيون حتى منتصف القرن الثامن عشر ، كما تُرجم إلى الألمانية بمعرفة هيرشبرج Hirschberg ، وليبرت Lippert ، ومنفوخ Mittwoch ، وطُبع فى Leipzig 1905.

إن اكثر النواحى إعجاباً فى كتاب عمار الموصلى علـــى حـــد قـــول هيرشيرج[1] هى أخباره الستة المجملة بطريقة تامـــة وحيويـــة ، والمتعلقـــة بتجاربه الجراحية الخاصة ، والتى يفهمها القارئ الحديث ، ولا يصادفنا شئ فى التراث الإغريقى على الإطلاق شبيه بذلك .

(1) فؤاد سنركين ، محاضرات فى تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، معهد تاريخ العلـــوم العربية والإسلامية بفرانكفورت ، ألمانيا الاتحادية 1984 ، ص 49.

ابن سينا

أبو على حسين بن عبد الله المعروف بالشيخ الرئيس ، ولد عام 370 هـ فى قرية قرب بخارى. انتهض أبوه إلى تعليمه العلوم ، فتعلـك الحـساب والفقه والخلاف ، فأجاد ، ثم أخذ يتعلم المنطق والهندسة والهيئة ، فأبدى فـى الاشتغال بها والنظر فيها قوة الفطرة واستعداد ، الأمر الذى دفعه إلى النظـر فى العلم الطبيعى والإلهى ، ثم انصرفت رغبته إلى قراءة الطـب ، فاسـتمر يقرأ ما يظفر به من كتبه حتى حصل منه بالرواية والنظر ، واشتغل بالتطبيق والعمل واستكشاف طرق المعالجة ، ولم يكن إلا قليل حتى بزر فيه وصـار أستاذ المشتغلين به .

ومع ذلك تعد الفلسفة ميدان ابن سينا الأول وقد حلت كتبه فيها محـل كتب أرسطو عند فلاسفة الأجيال اللاحقة . ومن مؤلفاته فيها كتابه "الـشفاء" الذى يعد دائرة معارف فلسفية ضخمة. وله كتاب "النجاة" وكتاب الإشـارات والتنبهات "وهو من أهم كتبه ، إذ هو وسط بين "الشفاء" و "النجاة" ألفـه فـى آخر حياته ، وكان ضنيناً به على من ليس مؤهلاً لفهمه ، كما كان يوصـى بصونه عن الجاهلين ، ومن تعوزهم الفطنة والاستقامة.

أما أهم مؤلفاته فى الطب فكتاب "القانون فى الطب" وهو مـن أهـم موسوعات الطب العربى الإسلامى ، يشتمل على خمسة أجـزاء ، خـصص الجزء الأول منها للأمور الكلية فهو يتنـاول حـدود الطـب وموضـوعاته والأركان ، والأمزجة ، والأخلاط ، وماهية العـضو وأقـسامه ، والعظـام بالعضلات وتصنيف الأمراض وأسبابها بصفة عامة والطرائق العامة للعلاج كالمسهلات والحمامات .. الخ. وخصص الجزء الثـانى للمفـردات الطبيـة وينقسم إلى قسمين : الأول يدرس ماهية الدواء وصفاته ومفعول كل واحد من

الأدوية على كل عضو من أعضاء الجسم ، ويسرد الثانى المفـردات مرتبـة ترتيباً أبجدياً . وخصص الجزء الثالث لأمراض كل جزء من الجسم من الرأس إلى القدم. أما الجزء الرابع فيتناول الأمراض التى لا تقتصر على عضو واحد كالحميات وبعض المسائل الأخرى كالأورام والبثور والجزام والكسر والجبر والزينة. وفى الجزء الخامس دراسة فى الأدوية المركبة.

وترجم القانون فى الطب ترجمات كثيرة من العربيـة ، وطبـع فـى نابولى سنة 1492 م وفى البندقية سنة 1544. وترجمه جيرارد الكريمونى من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية . ويقول الكريمونى أنه قضى قرابـة نـصف قرن فى تعلم اللغة العربية والتوفر على ترجمة نفائس المكتبة العربية . وكان قانون الشيخ الرئيس أعظم كتاب. لاقيت فى نقله مشقة وعناء ، وبـذلت فيـه جهداً جباراً.

وقد ترجم أندريا الباجو القانون فى اوائـل القـرن الـسادس عـشر الميلادى ، وتميزت هذه الترجمـة عـن غيرهـا بوضـع البـاجو قاموسـاً للمصطلحات الفنية التى كان يستعملها ابن سينا ، ونشرت هذه الترجمة عـام 1527 م. وترجم جان بول مونجوس القانون ترجمة دقيقة اعتمد عليها أساتذة الطب وطلابه فى العالم خلال فترة طويلة من العصور الوسطى.

وجملة القول إن القانون فى الطب لابن سينا طبع باللاتينية أكثر مـن ستة عشرة مرة فى ثلاثين عاماً من القرن الخامس عشر المـيلادى ، وطبـع عشرين مرة فى القرن السادس عشر الميلادى.

وفى الجزء الثانى من القانون خصص ابن سينا فصل الفـن الثالـث لتركيب العين وأمراضها ، مثل الرمد[1] ومنه ما هو ورم بسيط غير مجـاوز

للحد فى درور العرق والسيلان والوجع ، ومنه ما هو عظيم مجاوز للحد فى العظم ، يربو فيه البياض على الحدقة فيغطيها ويمنع التغميض ، وسببه قد يكون حادثاً من أسباب خارجية مثل الدخان والغبار والريح العاصفة والشمس التى تنظرها العينان ، والصداع الاحتراقى ، وإدامة التحديق إلى الشيئ الواحد ، وكثرة البكاء ، وإطالة النوم على القفا ، والسهر الشديد ، وقلة النوم ، والإستكثار من الجماع ، والاستكثار من السُكر ، والبطنة والنوم بعدها.

والبياض[1] فى العين من الرمد وغيره يحدث عند اندمال القرحة أو البشرة إذا انفجرت واندملت ، فإن كان رقيقاً سمى غماما ، ويكون فى السطح الخارج ، وإن كان غليظاً سمى بالبياض مطلقاً.

والسبل[2] غشاوة تكون فى العين بسبب انتفاخ عروقها الظاهرة فى سطح الملتحمة والقرنية ، ويسبب السبل امتلاء تلك العروق بسبب مواد سالت إليها عن طريق الغشاء الظاهر أو الباطن لامتلاء الرأس وضعف العين .

والظَّفَرَةُ هى زيادة من الملتحمة أو من الحجاب المحيط بالعين ، يبتدئ فى أكثر الأمر من الموق ، ويجرى دائماً على الملتحمة ، ومنها ما هو أصلب ، ومنها ما هو ألين ، ومنها ما يحتاج إلى سلخ ، وأفضل علاجه الكشط بالحديد ، وخصوصاً لان منه ، وأما الصلب فإن كاشطه إذا لم يرفق أدى إلى ضرر ، ويجب أن يُشال بالصنارات ، فإن تعلق سهل قرضه ، وإن امتنع سُلخ

---

(1) ابن سينا ، القانون فى الطب ، دار صار ، بيروت عن طبعة بولاق ، الجزء الثاني ص 281 ، 85 .

(1) ابن سينا ، القانون 2 / 136 .

(2) المصدر نفسه ، 126 .

بشعرة أو إبريشم ينفذ تحته بإبره أو بأصل ريشة لطيفة[1] .

والعشا هو : أن يتعطل البصر ليلاً ويبصر نهاراً ويضعف فى آخره ، وتسببه كثرة رطوبة العينَ وغِلظها ، أو رطوبة الروح الباصـــر وغِلظُــه .. وعلاجه إن كان فى حال الكثرة ، فصد القيفال ، واستعمال سائر المستفرغات المعروفات مثل السقمونيا بتكرار ، ومن الأدوية أيضاً الاكتحال بالعسل وماء الراريانج ، ودماء الحيوان الحارة المزاج ، والمرارات أيضاً نافعة[2] .

والساد ، وهو نزول الماء فى العينين[3] ، مرض سدى وهو رطوبـــة غريبة تقف فى الثقبة العنبية بين الرطوبة البيضية والصفاق القرنى ، فتمنـــع نفوذ الأشباح إلى البصر ، وقد تختلف فى الكم والكيف فاختلافها فى الكم أنـــه ربما كان كثيراً بالقياس إلى الثقبة ، يسد جميع الثقبة ، فلا ترى العين شـــيئاً ، وربما كان قليلاً بالقياس إليها ، فتسد جهة وتخلى جهة مكشوفة ، فما كان من المرئيات بالجهة المسدودة لم يدركه البصر ، وما كان بالجهة المكشوفة أدركه .. ومما يعالج به الأكحال المحللة والملطفة والاستفراغات والحمية ، وتقليـــل الغذاء واجتناب المرطبات والاقتصار على المشويات والقلايا.

كذلك شَخّص ابن سينا وعالج من أمراض العيون ، الطرفة ، والدمعة وكمثة المدة ، وضعف البصر ، وضيق الحدقـــة ، والانتـــشار ، والحـــول ، والوردينج ، والسلاق ، والغدة فىَ العين ، وانتفاخ الأجفان ، والشعيرة .. وإن وسائط تعرف علل العين هىَ حال انفعالاتها ، وحال ما يسيل منها ، وملمسها ، وعروقها ، وشكلها ، وحركتها ، وقدرها ، وفعلها الخاص .

([1]) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

([2]) المصدر نفسه 2 / 141 .

([3]) المصدر نفسه 2 / 141.

وأنكر ابن سينا على أصحاب الشعاع نظريتهم التى ترى أن الإبصار يتم بخروج شئ من البصر يلاقى المبصرات ، وذلك خطأ عند ابن سينا ، لأن الشعاع لو كان يخرج من البصر ، ويلاقى المحسوسات لما احتاج البصر إلى الضوء الخارجى ، ولكان ينوّر الهواء عند خروجه فى الظلام .

كما أن أصحاب القوة المتصورة ارتكبوا شنعة أعظم فجعلوا خلقة العين وتركيبها معطلين لا يجديان فائدة ، ولا يحتاج إليهما فى الإدراك البصرى ، لأنهم تصوروا أن القوة المتصورة تلاقى بذاتها المحسوسات.

وفى المقابل يأخذ ابن سينا برأى أرسطو ، مقرراً أن الإدراك البصرى يكون بانطباع أشباح المحسوسات المرئية فى الرطوبة الجليدية من العين عند توسط الجسم المشف بالفعل عند إشراق الضوء عليه كانطباع الصورة فى المرائى[1].

([1]) ابن سنا ، مبحث القوى النفسانية ، تحقيق إدوارد كرنيليوس ، شركة طبع الكتب العربية بمصر 1325 هـ ، ص 40 .

ابن وافد اللخمى

الوزير أبو المطرف عبد الرحمن بن وافد بن مهند اللخمى ، أحد أشراف أهل الأندلس ، وذوى السلف الصالح منهم. ولد وتعلم وعاش فى طليطلة وتمهر بعلم الأدوية حتى ضبط منها ما لم يضبطه أحد فى عصره ، وكان لا يرى التداوى بالأدوية ما أمكن التداوى بالأغذية ، وله من الكتب: الأدوية المفردة ، الوساد فى الطب ، مجربات فى الطب ، المغيث ، تدقيق النظر فى علل حاسة البصر[1] ، نزهة الأفكار فى علاج الأبصار.

اطلع ابن وافد على التراث الطبى العربى السابق عليه وتعرض لمؤلفات أئمة الطب قبله بالدرس والاستيعاب والتحليل ، وأفاد مما قدموه من إنجازات فى طب العيون ، لينتهى هو الآخر فى القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى بإنجاز يحسب له ، وهو معالجة الساد الرقيق بالأدوية المسهلة .

([1]) ابن أبى أصيبعة ، عيون الأنباء ، ص 496.

المدرسة الدخوارية

أ- الدخوار

فى القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى يعود مركز الثقل فى طب العيون من الأندلس إلى الشرق الإسلامى. ففى دمشق تظهر المدرسة الدخوارية التى أسسها عبد الرحيم مهذب الدين الدخوار (565 – 628 هـ) الذى تعلم طب العيون على والده "على بن حامد" ، وبدا حياته كحالاً أو طبيب عيون حتى إذ ذاع صيته ، أصبح طبيباً خاصاً للملك العادل نور الدين محمود بن زنكى ، والذى ولاه البيمارستان الكبير الذى أنشأه بدمشق .

ويعد الدخوار صاحب مدرسة علمية كبيرة ، إذ تخرج على يديه كثير من الأطباء فى الإسلام أمثال: بدر الدين المظفر بن قاضى بعلبك أحد أبرع تلاميذ الدخوار ، تولى التدريس بالمدرسة الدخوارية ، وصار رئيساً على سائر الحكماء بمنشور ملكى سنة 637 هـ أصدره الملك الجواد.

ب – خليفة الحلبى

ومنهم خليفة بن أبى المحاسن الحلبى صاحب أول كتاب يظهر فيه رسم لمقطع تشريح العين والتصالب البصرى ، وهو كتاب "الكافى فى الكحل" الذى يثبت أيضاً أن صاحبه "خليفة" أول من استعمل المغناطيس فى إخراج الأجسام المعدنية التى تدخل فى العين ، إذ استخرج بالمغناطيس قطعة صغيرة كسرت من المهت أثناء قدحه للساد (الماء) من العين .

جـ- ابن أبى أصيبعة

ومن مدرسة الدخوار أيضاً أبن أبى أُصيبعة أشهر مؤرخى الطب منذ ابتداءه وحتى القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى . ولد بالقاهرة فى حدود سنة 595 هـ ، وتوفى بسوريا عن سبعين عاماً.

ويعد كتابه "عيون الأنباء فى طبقات الأطباء" من أعم وأهم المراجع فى تاريخ الطب فى الفترة التى غطاها. ومع أن موسوعة "عيون الأنباء" يصعب أن يستغنى عنها أىّ باحث عربى أو غربى فى تاريخ الطب ، إلا أنها لم تُنشر نشرة علمية محققة حتى الآن.

د – سديد الدين بن رقيقة

يذكر ابن أبى أُصيبعة أن معاصره سديد الدين بن رقيقة –من مدرسة الدخوار– كان بارعاً فى عملية شفط الساد ، إذا كان على معرفة بصناعة الكحل والجراح ، وحاول كثيراً من أعمال الحديد فى مداواة العين ، وأجرى تعديلاً على المقدح بجعل نهايته منحنية ، فكان مقدحه مجوفاً ، وله عطفة لتمكن فى وقت القدح من امتصاص الماء ، ويكون العلاج به أبلغ.

هـ – عز الدين السويدى

وضمت المدرسة الدخوارية أيضاً عز الدين السويدى الدمشقى ، من ولد سعد بن معاذ ، تتلمذ على الدخوار ، وأخذ ما عنده من الفوائد الطبية والأسرار الحكمية ، واشتغل بصناعة الطب حتى أتقنها اتقاناً لا مزيد عليه ، وتولى التدريس بالمدرسة الدخوارية ، وخدم فى بيمارستان باب البرد ،

والبيمارستان النورى بدمشق ، وله عدة مؤلفات فى الطب ، أهمهـا: كتـاب التذكرة ، وكتاب الذخيرة الكافية فى الطب .

و – ابن النفيس

أما أشهر تلاميذ مدرسة الدخوار ، فهو الشيخ الطبيب ، علاء الدين بن أبى الحزم القرشى الدمشقى المصرى الشافعى المعروف بابن النفيس الحكـيم صاحب التصانيف الفائقة فى علم الطب ، ولد بدمشق حوالى 607 هـ ، ودرس الطب على الدخوار ، وزميله عمران الإسرائيلى بالبيمارستان النورى .

وما لبث ابن النفيس أن رحل من الشام إلى مصر ، فاستقر بالقـاهرة وعمل بالبيمارستان الناصرى ، أكبر مستشفى عصرئذ ، ثـم تـولى رئاسـة البيمارستان المنصورى الذى أنشأه الملك المنصور سيف الدين قلاوون .

وفى القاهرة نال ابن النفيس شهرة عظيمة كطبيب ، حتى أن بعـض المؤرخين يذكرون أنه لم يكن فى الطب على وجه الأرض مثله ، ولا جاء بعد ابن سينا مثله ، وكان فى العلاج أعظم من ابن سينا . وفى عـام 1924 قـام الدكتور التطاوى ، وهو طبيب مصرى شاب فى جامعة فريبيرج ، كان يعمل على النصوص المخطوطة حول تعليقات ابن النفيس على تشريح ابن سينا[1] . وانتهى فى اطروحته الطبيبة أن طبيب دمشق قد جاء بوجهة ينظـر مـضادة لوجهة نظر جالينوس وابن سينا ، وقدم وصفاً دقيقاً للدورة الدموية الـصغرى أو الرئوية قبل أن يعلن اكتشافها مايكل سيرفيتوس (1556) وريناالدو كولومبو

([1]) ابن النفيس ، شرح فصول أبقراط ، تحقيق ماهر عبد القادر ، دار العلوم العربية 1988 ، ص 40 .

(1559) بقرابة ثلاثة قرون[1] .

وبمثل اهتمامه بالتشريح ، وصولاً منه إلى اكتشاف الدورة الصغرى ، يعنى ابن النفيس بتركيب العين والأعصاب عناية وصلت به إلى نقد ابن سينا فى بعض الآراء التشريحية ، حيث بحث الأعصاب وخاصة العصبين البصريين النافذين إلى العينين على غير استقامة ، والقوة الباصرة هى مركز الإبصار ، وهى فى موضع التقاء تجويفى العصبين فى وسط المسافة إلى العين ، تلك التى تحتاج أن تكون فى أعلى موضع من البدن ، لتكون قريبة جداً من الدماغ وليكون العصب الذى يأتى إليها منه قريباً من طبيعة الدماغ[2].

وفى كتابه "المهذب فى الكحل المجرب" يعرض ابن النفيس نظريته فى الإبصار ، مقدماً لها بتشريحه لطبقات العين التى قسمها إلى خمس طبقات ، وثلاث رطوبات ، فالطبقات هى : الصُلبة والقرنية ، والمشيمية والعنبية والشبكية ، والرطوبات هى الزجاجية والجليدية والبيضية. والإبصار يتم بأحد وجهين ، الأول يتم بتوسط شيئ آخر ، والثانى يتم بدون أى توسط ، وهما شيئان فقط ، اللون والضوء ، ولا تتم الرؤية إلا إذا توفر شروط ثمانية ، هى[3]:

1- سلامة القوة والروح والآلات .

2- أن يكون المرئى ملوناً مضيئاً بذاته أو مستنيراً بغيره.

3- أن يكون على وضع مخصوص من الحاسة أو محاذياً لها أو محاذياً

([1]) ب- م هلوت ، تحرير تاريخ كيمبردج للإسلام ، المجتمع والحضارة الإسلامية ، فصل العلم ، ترجمة وتقديم وتعليق خالد حربى ، ص 162.

([2]) ابن النفيس ، شرح تشريح القانون ، تحقيق سليمان قطاية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1988 ، ص 334 ، 36.

([3]) ابن النفيس ، المهذب فى الكحل المجرب ، تحقيق محمد ظافر الوفائى ، محمد رواس ، قلعة جى ، الإيسيسكو 1988 .

لصقيل يحاذيها كما يُرى الشيئ فى المرآة.

4- أن لا يكون بين الحدقة والجسم المرئى حجاب يمنع الرؤية .

5- أن يتوسط بين الحدقة والجسم المرئى جسم شفاف كالهواء والماء.

6- أن لا يكون المرئى صغير جداً.

7- أن لا يكون المرئى بغاية البعد من الحدقة .

8- أن لا يكون المرئى بغاية القرب من الحدقة .

نتائج الدراسة



سجلت فى بعض صفحات هذا الكتاب بعض الاستنتاجات والنتائج التى لم يتحتم تأجيلها . وبعد أن استعرضت كل جوانب الموضوع – من وجهة نظرى – علىّ الآن أن استخلص النتائج من خلال الإجابة على الإشكالية الرئيسة التى طرحتها فى مقدمته ، ويمكن الوقوف على ذلك من خلال النتائج التى أطرحها فيما يلى :

يُعد طب العيون من الاختصاصات التى لاقت اهتماماً بالغاً فى الحضارة الإسلامية ، يؤكد ذلك كثرة عدد أطباء العيون ، وكثرة التصانيف والتآليف المعتبرة والمرموقة التى وضعوها ، تلك التى أضافت ثروة علمية كبيرة إلى الناتج العلمى والمعرفى لتاريخ هذا العلم. وللوقوف على الحجم الحقيقى لهذا الناتج ، رأت الدراسة أن موسوعة الحاوى فى الطب للرازى تلعب دوراً بارزاً فى هذا المضمار ، فلقد انتهى تحقيقى"للحاوى" على مدار خمس عشر سنة إلى العديد من الفوائد الجمة التى تخدم ليس تاريخ الطب العربى الإسلامى فحسب ، بل تاريخ الطب الإنسانى كله ، ومنها أنها تحتوى على أوراق ومتون كتب من الحضارات السابقة على الحضارة الإسلامية ، وأيضاً الحضارة الإسلامية ، وأصول بعض هذه الأوراق وتلك المتون مفقودة ، ولا توجد إلا فى الحاوى .

حاولت الدراسة والتحقيق الوقوف على مثل هذه النصوص المفقودة لأعلام الطب فى الحضارة الإسلامية بعامة ، وأعلام "الكحالة" أو طب العيون بخاصة ، وذلك بهدف "ترميم" مساهماتهم باسترجاع وتحقيق ما فُقد أوضاع من مؤلفاتهم ، ولا وجود لنصوص منها إلا فى حاوى الرازى ، فاسترجعت الدراسة والتحقيق من الحاوى نصوص مفقودة أو ضائعة لتياذوق ،

وماسرجويه البصرى ، وعيسى بن حكم ، وعبـدوس ، والـساهر ، وبنـى بختيشوع ، والطبرى ، ويحى بن ماسويه ، وحنين بن اسحق ، واسحق ابنه ، وقسطا بن لوقا البعلبكى ، ومجهولون ، ثم تتبعت الدراسة اسهامات صـاحب الحاوى ، وهو الرازى فى طب العيون ، واللاحقين له كعلى بـن عيـسى ، والزهراوى ، وعمار الموصلى ، وابن سينا ، وابن وافد ، والدخوار ومدرسته التى شُكلت من خليفة الحلبى ، وابن أبى أصيبعة ، وسديد الدين بن رقيقـة ، وعز الدين السويدى ، وابن النفيس. وبيّنت النصوص "المسترجعة" لكل مـن تياذوق وماسوجويه ، وعيسى بن حكم ، أن معلوماتهم وخبراتهم أفادت فـى مجال طب العيون اللاحقين من أجيال العلماء ، فجاءت "تذكرة" عبدوس مـن الكتبات المهمة لتاريخ الطب فى الإسلام ، إذ بحثت مختلف الأمـراض التـى يمكن أن تصيب الإنسان من الرأس إلى القدم ، وشغل طـب العيـون قـدراً معتبراً من التذكرة ، اقتبس منه الرازى فى موسوعته "الأهم" الحاوى.

وإذا كان "كُناش" الساهر لم يصل إلينا مثله مثل كثير مـن مؤلفـات الطب العربى الإسلامى ، إلا أن ما حفظه الرازى فى حاويه مـن نـصوصه يشير إلى أهمية مساهمة الساهر فى طب العيون ، كمـا أن اهتمـام عائلـة بختيشوع بالطب وتضلعهم فيه لا يخلو من طب العيون ، فقد اهتموا بـالعين مثلها مثل بقية أجزاء الجسم التى عرفوها ، ووقفوا على أمراضها ، وقـدموا لها من العلاجات ما يساعد على الشفاء منها ، كما دوّنوا معلوماتهم العلمية فى مؤلفات مثل مالجورجيس من : رسالة مختصرة فى الطب ، وكتـاب البـاه ، وكُناشه ، ومثل مالبختيشوع من : التذكرة ، وما لجبرائيل من : كُناشه الكبير الملقب بالكافى ، والروضة الطبية ، ورسالة فى عصب العين.

وبيّنت الدراسة أن كتاب "فردوس الحكمة" للطبرى يُعد أقـدم تـأليف

عربى جامع لفنون الطب ، وأول موسوعة طبية عربية اعتنت بالطب وعلومه ، وما يلزم لدراستها ، فاحتوت علم الأجنة ، وعلم السموم ، والطب الباطنى ، والعقلى ، وطب النساء ، والتشريح ، وطب العيون الذى تضمن تركيب العين وتشريحها ، وعدد طبقاتها ورطوبتها ، وعللها وأعراضها وأسباب حدوثها ، وعلاجاتها ، وأبرزت الدراسة ترجمة وأعمال يحى بن ماسويه كرائد من رواد طب العيون فى الإسلام ، إذ كتب فى هذا المجال كتابين مهمين ، هما كتاب "دَغَل العين" ، وكتاب "معرفة محنة الكحالين" . ويُعد "دغل العين" أقدم كتاب تعليمى فى طب العيون تمتلكه البشرية ، وترجم إلى اللاتينية واعتمدته أوربا مرجعاً لطب العيون يشهد لمؤلفه بأنه أول من وصف مرض السبل .

ووقفت الدراسة على أن معظم الدراسات التى صدرت فى حنين بن اسحق ، اهتمت بإبراز جهوده فى الترجمة على حساب جهوده فى الطب ، اللهم إلا بعض الدراسات مثل تحقيق ونشر كتاب "المسائل فى الطب" ، ونشر كتاب "المسائل فى العين" ، ونشر كتاب "العشر مقالات فى العين" ، بتحقيق ماكس مايرهوف الذى ذكر أنه منسوب لحنين ، وذلك بناءً على شهادة المستشرق بيرجيشستراسر الذى قرر أن لغته ليست لغة حنين دائماً حين كتبه على مدار أكثر من ثلاثين سنة ، وربما تكون صياغته النهائية قد أعدها حنين ، أو كتبها حُبيش بن الأعسم ابن أخت حنين ، أو تلاميذ آخرين .. ومع ذلك فإن كتاب العشر مقالات فى العين قد لعب دوراً مهماً فى طب العيون العربى الإسلامى ، فقد أفاد منه أعلام الكحالة العرب والمسلمين ، أمثال على بن عيسى الكحال ، وعمار بن على الموصلى أشهر جراحى المسلمين عبر العصور ، بل أحد جراحى التاريخ ، وكذلك أفاد منه أصحاب مؤلفين تدريسيين فى طب العيون العربى الإسلامى ، وهما خليفة بن أبى المحاسن

الحلبى ، وصلاح الدين بن يوسف الحموى ، وفى الأندلس إبان القرن السادس الهجرى نقل منه الغافقى ، وكذلك فعل كل من ابن الأكفانى والشاذلى بمصر فى القرن الثامن الهجرى ، إلا أن أهم الاقتباسات وأكثرها جاءت فى موسوعة الحاوى فى الطب للرازى ، تلك الاقتباسات التى ساعدت هيرشبرج فى كشف زيف وجود كتاب العشر مقالات فى العين فى ترجمتين لاتنيتين مختلفتين ظهرتا فى العصور الوسطى ، الأولى هى كتاب جالينوس فى العين" نقل دميتريوس ، والثانية هى "كتاب قسطنطين الإفريقى فى العين " ، إذ وجد هيرشبرج أن معظم المادة العلمية لهذين الكتابين قد عثر عليها فى الترجمة اللاتينية لكتاب الحاوى منسوبة لصاحبها حنين بن اسحق ، وليس لدميتريوس ، ولا لقسطنطين الإفريقى.

وإذا كان قسطا بن لوقا البعلبكى قد ترك لنا كتاباً واحداً على الأقل فى الكحل ، هو "كتاب فى تركيب العين وعللها" الذى رأى سباط مخطوطته فى حلب ، إلا أننا – ولا غيرنا – لم نعثر على هذا المخطوط ، فاسدى إلينا الحاوى أيضاً خدمة حفظ بعض نصوصه بمعرفة صاحبه الرازى الذى يُعد خير ممثل لمرحلة الإبداع والابتكار من تاريخ العربى الإسلامى ، وذلك بفضل انجازاته الطبية والصيدلانية ، والبحثية والتعليمية التى أبدعها ، وأفادت منها البشرية جماء. لم يترك الرازى أياً من أجزاء الجسم إلا ودرسه ، ووصفه ، وشّخص أمراضه ، وقدم لها العلاجات المناسبة ، يدلنا على ذلك منهجه فى التأليف ، حيث امتازت معظم مؤلفاته بتناول الأعضاء ، أو الأمراض من الرأس إلى القدم ، وهذا ما نجده على سبيل المثال فى "الحاوى" ، "المنصورى" ، "بُرء ساعة" ، "التجارب" ، "الجراب" ، "منافع الأغذية ودفع مضارها" ، وغير ذلك. كما أبدع الرازى فى تخصيص مؤلفات خاصة

لأمراض بعينها ، مثل : "رسالة فى الجدرى والحصبة" ، "كتاب فى الفـــالج" ، "كتاب فى اللقوة" ، "كتاب فى الحصى فى الكُلى والمثانة" ، "كتاب القــولنج" ، "ومقالة فى النقرس".

ومع ما تشغله هذه المؤلفات من أهمية فى تاريخ الطب الإنسانى ، إلاّ أن "العين" بالذات ، وطبها ، وصيدلانيتها قد شغلت حيزاً كبيراً مـــن اهتمــام الرازى ، فتكاد تكون العين هى العضو الوحيد من أعضاء الجسم الذى أفرد له الرازى عدة مؤلفات ، لا مؤلف واحد ، ومنها: "كتاب فى هيئة العين" ، "كتاب فى فضل العين على سائر الحواس" ، "ومقالة فى المنفعة فى أطراف الأجفان" ، "كتاب فى كيفية الإبصار" ، "مقالة فى علاج العين بالحديد" ، "ومقالــة فــى العلة التى من أجلها تضيق النواظر فى النور وتتسع فى الظلمة" ، ففى أثنــاء وصفه لطبقات العين ذهب الرازى إلى أن الرطوبة الجليدية تليها ثلاث طبقات ، الأولى شبيهة بحب العنب ، فى لونها سواد ، وفى وسطها ثقب يلى الجليدية ، يتسع فى حالة ، ويضيق فى أخرى بمقدار حاجة الجليدية إلــى الــضيق ، فيضيق عند الضوء الشديد ويتسع فى الظلمة ، وهذا الثقب هو الحدقة ، وبذلك يكتشف الرازى لأول مرة فى تاريخ الطب أن الحدقة تضيق فــى الــضوء ، وتتسع فى الظلمة. وكان مورجانى الألمانى عالم التشريح المرضى الشهير فى القرن الثامن عشر أول من تنبه إلى ذلك ، فأشار إلى أن الرازى هو الــسبّاق إلى اكتشاف هذه الخاصية الغريزية ، ثم أكد ذلك بدج فى منتــصف القــرن التاسع عشر ، والمؤسف أن مؤرخى طب العيون لا يتوقفون طويلاً عند هذه المسألة المهمة التى فاتت الأطباء والفلاسفة الإغريق كما يقول هيرشبرج.

ووقفت الدراسة والتحقيق على أطباء عيون ومؤلفين فى الحضارة الإسلامية لم نعرف تاريخ ميلادهم ولا وفاتهم ، ولا العصر الذى عاشوا فيه

تحديداً ، فقد خلت مصادر ومراجع تأريخ الطب من ذكر أخبارهم ، فرجحت الدراسة أنهم سابقين على الرازى أو معاصرين له بدليل نصوصهم التى اقتبسها الرازى ، ودوّنها فى الحاوى ، ومنهم : عبد الله بن يحى صاحب كُناش الاختصارات ، وأبو عمرو الكحال ، ويوسف الواسطى صاحب كتاب جامع الكحالين ، وابن طلاوس .. وقفت الدراسة على نصوص هؤلاء الأطباء فى حاوى الرازى ، وتم تحقيقها ، لتضاف إلى الرصيد العلمى لطب العيون فى الحضارة الإسلامية ، ذلك الرصيد الذى يتضمن أول كتاب منهجى يتبع طريقة حديثة فى الكتابة الطبية ، صار فيه على بن عيسى على منهج علمى صارم مهتدياً بالتقسيم التشريحى للعين ، فجمع ووصل بين وصف المرض وأعراضه ، وعلامات وسبل معالجته ، فيتحدث عن أمراض الجفن ، ثم الملتحمة ، ثم القرنية مما يدل على أن التأليف فى عهده انتقل من النمط التقليدى إلى نمط جديد يعتمد التقسيم التشريحى للعين ، وذلك ما زال متبعاً حتى الآن فى المؤلفات الطبية الحديثة .. وعلى ذلك عُدَّ "تذكرة الكحالين" مرجعاً علمياً لكل من كتب فى طب العيون على المستويين العربى والغربى ، وصاحبه على بن عيسى مؤسس – على حد قول هيرشبرج – مؤسس طب العيون عند العرب .

وفى كتاب "المنتخب فى أمراض العين وعللها" ومعالجتها بالأدوية والحديد ، لعمار الموصلى وقفت الدراسة على ابتكار عمار طريقة جديدة لاستخراج الماء من العين ، أحدثت نقلة كبرى فى جراحة الساد ، وذلك باختراعه المقدح المجوّف واستخدامه فى تفتيت الساد (الماء) بالمص أو الشفط . وشرح عمار عدداً من العمليات التى أجراها بكل تفاصيلها ودقائقها وشاعت عملية شفط الساد الطرى عند العلماء المعاصرين واللاحقين لعمار الموصلى

فى المشرق والمغرب الإسلامى على السواء ، وتُرجم كتابه إلى اللاتينية والعبرية ، وظلت أوربا تعتمد عليه فى تعليم طب العيون حتى منتصف القرن الثامن عشر ، كما ترجمه إلى الألمانية هيرشبرج وليبرت ومنفوخ ، وطُبع فى ليبزج سنة 1905. كذلك طُبع "القانون فى الطب" لابن سينا باللاتينية أكثر من ست عشرة مرة فى ثلاثين عاماً من القرن الخامس عشر الميلادى ، وطُبع عشرين مرة فى القرن السادس عشر الميلادى. وفى الجزء الثانى من القانون خصص ابن سينا فصل الفن الثالث لتركيب العين وأمراضها ، مثل الرمد ، ومنه ما هو ورم بسيط غير مجاوز للحد فى درور العرق والسيلان والوجع ، ومنه ما هو عظيم مجاوز للحد فى العظم ، يربو فيه البياض على الحدقة فيغطيها ويمنع التغميض ، وسببه قد يكون حادثاً من أسباب خارجية مثل الدخان والغبار والريح العاصفة والشمس التى تنظرها العينان ، والصداع الاحتراقى ، وإدامة التحديق إلى الشيئ الواحد ، وكثرة البكاء ، وإطالة النوم على القفا ، والسهر الشديد ، وقلة النوم ، والاستئكار من الجماع ، والاستكثار من السُكر ، والبطنة والنوم بعدها . كذلك شخص ابن سينا وعالج من أمراض العيون ، الطرفة ، والدمعة ، وكمثة المدة ، وضعف البصر ، وضيق الحدقة ، والانتشار ، والحول ، والوردينج ، والسلاق ، والغدة فى العين ، وانتفاخ الجفون ، والشعيرة ... وإن وسائط تعرف علل العين هى حال انفعالاتها ، وحال ما يسيل منها ، وملمسها ، وعروقها ، وشكلها ، وحركتها ، وقدرها ، وفعلها الخاص.

وأوضحت الدراسة كسف أطلع الوزير ابن وافد اللخمى أحد اشراف الأندلس على التراث الطبى العربى السابق عليه وتعرض لمؤلفات أئمة الطب قبله بالدرس والاستيعاب ، وافاد مما قدموه من إنجازات فى طب العيون ،

ليضع مؤلفات مثل "تدقيق النظر فى علل حاسة البصر " ، "نزهة الأفكار فى علاج الأبصار" ، ولينتهى فى القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى بانجاز يُحسب له ، وهو معالجة الساد الرقيق بالأدوية المسهلة .

وفى القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى يعود مركز الثقل فى طب العيون من الأندلس إلى الشرق الإسلامى ، ففى دمشق تظهر المدرسة الدخوارية التى أسسها عبد الرحيم مهذب الدين الدخوار الذى تخرج على يديه كثير من الأطباء فى الإسلام ، ومنهم خليفة بن أبى المحاسن الحلبى صاحب أول كتاب يظهر فيه رسم لمقطع تشريح العين والتصالب البصرى ، وهو كتاب "الكافى فى الكحل" ، ومنهم ابن أبى أصيبعة صاحب أعم وأهم المراجع فى تاريخ الطب ، وهو "عيون الأنباء فى طبقات الأطباء" ، ومنهم سديد الدين بن رقيقة الذى أجرى تعديلاً على المقدح بجعل نهايته منحنية ، وله عطفه تمكن فى وقت القدح من امتصاص الماء ، فكان العلاج به ابلغ. أما أشهر تلاميذ مدرسة الدخوار ، فهو ابن النفيس ، مكتشف الدورة الدموية الصغرى ، والذى عُنى أيضاً – من خلال اهتمامه بالتشريح – بتركيب العين والأعصاب عناية وصلت به إلى نقد ابن سينا فى بعض الآراء التشريحية ، حيث بحث الأعصاب وخاصة العصبين البصريين النافذين إلى العينين على غير استقامة ، والقوة الباصرة هى مركز الإبصار ، وهى فى موضع التقاء تجويفى العصبين فى وسط المسافة إلى العين. وفى كتاب "المهذب فى الكحل المجرب" يعرض ابن النفيس نظريته فى الإبصار ، مقدماً لها بتشريحه لطبقات العين .

من كل ما سبق يمكن الوقوف بصورة ما على حجم طب العيون فى الحضارة الإسلامية فيما يلى :

عُنى أطباء الحضارة الإسلامية عناية فائقة بجراحة العين وأجزائها

كالأجفان ، وفصلوا القول فى جراحتها وما يصيبها مثل الشعرة الناكسة وكيفية معالجتها بالتشمير والكى ، وجراحة السّبل والظفرة ، والثآليل التى تعرض فى جفون العين ، والبرَدَ وهو اجتماع رطوبة غليظة فى الجفنين ، والشرناق وهو تشكل الحليمات فى الملتحمة الجفنية ، وكذلك استئصال السعفات والأورام ، وأطلقوا تعبير "الماء النازل فى العين" على الساد ، وابتكروا المقدح المجوّف واستخدامه فى تفتيت الماء بالمص أو الشفط ، ثم طوروه بجعل حافة إبرته رقيقة كالسيف ، بعد أن كانت مثلثة ، وصنعوها من النحاس الأصفر ، وذكروا لأول مرة أن الساد (الماء) يقع خلف العنبية (القزحية) وليس أمامها ، كما كان سائداً ، ووصفوا لأول مرة عملية استخراج الساد عن طريق الضغط عليه من خارج العين واستدراجه برأس الإبرة ليخرج من الجرح أسفل الإكيل القرنى ، وأظهروا لأول مرة رسومات الآلات الجراحية ، وحذروا للمرة الأولى فى تاريخ الطب من أذية بطانة القرنية أثناء القدح ، إذ أن ذلك يوجب آفة مستديمة وتغيماً وأبيضاضا فى القرينة يصعب علاجه ، كما أن عدم التئام الجرح واستمرار نز الرطوبات العينية منه يؤدى بالعين إلى انخسافها وضمورها ، وفقدان بصرها ، وهذا ما يحذره جراحوا العيون حالياً ، واكتشفوا ودونوا لأول مرة فى تاريخ الطب أن الحدقة تضيق فى الضوء وتتسع فى الظلمة واستعملوا لأول مرة المغناطيس فى استخراج الأجسام المعدنية التى تدخل العين ، ووضعوا أول كتاب منهجى متكامل عن طب العيون فى الحضارة الإسلامية يبحث فى الأمراض التى يمكن أن تصيب العين وكيفية معالجتها ، ويختلف عن المؤلفات اليونانية التى كانت تفصل بين المرض وعلاجه ، ولذا ظل مصدراً غنياً نهل منه أطباء العيون على مستوى العالم لأجيال متلاحقة ، وقدموا مفاهيم وأسس علمية ونظريات مبتكرة غير مسبوقة فى الإبصار ،

قامت عليها النظريات الحديثة ، مثل كيفية الإبصار ، وأخطاء البصر ، والانعكاس والانعطاف وأنواع المريا ، وألفوا أول كتاب عن تشريح العين وملحقاتها فى تاريخ الإنسانية ، وأول من رسم مقطعاً أفقياً للعينين والتصالب البصرى والدماغ ، وأول من وضع رسماً توضيحياً لمقطع أفقى وعمودى فى العين .

كل هذه الانجازات جعلت طب العيون فى الحضارة الإسلامية يحتل مكاناً مرموقاً فى تاريخ الطب العالمى .

وتلك هى النتيجة النهائية التى تنتهى إليها هذه الدراسة .

والله أعلى وأعلم

ثانياً: التحقيق

1- نماذج المخطوطات .

2- رموز التحقيق .

3- النصوص المحققة .



1- نماذج المخطوطات

تحمل الصفحات التالية نماذج من مخطوطات الحاوى التى اعتمدت عليها فى التحقيق ، تليها قائمة بالرموز المستعملة فى التحقيق حتى يسهل الرجوع إليها عند مطالعتها فى هوامش الصفحات.



بسم الله الرحمن الرحيم عونك اللهم

ارساسيس للشعرة في البرد عجيب

كندر من حجر ان حزاز لاذن يصفح وشمع حزو

شبحر ولورق ارمني يصفح وتجمع ويحكر دمن السوس

ويطلى ٥ قال اذا نا حمله العين فافصد او لا

واسهل بعدد لايعود ٥ بوضع المحاجم على الاخدعين ودع على

العين ادوية قابضة في الزمها الشعر وكثرة الدموع يوافقة

فان لم يطرف العين شعر فانه مجهول كحل عسر الا بعد جدا

[illegible] من فضة سد لولو سرطان بحري ورق

[illegible] كار فلفل نوشادر من كل وزن درهم من مثاقيل

اسفيداج ستة مثاقيل سم سحق الجميع واستعمل او ثلثة

ايام فانها ان حلج ذلك كحل به فانه عجيب ٥ لى هذا

الكحل وجدته على هذا لم اعرف فيه شي وهو حسن بالغ

قال الزماه ور عيني الحول اسعط بعصاره ورق

الزيتون ٥ للشعرة قال ابرطلاوس ادب

سمعتها اسفا وضعه عليه ٥ او حرقته وطروحا ما يلا

ما عن القيه بالمطرو وخرجا المرود سنا اسرى ووضع

عليه اوخرجتها وبله بالما حتى يصير كالعجين وضعه

عليه فانه ينبت ٥ للطرفة

اسا ورق الكرنب وضمد به العين بعد ان يسحق الدم

وعوده ٥ او اطبخ صعتر او الما واكمد به مرات

وتنثره بخرقه وضعها على العين او كبب على بخار ماء ذا بيا

ثم توضع عليها اسفنجه حاره ... وان لم ينفع ذلك سقي

مخطوطة (أ)

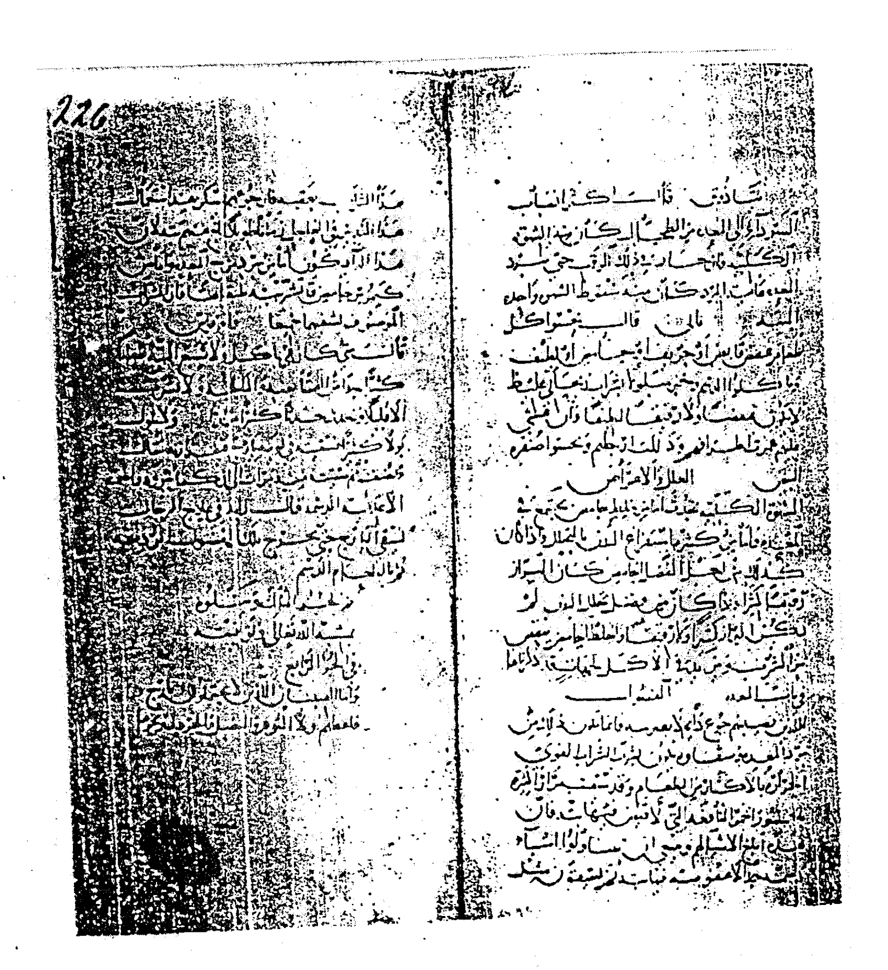
الورقة الأولى (وجه) من الجزء الثانى

مخطوطة (أ)

الورقة الأخيرة من الجزء الثانى

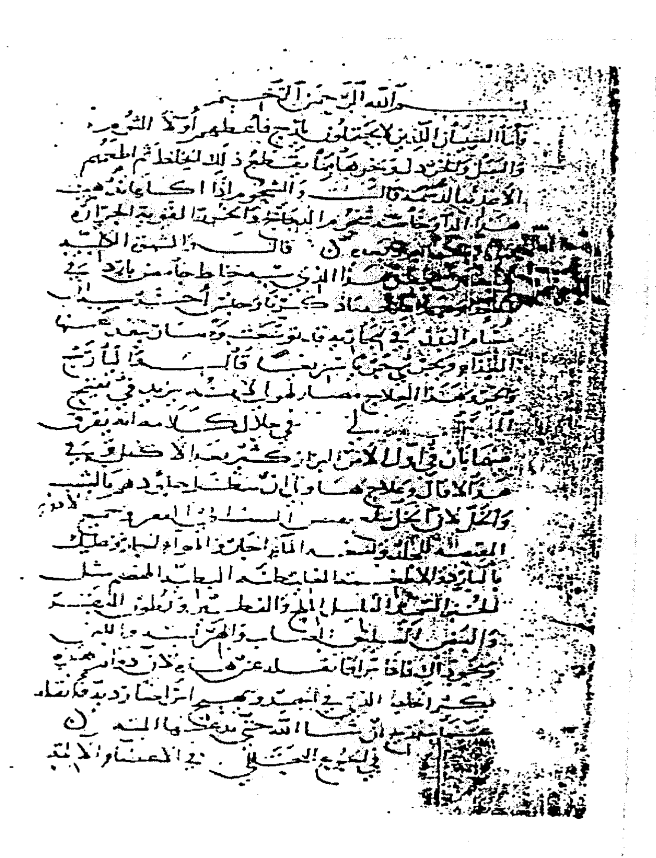
مخطوطة (أ)

الورقة الأولى (وجه) من الجزء الثالث



مخطوطة (أ)

الورقة الأخيرة من الجزء الثالث

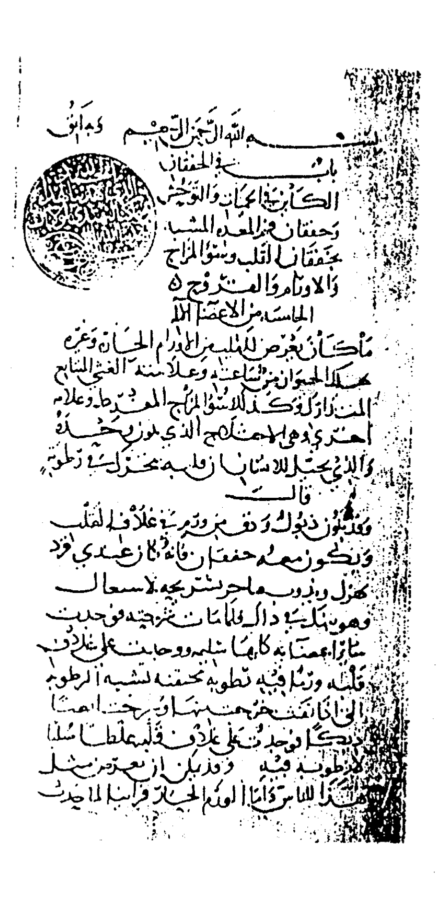

بسم الله الرحمن الرحيم

مخطوطة (أ)

الورقة الأولى (وجه) من الجزء الرابع

مخطوطة (أ)

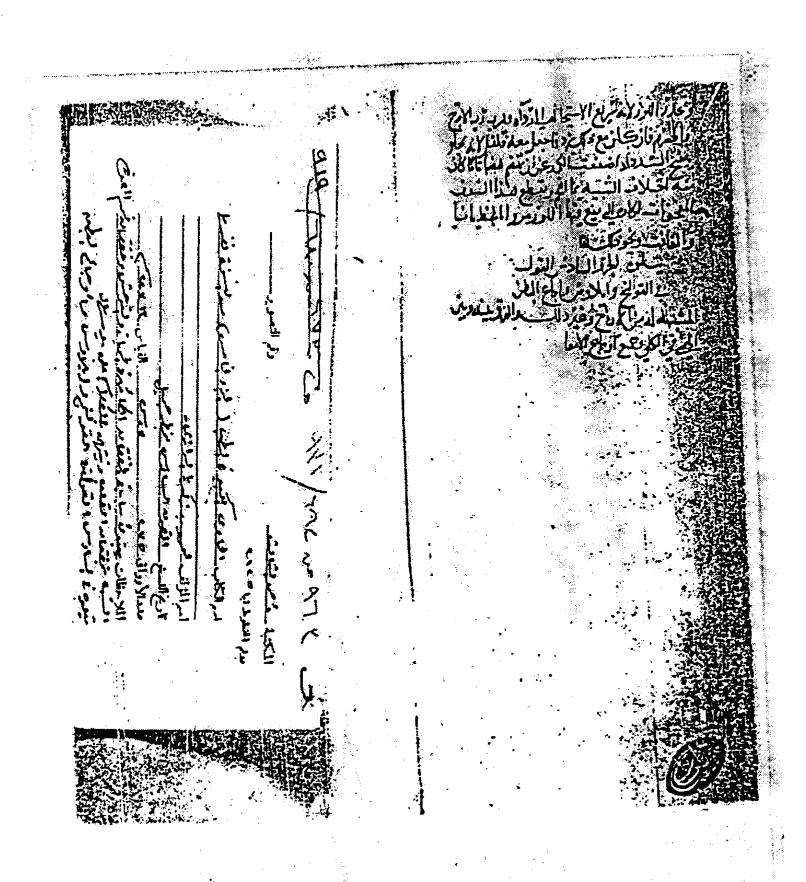
للورقة الأخيرة من الجزء الرابع



بسم الله الرحمن الرحيم
باب في الخفقان

مخطوطة (أ)

الورقة الأولى (وجه) من الجزء الخامس



مخطوطة (أ)

الورقة الأخيرة من الجزء الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

في البحران هل يكون أم لا وإن كان يكون فما هو
أو بغتة أو نحو ما أو سليماً أو عسراً أو سهلاً جيداً أو رديئاً
وبأي نوع يكون وفي أي وقت وبأي شيء [illegible]
والإعانة قال جالينوس في المقالة الأولى من
كتاب البحران ليس شيء أدل على تعرف ما يحدث للمريض من
التغيير إلى الصلاح أو الرداءة من المعرفة بوقت منتهى المرض
هو أشد أوقاته وأصعبها والمرض يحتمل أما في وقت تزيده
إذا كان رديئاً خبيثاً أو كانت القوة ضعيفة وأما في وقت
منتهاه فأما في وقت انحطاطه فلا لأن حينئذ قد قهرته الطبيعة
وليس يكون في هذين الوقتين موت إلا لعلة بادية جالينوس
لما أراد أن يعلم كيف يتعرف البحران اضطر في ذلك إلى أن يعلم
أولاً أوقات الأمراض إلى أن نعلم الاستدلال على تعرف نوع
المرض منذ أول ابتدائه والاستدلال على النضج وعدمه لأن
الأمراض منها طويلة ومنها قصيرة ولأن النضج لا يكون إلا
بالقرب من المنتهى تحصيل جمل المقالة الأولى من كتاب البحران
بأوقات الأمراض والثانية بتعرف أنواع المرض والثالثة [illegible]
في البحران علامات النضج إذا ظهرت منذ أول المرض دلت
على أن الانقضاء يكون سريعاً وعلامات التلف إن كانت [illegible]
دلت على أن التلف يكون سريعاً وإن نقصت فعلى أنه يكون
إبطاء علامات البحران ليس يجوز أن يظهر

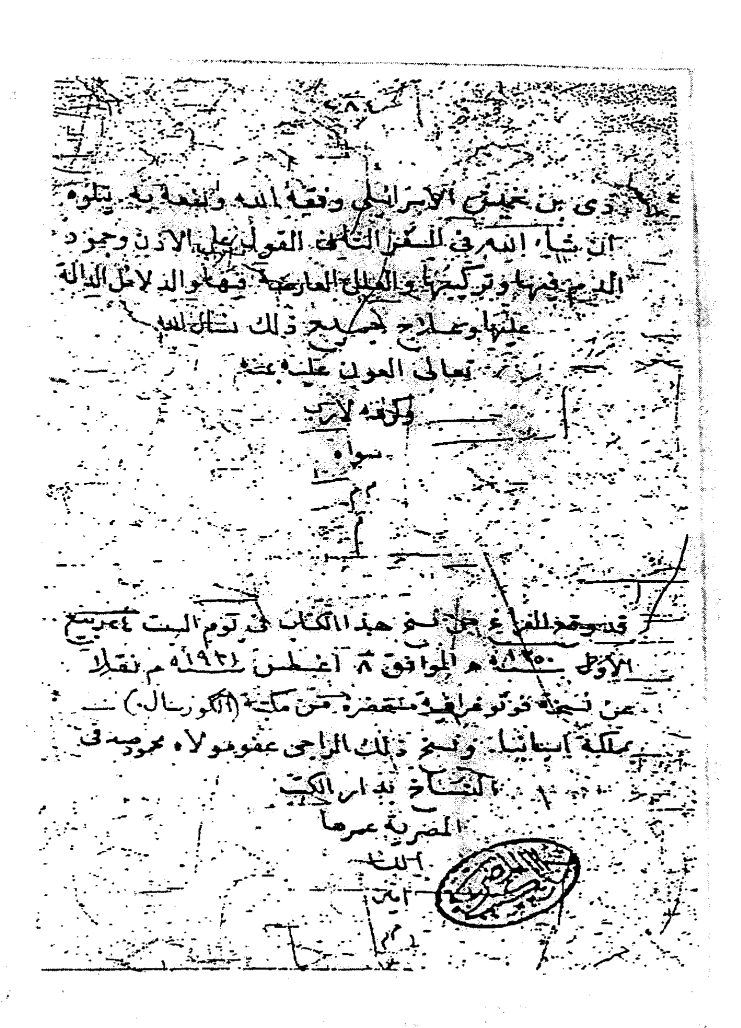
مخطوطة (أ)

الورقة الأولى (وجه) من الجزء العاشر

مخطوطة (أ)
الورقة الأخيرة من الجزء العاشر

جمل في العين وفي الاورام في الجفن
والعين وجملة ضروبه وعلاج عام
بدا في العين وكلام مجمل فيها وفي
ادويتها جالينوس الرابعة من الميامر
ينظر في علل العين الى كثرة المادة وقلتها وشدة لذعها
وحرارة العين وكثرة الدم في عروقها وكثرة القذى وقلته
واختلاف الالوان المادة فيها وقلتها وخشونة الاجفان
وفي نوع الوجع وقال والتوتيا المغسول يجفف بلا لذع ولذلك
يعالج به العين اذا كانت تجذب اليها مادة حريفة لطيفة
وذلك بعد استفراغ الراس والبدن خاصة بالفصد
في الاسهال وتنقية الراس خاصة بالغرور والمضوغ
والعطوس والتوتيا المغسول من شانه تجفيف الرطوبات
تجفيفا معتدلا ومنع الرطوبة الفضلية المحتقنة في عروق
العين اذا حللت الاستفراغ من الهواء واليد في طبقاتها
وكذلك الرماد الكائن في البيوت التي يخلص منها النحاس
والنشا وشبههما من امثال لها فان استعملت هذه
الادوية التي تعرى وتشد قبل ان تنقى الراس وتستفرغ
ما فيه من الفضل في وقت ما تكون الرطوبات تتحلب وتحدر
بعد الى العين جلبت على المريض وجعا شديدا وذلك
لان طبقاتها تمدد بسبب ما يسيل اليها من الرطوبات
وربما ينصدع فيها لشدة الامتداد شق في الطبقات وقال
جالينوس

مخطوطة (د)
الورقة الأولى (وجه) من الجزء الثانى



دى بن خميس الاسرائيلي وفقه الله ونفعه به يتلوه
إن شاء الله في السفر الثالث القول على الأذن وجود
الدم فيها وتركيبها والعلل العارضة فيها والدلائل الدالة
عليها وعلاج جميع ذلك نسأل الله
تعالى العون عليه بمنه
وكرمه لا رب
سواه

قد وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب في يوم السبت ٤ ربيع
الأول سنة ١٣٥٠ هـ الموافق ٨ أغسطس سنة ١٩٣١ م نقلا
عن نسخة فوتوغرافية مصورة من مكتبة (الأسكوريال)
بمملكة إسبانيا. ونسخ ذلك الراجي عفو مولاه محمود صدقي
النساخ بدار الكتب
المصرية عمرها
الله
آمين

مخطوطة (د)
الورقة الأخيرة من الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم
[في] الأذن وجودة الطرش والصمم
وثقل السمع والدود والوجع والدوي والطنين
والقروح والمدة والورم من حر او برد
او ضربة [illegible] وعددتها والرياح
[illegible] المدة [illegible] الرطوبات ودخول
الماء فيها واجتماع الوسخ وما يقع فيها
وغير ذلك من العلاجات في اصولها وفروعها
قال جالينوس في اصناف [illegible] ان من وجع الاذن
ما [illegible] في قروح الاذن قال كان
رجل [illegible] قرحة عتيقة كانت في الاذن
بالمرهم [illegible] كانت تزداد في كل يوم [illegible]
[illegible] توهم ان في اقصى ثقب السمع ورم
[illegible] من الادوية [illegible] الاذن
قد اشرف على العفونة [illegible] وانما كان فعل
ذلك لان مرهم [illegible] يستعمل للقروح التي في البدن
والرجلين [illegible] وليس عندهم [illegible] الكتاب دليل
على الادوية من الاعضاء فاراد ان يداوي قرحة الاذن
بالدواء الذي يداوي به القروح التي في ظاهر البدن
[illegible] ان الورم انما كان [illegible] كان ينبغي
ان [illegible] الى [illegible] فلذلك [illegible] العلاج

مخطوطة (د)

الورقة الأولى (وجه) من الجزء الثالث

مخطوطة (د)

الورقة الأخيرة من الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

قال في العروق والدوالي وداء الفيل والرهصة اذا حدث
في هذه قروح فاسقه نبات بلحيه .
قال جالينوس في المقالة الرابعة عشر من حيلة البرء
العروق التي تغلظ وتتسع في الساقين والقدمين تقطع
وتسل وتستأصل .
العلاج والاعراض العروق التي تسمى قرسوس يسل
وتخرج عن البدن الى ان تشق الجلد حتى تظهر الدالية
ثم يدخل الصنارة تحتها وتشال ثم تشق بالطول شقا
واسعا واياك والعروض والتاريب ومرن حتى يسيل
ما فيه من الدم جميعه فاذا سال فالوى حتى تهنه
ما امكن ثم ابتر وما امكنك ان تسله بالكي قبل
البتر فهو اجود وكذلك فافعل بشريان الصدغين
كي ينبغي ان يستفرغ الدم من صاحب الدوالي
من يديه وبالباسليق واسقيه بعد ما تخرج السود مرات
ثم تفصد هذه العروق اجمع وتدعه تسيل كلما فيها
ثم تعاهد تنقيص بدنه من الخلط الاسود في كل قليل

مخطوطة (د)

الورقة الأولى (وجه) من الجزء الرابع

مخطوطة (د)

الورقة الأخيرة من الجزء الرابع

قثاء الحمار قال هو حار في آخر الثانية يابس في آخر
الثالثة اجود من المنطل حار جدا يسهل البلغم والمرة
السوداء والماء الاصفر وموافقة مما يخلط به الصبر
والقنطوريون والسورنجان والبوزيدان والكمافيطوس والقوة
والساحقة والفارضيني والزراوند المدحرج والافيثمون وبزر
الكرفس الجبلي والفراسيون والسليخة والمقل والتربد
والملح الهندي وحب البلسان وبصل الفار فانه نافع
من وجع المفاصل والنقرس والقولنج واوجاع السوداء
والفالج واللقوة وان خلطته بزيادة الحسك كان معجونا
نافعا للاهلة موافقا لهذه العلل التي وصفتها ولا ارى
ان يخلط بالادوية القوية الحارة فانه فيه وحده
كفاية ومقدار شربته القوي ربع درهم فان اردت
ان تكسر حدته فاخلطه مع الصمغ وطين ارمني فاذا
خلطته في المعجونات فلا تكسر قوته.

قال ورق الماهودانه ان طبخ واكل اسهل الماء الاصفر
وان سقي عصارته او لبنه اخلاطا وقيا ولبن جميع
اليتوع اقوى فعلا من ورقها وهو يسقط البدن.

قال ورق حب النعمنة يسهل صفراء وبلغما بقوة وان
اخذ عصير ورقها وسقي منه قدر نصف رطل حل
البطن في رفق صفراء وبلغما وهذه بها في الاسهال
مذهب لب القرطم اذا سقي وان احتقن به فاما

مخطوطة (د)

صفحة 3 من الجزء الخامس

وإن طبخ حب الباذنجان ... درهم درهم ... بسبعة
... وقد اغلى ... والشربة ...
... الهندبا والرازيانج جيد للورم

تم الجزء الخامس من كتاب الحاوي
ويتلوه إن شاء الله في السادس
الكلام في اليرقان
والحمد لله رب
العالمين

قد وقع الفراغ من نسخ هذا الجزء في صباح يوم الاثنين ١٤ جمادى الثانية سنة ١٣٤٨ هـ الموافق ١٤ نوفمبر سنة ١٩٢٩ م نقلا عن نسخة خطية محفوظة بخزانة كتب الدكتور ماكس مايرهوف طبيب العيون وهذا الجزء أيضا كثير التصحيف والتحريف كالأجزاء السابقة وكتبه الراجي عفو مولاه محمود صدقي النساخ بدار الكتب المصرية أدام الله عمارها ولا زالت منهلا عذبا لرواد العلم آمين

مخطوطة (د)
الصفحة الأخيرة من الجزء الخامس

فأما من كان يشكو [illegible] النفس
دون [illegible] في [illegible] بالاطعمة والاشربة
والادوية الملطفة ثم يستفرغ مرة صفراء [illegible]
في [illegible] لا [illegible] استفرغ [illegible]
[illegible] حتى [illegible] او يخرج منه مرة [illegible]
فما الا عن الصفراء والحراء [illegible] والذي يسوق [illegible]
في مثل هذا اليرقان ان المرارة امتلأت فقد [illegible]
لها ما عرض [illegible] امتلأت بكثرة [illegible]
البول فانه عند ذلك يحتاج [illegible] يخرج [illegible]
منها حتى ترجع الى حالها الطبيعية [illegible] باخرهم
المقالة [illegible]

المقالة السادسة قال اذا احتبس الكبد [illegible]
عن ذلك يرقان اسود كان مركب من مرة سوداء مخلوط [illegible]
النافعة من [illegible] اليرقان الكائن من [illegible]
[illegible] بالحمام وبالدلك بالادهان [illegible] والادوية
الموسعة للمسام نحو دهن الشبت والبابونج ودهن الاقحوان
ونحوه قال والادوية الحارة تضر من به منهم حتى [illegible]
من لا حمى به وبه يرقان عن سدد الكبد فينفعه البزورة
المدرة للبول قال من اصابه بسبب سدد في كبده
[illegible] تنفعه الادوية التي [illegible]
اصابه يرقان بسبب ورم في كبده [illegible]

مخطوطة (د)
صفحة 3 من الجزء السادس

٢١٥

سريع الاستحالة الى ردائة ويشرب رب الاترج والحصرم فان مع ذلك برد فاجعل منه قليلا لانه يقلو ويفتح السدد اذا ضعفت الكبد عن ان تهضم هضما تاما كان فيه اختلاف الشبيه بماء اللحم وينفع هذا الضعف المعجونات الحارة التي تقع فيها اللوز المر والفنطيانا ونحو ذلك ويتلوه في القولنج وايلاوس واوجاع البطن مسهلة من الايارج وغير ذلك.

تم الجلد السادس من الحاوي بعون الله وحسن توفيقه
والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على خير خلقه محمد
وآله واصحابه
اجمعين

قد وقع الفراغ من نسخ الجزء السادس من كتاب الحاوي في يوم السبت ٨ رجب الموافق ٨ ... اكتوبر ١٩٢٤م نقلا عن نسخة خطية بخزانة الدكتور ... الالماني للجنس والاختصاصي في طب العيون ونسخ ذلك بقلم العبد الفقير محمود صدقي النساخ بدار الكتب المصرية وهذا الجزء ايضا كالاجزاء السابقة من حيث التصحيف وكثرة الاغلاط وقد بذلت جهدي قدر الطاقة في تصحيح كلمات كثيرة

مخطوطة (د)

الصفحة الأخيرة من الجزء السادس

مخطوطة (د)
صفحة 3 من الجزء السابع

ناشفه ومعدته حارة كمدة.

تم الجزء السابع من كتاب الحاوى ويتلوه فى الجزء الثامن إن شاء الله تعالى قال فى اسر البول البتة وعسر خروجه وقلته واستعمال المبولة والتقطير الذى يعسر التعريف والتقسيم والتسلسل والاستعداد والاقذاز والاحتراس

تم

قد وقع الفراغ من نسخ هذا الجزء فى يوم السبت ٢٨ رجب سنة ١٣٥٢ الموافق ١٨ نوفمبر سنة ١٩٣٣ نقلا عن نسخة خطية مستعارة من جناب الدكتور مايرهوف لحساب الصون ويقول ناسخه العبد الفقير الى الله محمود صدقى النساخ بالدار الكتب المصرية ان هذا الجزء ايضا كسابقه كثير التصحيف والتحريف لان الناسخ واحد وعذرى فى ذلك بارز والله الملهم اساله تعالى أن يوفقنا جميعا الى مافيه الصواب.

وصلى الله على من لا نبى بعده وعلى آله وصحبه وسلم

تم

مخطوطة (د)

الصفحة الأخيرة من الجزء السابع

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

في حصر البول البتة وعسره وحرقته وتقطيره و[illegible]

البول والتقطير الذي يعسر [illegible]

والعلاج والاستعداد والاحتراس

قال جالينوس في آخر المقالة الرابعة من حيلة البرء

فاما العلاج بالقاطير وهي الالة التي يبول بها اصحاب

حصر البول فاستعمالها [illegible] اقول ان لم يستطيعوا احدا

ان يعالج بها علاجا جيدا دون ان يكون عارفا بوضع

المثانة وبخلقها معرفة حقيقية

الاعضاء الالمة اذا احتبس البول فانه يحتاج ان

ينظر هل ذلك عن الكلى ومجاري البول منها الى

المثانة ام في مجرى البول من المثانة فان كان

في المثانة [illegible] فان المثانة مملوءة وحينئذ ينبغي

ان ينظر هل المجرى مسدود او فعل العضلة التي

يعصرها ليخرج البول

[illegible] ينبغي ان يرجع الى التجربة لان خروج البول

مخطوطة (د)

الورقة الأولى (وجه) من الجزء الثامن

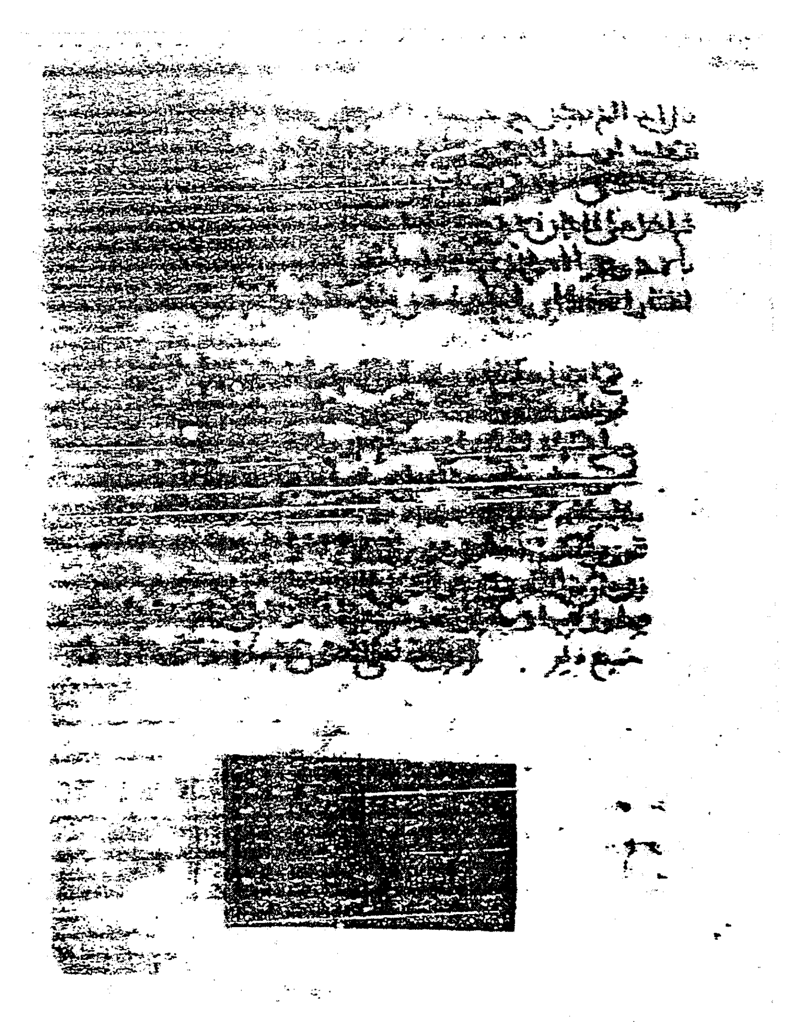
...ياماً كثيرة حتى ينص
من التدبير فاللطيف
المركة بعد الطعام.

تم الجزء الثامن من كتاب الحاوي
والحمد لله حق حمده وصلى الله
على نبيه محمد وآله الطيبين
الطاهرين وسلم
تسليماً كثيراً
كثيراً

قد وقع الفراغ من نسخ الجزء الثامن من كتاب الحاوي
لمحمد بن أبي بكر الرازي في يوم السبت ٢٣ رمضان سنة ١٣٥٢ هـ
الموافق ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٣٣ م نقلاً عن نسخة خطية محفوظة
من خزانة جناب الدكتور ماكس مايرهوف الاخصائي في طب
العيون والالماني الجنس وهذه النسخة عبارة عن مجموعة من
كتاب الحاوي اولاها الجزء الثاني وآخرها الجزء الثامن وهي
منسوخة بقلم واحد حسنة الخط غير ان ناسخها على ما يظهر
لي والله اعلم غير ملم باللغة العربية بالمرة ولذلك جاءت
المجموعة كثيرة التصحيف والتحريف كما نوهت عن ذلك سابقاً
في الاجزاء السابقة وقد بذلت جهدي قدر ما استطيع في تصحيح

مخطوطة (د)
الصفحة الأخيرة من الجزء الثامن

مخطوطة (ر)
الورقة الأولى (وجه)



مخطوطة (ر)
الورقة الأخيرة (ظهر)

مخطوطة (س)

الورقة الأولى (وجه)

مخطوطة (س)
الصفحة الأخيرة

مخطوطة (م)
الورقة الأولى (وجه)



مخطوطة (م)

الورقة الأخيرة

وقف لله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

مخطوطة (ى)

الصفحة الأولى

مخطوطة (ى)
الصفحة الأخيرة

2- رموز التحقيق :

أ : مخطوطة مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم 2125.

د : مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 1718 طب .

ر : مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 1519 طب.

س : مخطوطة مكتبة الاسكوريال بأسبانيا رقم 806.

م : مخطوطة المكتبة السليمانية بتركيا رقم 850.

ى : مخطوطة المتحف البريطانى رقم 9790.

– : حرف أو كلمة أو عبارة ناقصة من النص.

+ : حرف أو كلمة أو عبارة زائدة بالنص .

[ ] : الكلمات المحصورة بين هذا النوع من الأقواس غيّرت فيها حرف أو أكثر ، أو حتى كلمة كاملة لضبط سياق النص.

< > : الكلمات المحصورة بين هذا النوع من الأقواس أضفتها لضبط سياق النص.

3- النصوص المحققة

الباب الأول

فى جمل من العين وجميع ضروبها وأدويتها



لى[1] : القروح والبثور والمواد اللطيفة الحادة التى تنصب إلى العـــين دائماً ، إن كان معها فى الأجفان خشونة كانت أدرء و[شر] [2] لأن طبقـــات العين تألم و[تتوجع] [3] ولا[4] يمكن أن يعالج من فى عينه قرحه بأدوية تجلو الخشونة.

فأما فى الرمد فربما أمكن أن يقلب الجفن ويحك ببعض الشيافات التى تصلح الخشونة ، وربما خلطنا بعض أدوية بأدوية الرمد .

وأما فى القروح فلا ، وليس يمكن فى القروح إذا كانت معها خـــشونة فى الأجفان إلا أن تحك[5] الأجفان بمعرفة الميل أو بالفتيـــل ، حتـــى ينقـــى وينظف ويلين فينشف ما يسيل منها وينظفه ، ثم يطبق على العين.

لى[6]: لا ينبغى أن يحك الجفن فى عـــلاج القـــروح وينطبـــق ، لأن القروح تحتاج أن يلزم الرفادة فى وقت الحذر من النتوء ، ولا يؤمن أن يلتزق ، فإن كان ليس بشديد[7] ترك الحك البتة إلى أن تبرء القرحة ، فإن اضطررت

([1]) الرازى.

([2]) د ، ر ، س ، م ، ى : أشر .

([3]) د ، ر ، س ، م ، ى : تتجع ، و الأولى تتوجع ، والوجع : اسم جامع لكل مرض مؤلم والجمع أوجـــاع ، وقد وجع فلان يوجع وييجع وياجع فهو وَجِعُ (ابن منظور الأفريقى ، لسان العرب ، مادة وجع).

([4]) ر ، س : وليس .

([5]) ر ، س ، م : يحك .

([6]) الرازى .

([7]) + د ، ر ، ى : إلا إذا ، + س ، م : ذا .

إلى ذلك[1] ، حككته فنظفته ، ثم ملسته ببعض الألعبة ونحوها ، لئلا يلتــزق ، "وحكه أسرع ولا تشده <شدا>[2] شديدا ولا طويلاً حتى تأمن ذلك .

حجارية ، فإنها تذوّب[3] الجرب والصلابة وتفتتها ، فأما ما كان منها عصارات كعصارة الحصرم[4] "ولحية التيس"[5] ونحوه وأقاقيا[6] ، فإنها تخرج مــن العين سريعاً ، لأن الدموع تغسلها.

لى : فهى لذلك أقل عملاً فى هــذه ، والعروق المحرقة مــن جــنس ما يجفف ولا يلذع أو يجلو ، وأرمانيقور يجلــو وكــذلك المداد الهندى ، ولذلك لا يضران بالقرحة إذا لم يكن معها ورم ، فأما العــصبر فإنــه يجلــو ويقبض ولذلك يدمل القروح[7] وينبت اللحم ، والورد فى نحوه فى الفعــل إلا أنه اضعف منه جداً فى الأمرين.

([1]) + ر ، س : فإذا .

([2]) زيادة يقتضيها السياق .

([3]) ر : تذيب .

([4])الحصرم : هو ثمار العنب قبل نضوجها .

([5]) – ى .

([6]) أقاقيا: هو نبات القرظ المعروف فى بلاد العرب، ومنه المثل القائل: "كمنتظر القارظين، الذى يضرب إليه ذهب بلا رجعه كقول الشاعر:

فيرجــى الخيــر وانتظــرى إيــابى إذا مـــا القـــارظ العنـــزى آبـــا

(الرازى، منافع الأغذية ، الطبعة المحققة ص 63). وعن عصارة هذا النبات قال داود : تحتــبس الاسهال والدم والنزلات، وتقوى البدن والأعصاب المسترخية من الإعياء وبقايا المرض .... وتنفع حرق النار وتصلح الرحم والمقعدة ويصلحها دهن اللوز، وشربتها إلى نصف مثقال، وبدلها صندل أبيض أو عدس مقشور (تذكرة داود 61/1).

([7]) + د : الجروح .

والنوشادر ودهن السوسن[1]، وقشر ينبـوت[2] دواء الجـرب، والـزاج[3]

([1]) دهن السوسن: السوسن هو الأيرسا. أما عن صفة دهن السوسن، فقال ديسقوريدس: خذ من الزيت تسعة أرطال، وخمس أواق، ومن قصب الذريرة خمسة أرطال وعـشرة أواق، ومن المُر خمسة مثاقيل، دق القصب والمر وأعجنها بخل طيب الرائحة، وأطبخها بالزيت، ثم صفه، ثم صبه على ثلاثة أرطال ونصف قردمانا مدقوق منقوع في ماء المطر، ودعـه يبتل فيه، ثم أعصره، ثم خذ من الدهن ثلاثة أرطال ونصف وصبها على ألـف سوسـنه، وأجعل السوسن في إجانة واسعة ليست بعميقة، ثم حركه بيدك، وقد لطختها بعسل، ودعـه يوماً وليلة ثم أعصره على المكان، وخذ الدهن من العصارة، فإنه إن بقى معها فسد مثـل دهن الورد (ابن البيطار، الجامع 382/2).

([2]) ينبوت : هو خرنوب المعزى عند أهل الشام. أبو حنيفة : هو ضربان أحـدهما هـذا الشوك الصغار المسمى الخرنوب النبطى له ثمرة كأنها تفاحة فيها حب أحمر وهو عقـول للبطن يتداوى به ، والآخر شجرة عظيمة كالتفاح ورقها أصغر من ورقه ولها ثمرة أصغر من الزعرور شديدة السواد يتداوى بها وهى شديدة الحلاوة ولها عجمة فى الموازين وهـى تشبه الينبوتة فى كل شئ إلا أنها أصغر ثمرة وهى عالية كبيرة ، والأولى تنفـرش علـى الأرض ولها شوك وقد يستوقدونه إذا لم يجدوا غيره. وقال فـى موضـع آخـر : هـى الخرنوب النبطى وهذا الشوك الذى يستوقدونه برتفع ذراعاً وهو ذو أفنان وحملـه أحمـر خفيف كأنه تفاح وهو بشع لا يؤكل إلا فى الجهد ويسمى القس وفيه حـب صـلب كحـب الخرنوب الشامى إلا أنه أصغر منه (ابن البيطار ، الجامع 520/2).

([3]) الزاج : قال ابن سينا : الفرق بين الزاجات البيض والحمر والصفر والخـضر وبـين القلقديس والقلقند والسورة والقلقطار أن هذه الزاجات هى جواهر تقبـل الحـل مخالطـة لأحجار لا تقبل الحل ، وهذه نفس جواهرها تقبل الحل ، فقد كانت سيالة فانعقدت فالقلقطار هو الأصفر ، والقلقديس هو الأبيض ، والقلقنت هو الأخضر ، والسورى هـو الاحمـر ، وهذه كلها تنحل فى الماء والطبخ إلا السورى فإنه شديد التجسد والانعقاد والأخضر أشـد انعقاداً من الأصفر وأشد انطباخاً . الغافقى : لم يذكر ديسقوريدس ولا جالينوس القلقنت فى أنواع الزاج ، وإنما ذكر القلقديس فقط واسمه باليونانية حلقيس، وقد يبدو لمن تأمل قولهما= = أن القلقنت عندهما هو القلقديس بعينه. والزاج الذى يخص بهذا الاسم هو الزاج الأخضر

والزنجار[1] والزرنيخ[2] يدخل في أدوية الجرب والسليخة[3] والساذج[4]

الذى سماه ابن سينا القلقنت واسمه باليونانية مشيق، وأكثر الناس يزعمون أن القلقديس غير القلقنت وهو خطأ كما قال ابن جلجل : من زعم أن القلقنت هو القلقديس فقد أخطأ وذلك على جهل منه بهما ، ويقول ديسقوريدس وجالينوس فيهما : وأما الشحيرة فزعم قوم أنه الزاج الأخضر المسمى باليونانية مشيق ، وكذا قال ابن سينا . وقال بعضهم : الشحيرة هو الزاج العراقى وهو الزاج المعروف بزاج الأساكفة. ديسقوريدس : وأما الزاج فقوته شبيهة بقوة القلقطار فى الشدة والضعف ، وأما الزاج المصرى فإنه فى كل ما استعمل أقوى من الزاج القبرسى ما خلا أمراضالعين فإنه فى غاية علاجها أضعف من القبرسى بكثير ، وأما الجوهر المسمى ماليطريا فقوته محرقة مثل قوة الزاج وحرقه مثل حرقه ، وقوة السورى شبيهة بقوة الزاج ، وقوة المليطرانا وحرقه مثل حرقهما ، وقد يبرئ وجع الأضراس والأسنان المتحركة ، وإذا احتقن به مع الخمر نفع من عرق النسا ، وإذا خلط بالماء ولطخت به البثور اللبنية ذهب بها ، وقد يستعمل فى أخلاط الأدوية المسودة للشعر. (راجع، ابن البيطار، الجامع 1/449-453).

([1]) الزنجار: هو صدأ النحاس.

([2]) الزرنيخ : الرازى فى كتاب علل المعادن : تكوين الزرنيخ كتكوين الكبريت ، غير أن البخار البارد الثقيل الرطب والأرضية فيه أكثر ، والبخار الدخانى فى الكبريت أكثر ، ولذلك صار لا يحترق كاحتراق الكبريت ، وصار أثقل وأصبر على النار منه ، وهو أصناف: أحمر وأصفر وأخضر ، والأحمر أحدّها ، والأصفر أعدلها ، والأخضر أثقلها ، وأجودها الصفحائى الذى تستعمله النقاشون ، وأردؤها الأخضر (ابن البيطار ، الجامع 465/1).

([3]) السليخة: قشر شجرة الدار صينى ، وهى أصناف، صنف أحمر طيب الطعم والريح ، وصنف يشبه طعمه طعم السذاب ، وصنف أسود شبيه الرائحة بالورد ، وصنف أسود كريه الرائحة ، وصنف دقيق الأنبوب أجوف. وأجوده الأحمر اللون الصافى الأملس المستطيل العود ، غليظ الأنبوب ، دقيق الثقب ، ممتلئ، ذكى الرائحة يلذع اللسان ويقبضه . (قانون ابن سينا 391/1).

([4]) الساذج : سماه ابن سينا (مالابطرون) بينما سماه الأطباء العرب عرفج أو ساذج = = هندى، باعتبار أن الجيد منه ينبت فى بلاد الهند. وهو نبات عطرى عديم الساق والجذور يقوم على خيوط شعرية تكون له بمثابة الفروع، وعلى جوانبها تكون الأوراق وهى كاملة التكوين، عطرية سبطة ليس فيها أعصاب، تفترش سطح الماء وتطفو عليه، ولذلك سمى النبات بالساذج . (الرازى ، المنصورى .. الطبعة المحققة ، ص 608).

والدارصينى[1] والحماما[2] ، و[3] الدار صينى منها يحلل ، والحماما ينضج والبقيـة فيها قبض وتحليل .

لـــى: يمر فى الجلد على ضيع المهالة مدة حتى يلين جداً ، وينبغى أن يرفع الكحال الجفن ، ويرسله برفق ، ويرده ولا يعجل ، ويضع الذرور[4] بين الجفنين فى المأقين ، ولا يخط فى العين ميلا فى الرمد والوجع ، وأما عند قلع الآثار فليعمد "إلى الدواء"[5] الأمرّ ويمره عليه جيداً ، وإذا قلب الجفن فليـرده قليلاً قليلاً ، ولا يختلس مدة ليرجع[6] من تلقاء نفسه.

وكل علة معها ضربان ووجع شديد ، فلتعالج[7] بأدوية لينة من اليابسة

([1]) دار صينى Cinnamon : معرب عن دارشين الفارسى، وباليونانية أفيمونــا، والــسريانية مرسلون، ويسمى أيضاً قرفة سيلان، وقرفة سرنديب، وهو شجر هندى بتخوم الصين كالرمان، إلا أن أوراقه كأوراق الجوز لكنها أدق، ليس له زهر ولا بذر، والدارصينى هو قشر أغـصان هـذه الشجرة ، وأجوده الشحم المتخلل غير الملتحم بين حمرة وسواد وصفرة، وحلاوة وملوحة ومرارة. من خواصه أن يمنع الخفقان والوحشة، ويقوى المعدة والكبد، ويدفع الاستسقاء واليرقان، ويخـرج الرياح الغليظة ويسكن البواسير ويضعفها كيفما استعمل، ودهنه مجرب للرعشة والفـالج، وكحلـه يجلو ظلمة العين (تذكرة داود 169/1) وراجع أيضاً (محمد فريد وجدى، دائرة معارف القـرن العشرين 4/4 و Hassan Kamel, encyclopaedia. P.339).

([2]) حماما : بالسيريانية الفاشرا وقاسرسنين ، وهو الكرمة البيضاء ، والفاشرتين الكرمة السوداء ، وأجوده ما كان من أرمينية ، لونه شبيه بلون الذهب ، ولون خشبه إلى اليـاقوت ، وهـو طيـب الرائحة جداً (ابن البيطار ، الجامع 287/1).

([3]) س : فان .

([4]) الذرور : الدواء فى العين (الزمخشرى ، أساس البلاغة ، مادة ذرر) والذرور : ما يذر فـى العين وعلى الجرح من دواء يابس ، والجمع : أذرة (المعجم الوجيز ، ص 243).

([5]) د ، س : بالدوا .

([6]) م ، ى : ترجع .

([7]) س : فليعالج .

والرطبة كالرمد والقروح ، وكل علة عتيقة مزمنة لا وجع معهـا كـالجرب والسبل[1] وآثار القروح ، والحكة والغـشاوة والكمنـة ، وبقايـا الرمـد[2] ، والسلاق[3] والظفرة[4] فبالأدوية الجلائية المنقية على قدر مراتبها ، فيما يحتاج إليه من فوتها ، وإن اجتمعا فابدأ بالذى يوجع .

لى : تؤلف شيئاً لكل نوع فتقول : إذا تأخر النضج فشيافات الابتـداء للدفع فقط ، وشياف لإنبات اللحم[5] وشياف لقلع الآثار .

قالوا : وأرفق ولا تخرق لئلا يخرق الغشاء فيحدث النتوء[6] ، فإن نتأ فى حال فعالج بالأثمد والشاذنة والاسفيداج ، والزم الشد والرفادة.

([1]) السبل : غشاوة تعرض للعين من انتفاخ عروقها الظاهرة فى سطح الملتحمة والقرنية وانتـساج شيئ فيما بينهما كالدخان (مسعود بن محمد السجزى ، حقائق أسرار الطب ، تحقيق محمـد فـؤاد الذاكرى ، الإيسيسكو 2007 ، ص 101).

([2]) الرمد : منه ما هو ورم بسيط غير مجاوز للحد فى درور العرق والسيلاق والوجع ، ومنه مـا هو عظيم مجاوز للحد فى العظم ، ويربو فيه البياض على الحدقة فيغطيها ويمنع التغميض ، وسببه قد يكون حادثاً من أسباب خارجة مثل الدخان والغبار والريح العاصفة والشمس التى تنظرها العينان ، والصداع الاحتراقى ، وكثرة البكاء ، وإطالة النوم على القفا ، والسهر الشديد ، وقلـة النـوم ، والإستكثار من الجماع ، والاستكثار من السُكر ، والبطنة والنوم بعدها (ابن سـينا ، القـانون فـى الطب ، ص 281 ، 85).

([3]) السلاق : غلظ مزمن فى الأجفان من مادة أكالة بورقية يحمر لها الأجفان وينتشر الهدب ويؤدى إلى تقرّح أشفار الجفن ويفسد العين (السجزى ، وتحقيق الذاكرى ، حقائق أسرار الطب ، 102).

([4]) الظفرة : زيادة عصبية تبتدئ من المآق الذى يلى الأنف ، فتغشى بياض العـين ويمتـد إلـى سوادها (ابن هندو ، وأبو الفرج على بن الحسين ، مفتاح الطب ومنهاج الطـلاب ، = = باهتمـام مهدى محقق ، ومحمد تقى دانش ثروه ، مؤسسة مطالعات إسلامى دانشكاه ، طهران 1368 هـ ، ص 154).

([5]) ى : الحم .

([6]) ر ، م : النتوى .

لى : وربما لم يكن الحمام لعلة فى البدن ، فأكب العليل علـــى بخـــار الماء الحار ، ويفتح عينه مدة طويلة حتى يعرق وجهه ويحمر ، ثم أكحله.

الرمد : لا يكحل العين الرمدة الشديدة الوجع الوارمة ، بشياف نـــافع شديد القبض قبل الاستفراغ وانقطاع المادة ، لكن عالج الرمد مـــع الامـــتلاء بالشياف الأبيض المركب من كثيرا ، ونشا وصمغ واسفيداج[1] وأفيون معجوناً بماء إكليل الملك[2] ، ادفه ببياض بيض[3] رقيق ، وقطره فـــى العـــين ، ولا تستعمله باللبن لأن اللبن حار[4] جداً غير لذاع.

وما احتجت إليه من القابضة فى ابتداء العلة ، لئلا يقبل العين المـــادة فلا تكون بليغة القبض جداً ، وإياك <و>[5]استعمال الأدوية المحللة الحارة فى

([1]) الاسفيداج: قال ابن البيطار: يعمل على هذه الصفة : يؤخذ خل ثقيف فيصب فى إجانة واسعة الفم فى إناء خزف ويوضع على فم الإناء لبنة من رصاص وتغطى اللبنة ويستوثق من تغطيتها لئلا يتنفس بخار الخل، فإذا ذابت اللبنة وتناثرت فى الخل، أخذ ما كـــان مـــن الخل صافياً وعزل فى ناحية، وما كان ثخيناً صير فى إناء آخر وجفف فى الـــشمس، ثـــم طحن ودققت أجزاؤه، ثم نخل وأخذت النخالة ثانية ودقت أجزاؤها على جهة أخـــرى، ثـــم نخلت ثانية وفعل بها ذلك ثالثة ورابعة، وأجوده ما نخل فى أول وهلة وهو المستعمل فـــى أدوية العين وبعده ما نخل فى الثانية والثالثة وهكـــذا. (جامع ابن البيطار 42/1).

([2]) إكليل الملك Melilotus: نبات عشبى ينبت صيفاً لـــه أوراق مـــستديرة خـــضراء، وأزهار عنقودية الحجم، عطرية الرائحة تجذب النحل لاحتوائها علىَ عـــصارة ســـكرية، وثمره قرنى مدور، وكل قرن يحتوى على بذرة واحدة. ومن أسمائه التـــى عُـــرف بهـــا: الخنشم، والنفل، والسيسبان، وغصن البان، والحندقوقة، والكركمان (الرازى، المنـــصورى فى الطب، الطبعة المحققة، ص 583).

([3]) د ، س : البيض .

([4]) ر : حر .

([5]) زيادة يقتضيها السياق .

ابتداء الرمد والقروح ، إلا أن يكون الوجع شديداً ، لأنها تملأ العين بماء يجذب إليها ، والمخدرة فى حال شدة الوجع نافعة ، لكن لا تطاول العلة فيها ، فإنها تثبت العلل ، وتضعف البصر جداً.

فإذا سكنت المواد ونقصت فالحمام والأكحال بالمحللة نافعة ، ولا يهجم أبدا بالأكحال[1] الحادة فتغير العين لكن يدرج إليها ، واستعمل فى الوردينج – وهو الرمد الشديد البرد– الأبيض ثم الأصفر ، وينفع جداً فى شدة[2] الرمد الشياف الأبيض اللين ، وهو الذى ليس فيه من المعدنية .

الاسفيداج يداف ببياض البيض الرقيق ، ويقطر فى العين[3] ، وأما التكميد ، فإن كان الوجع شديداً فأكثر منه[4] ، وإن كان قليلاً فيكفى بمرة أو مرتين ، وليكن بماء إكليل الملك والحلبة .

فأما الأضمدة فاتخذها من زعفران[5] ، وإكليل الملك وورق الكزبرة ،

---

(1) م : الأكحل .

(2) + ى : من .

(3) + د ، س : فيها .

(4) د : منها .

(5) الزعفران Safforn : نبات عشبى معمر يصل طوله إلى 30سم ، ويعتقد أنه نشأ فى جنوب غرب أوروبا وغرب أسيا ، ولكنه تأقلم فى مناطق متباينة المناخ . ويتكاثر الزعفران بالكورمات حيث تخرج منها عدة سوق تحمل أوراق خوصية مستطيلة ، وينتهى كل ساق بزهرة ذات لون بنفسجى محمر فاتح ، والقلم ينتهى بالميسم ، والزهرة بها ثلاثة أسدية وثلاثة كرابل ، والجزء المستخدم هو مياسم Stigma الأزهار ، وهى تمثل محصول النبات . وتحتوى مياسم الزعفران الجافة على زيت طيار بنسبة قليلة 1.3% ، وزيت ثابت بنسبة 8-13% ، كما تحتوى على مادة برتقالية حمراء تذوب فى الماء تسمى كروسين Crocin، وهى عبارة عن جليكوسيد يتكون باتحاد مركب كاروتين يسمى كروسيتين Crocetin مع جزئين من سكر ثنائى . وتحتوى كذلك على مادة ذات طعم

وصفرة البيض والخبز المنقع فى عقيد[1] العنب .

وإن كان الوجع شديــداً فأخلــط فيــه قشور خشخاش[2] وأفيونا ، وأما الأطلية فلتكــن[3] من زعفران ، وماميثــا[4] ، وحــضض[5] ، وصبر ، والصمغ العربى على الأجفان.

وأما ما يطلى ويوضع على الجبهة لمنع النوازل ، فإن كان الــسيلان

مُر تسمى بيكروسين Picrocen، وهى أيضاً جلوكوسين ينتج منه بالتحليل مركب طيار يسمى "سافرانال" الذى يعزى إليه الرائحة المميزة للزعفران (راجع علــى الــدجوى ، موســوعة النباتات الطبية والعطرية ، مكتبة مدبولى ، القاهرة 1996 ، الجزء الأول ، ص 104-105).

([1]) العقيد من السوائل : الغليظ ، عقد العسل والرب ونحوهما يعقد وانعقد وأعقدتــه فهــو مُعقد وعقيد : غلظ ، وكذلك عقيد عصير العنب (لسان العرب ، والوجيز ، مادة عقد).

([2]) م ، س : خشخاص .

([3]) ر ، س ، ى : فليكن .

([4]) ماميثا: نبات تمتد عروقه كالأوتار فى القوة، أخضر إلى صفرة عظيمة ، له زهر إلى الزرقة، وتبقى قوته سبع سنين. يعظمه رهبان النصارى كثيراً ويدخرونه تحت أبصارهم ، فهو ينفع من الدمعة والرطوبات ونقص اللحم، واسترخاء الجفن، وضعف البصر كحــلاً ، والأورام والمفاصل الحارة طلاء ، ويقطع الدم والإسهال مطلقاً وحبه يسمن جــداً. وهــو يضر بالطحال ، ويصلحه اللوز وشربته نصف درهم . (تذكرة داود 328/1).

([5])الحضض : شجرة مشوكة لها أغصان طولها ثلاثة أذرع عليها ورق كثير ، وثمر شبيه بالفلفل أسود مر المذاق ، ولها أصول كثيرة ، تنبت فى أماكن الأرض الوعرة ، وتخــرج عصارتها إذا دق الورق كما هو ويطبخ مرة مع الشجرة ، أو نُقع أياما وطبخ وأخرج مــن الطبخ وأعيد ثانية إلى الطبخ على النار حتى يسخن ويصير مثل العسل ، وينبغى أن يجمع ما كان منه طافياً وكان شبيهاً بالرغوة ويخزن ويستعمل فى أدورية العين. (ابن البيطــار) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1992 ، الجزء الثانى ، ص 279) والحضض : هو الخولان بمصر . وبالهندية فيلزهرج ، وهو مكى وهنــدى ، والأول أجوده (تذكرة داود 14/1).

حاراً فاتخذه من عوسج ، وسفرجل ، وسويق شعير ، وبقلة الحمقاء ، وبرزقطونا[1] ، وعنب الثعلب ، ونحوه ، وفى الجملة ما يبرد ويقبض فإن كان السيلان ليس بمفرط الحرارة فليكن من غبار الرحا[2] ومر ، ويذاب الكندر ببياض البيض ، وإن كان ما يسيل بارداً ، فاتخذه من كبريت ، وزفت ، وفلونيا ، وترياق[3].

لى[4]: إذا علمت[5] الجامع من كتاب العين ، فاقرأ أعراض العين من

([1]) البزرقطونا: باليونانية "اسفيوس" بذور نبات عشبى من فصيلة لسان الحمل Plantaginaceae، منه الشتوى والصيفى، ينبت فى البرارى والأراضى الرملية، لا يزيد ارتفاعه عن قدم ونصف، ساقه متفرعة، كل فرع يحمل رأسين أو ثلاثة رؤوس كروية الشكل فى كل منها بذور صلبة سوداء تشبه البراغيث شكلاً وحجماً، لذلك سماه اليونانيون أيضاً "كسليون" أى "البرغوثى" (الرازى، المنصورى، ط المحققة، ص 586). قال عنه ابن البيطار: له قوه مبردة إذا تضمد به مع الخل، ودهن الورد والماء، نفع من وجع المفاصل والأورام الظاهرة فى أصول الآذان والخراجات والأورام البلغمية، والتواء العصب. وإذا مزج مع دهن البنفسج، برد حرارة الدماغ ولين الشعر ورطبه على أن يُفعل= = ذلك أياماً تباعا. وهو يسكن لذع المعدة. وليتحفظ من سحقه والإكثار من شربه، فإنه ربما أضر جداً (ابن البيطار، الجامع 124/1).

([2]) الرحا : آلة طحن الحبوب .

([3]) التِرياق : بكسر التاء دواء السموم ، فارسى معرب ، والعرب تسمى الخمر ترياقاً وترياقه ، لأنها تذهب بالهم (الجوهرى ، الصحاح فى اللغة ، مادة تريـاق). والترياق : بالكسر دواء مركب ، اخترعه ماغنيس ، وتممه اندروماخس القديم ، بزيادة لحوم الأفاعى فيه ، وبها كمل الغرض ، وهو مسميه بهذا لأنه نافع من لدغ الهوام السبعية وهى باليونانية "ترياس" نافع من الأدوية المشروبة السمية وهى باليونانية "قاآ" ممدودة ثم خفف وعرب (الفيروزآبادى ، القاموس المحيط ، مادة ترياق).

([4]) الرازى .

([5]) ر ، س ، ى : عملت .

"جوامع العلل والأعراض"[1] فإنه يشفيها شفاءً حسناً . ولخصها <المؤلف>[2] وزاد مرضا واحداً لم أره فى غيرها ، وهو رطب القرنى.

مسيح[3] : الزعفران قد جمع قبضاً إلى إنضاج.

لى : لذلك هو جيد للورم فى الأجفان إذا طلى عليها .

لى : جملة مصلحة من كتاب العين والعلل والأعراض فى ذكر علل العين.

أمراض العين جنسان: إما مرض يحدث فى القوة الفاعلة للبصر ، وإما فى الآلمة التى يكون بها البصر أو الحس[4] أو الحركة ، والآفة تدخل على القوة بفساد مزاج ، أو ورم ، أو انتهاك يقع فى الدماغ ، وخاصة فى الموضع الذى ينبت فيه ، إما العصب المجوف أو العصب الذى يجيئها بالحس وفى الآلمة ، فأول الآفة بالعصبة المجوفة ويحدث فيه إما تغير مزاج <وهو>[5] ثمانية أصناف ، وإما أورام <وهما>[6] أربعة أصناف ، وإما تهتك

([1]) كتاب العلل والأعراض : من كتب جالينوس الستة عشر ، مع أن جالينوس قد وضع هذا الكتاب فى ست مقالات متفرقة ، إلا أن أهل العلم فى الإسكندرية جمعوها وجعلوها فى كتاباً واحداً، يستفاد منه معرفة الأمراض وأسبابها والأعراض الحاثة عن الأمراض. ومن رأى ابن رضوان وعلماء الإسكندرية أيضاً ، أنه إذا وقف الدارس على ما فى هذا الكتاب وفهمه لم يخف عليه شئ من صناعة الطب (ماهر عبد القادر محمد . يحيى النحوى: كتب جالينوس الستة عشر ، ص 102).

([2]) زيادة يقتضيها السياق .

([3]) مسيح : هو عيسى بن حكم ، انظر ترجمته وأعماله فى القسم الأول من هذا الكتاب فيما سبق.

([4]) ر : الخسر .

([5]) زيادة يقتضيها السياق .

([6]) زيادة يقتضيها السياق.

، وإما تمدد وتطول ، وإما أن [تتشنج] [1] ، وإما من سدد بورم وغيره ، وتتلوه الجلدية ، وتحدث فيها إما أن تجف ، وإما أن ترطب ، وإما أن تنتقل عن موضعها ، أو تتغير عن لونها ، أو تعظم ، أو يتفرق اتصالها ، فإن زالت يمنه[2] أو يسره عرض الحول[3] ، وأكثر ما يعرض للصبيان ، وإن زالت إلى أسفل أو فوق ، عرض أن يرى الشيئ شيئين .

لى[4]: وإن غارت فهذا عمل [5] طويل ، ويمكن أن نقضيه إذا فرغنا.

حنين فى أجناس أدوية العين ، قال[6]: أجناس أدوية العين سبعة ، مسدد مغرى مملس ، والثانى مفتح ، والثالث جلاء ، والرابع منضج ، والخامس مخدر ، والسادس معفن ، والسابع قابض ، فالمسددة المغرية ضربان : أرضى يابس ، وهى تجفف بلا لذع ، وهى صالحة[7] التجفيف والسيلان اللطيف الحار ، وخاصة مع القروح ، وتصلح بعد إفراغ البدن والرأس وانقطاع السيلان ، لأنها تجفف تجفيفاً معتدلاً ، وتمنع الرطوبة التى

---

(1) د ، س ، م ، ى : تشنج .

(2) م : يمين .

(3) الحَول : زوال من المقلة إلى جهة من الجهات ، ويكون من امتداد يعرض فى العضل المحرك للعين .. وقد يعرض من امتلاء فى الفضل من رطوبة ، أو من خلاء وتبس فى العضل (الرازى ، الفاخر فى الطب ، ورقة 177).

(4) الرازى.

(5) ى : عملاً.

(6) + س ، ى : حنين .

(7) ر : مصالحة .

فى [أوردة] (1) العين من النفوذ فى الطبقات ، [فإذا لم ينقطع السيلان] (2) ، فلا ينبغى أن تستعمل(3) ، لأنها حينئذ تشدد الوجع ، وذلك أن أوردة العين من كثرة ما تمتلئ وتمدد الصفاقات ، فربما تآكلت وربما تخرقت ، ومنفعة هذا لا يتبين إلا فى زمان طويل ، إلا أنها يضطر إليها إذا كانت فى العين قرحة وتأكل فى القرنية ونتوء فى العنبية ، وإذا [كانت](4) تسيل إليها رطوبة حريفة(5) ، فإنها تحصر وتجمع العين بشدة فتزيد فى الوجع .

والدواء الحار يزيد فى رداءة الرطوبات ، ويجرى إليها ، والدواء المرخى والمحلل والمنضج يفرغ هذه الرطوبات السائلة ، إلا [إنه لا يملأ] (6) القروح ولا يدملها(7) ولا يقبض(8) النتوء ، وليس يصلح لمثل هذه العلة إلا الأدوية القريبة من الاعتدال وإلى البرد ما هى إلى أن تجفف تجفيفاً يسيراً ولا يلذع(9) البتة ، وهذه هى التوتيا المغسول والاسفيداج والإثمد المغسول .

---

(1) د ، ر ، س ، م ، ى : أوراد ، والصواب أوردة ، والوريد : كل عرق يحمل الدم الأزرق من الجسد إلى القلب ، والجمع : أوردة .

(2) عبارة : فإذا لم ينقطع السيلان وردت هكذا فى د ، ر ، س ، م، ى : فإذا كان السيلان لم ينقطع .

(3) د ، س ، م : يستعمل .

(4) د ، ر ، س ، م ، ى : كان .

(5) + ر ، س ، م : لأنه لا يمكن تسيل منعاقويا .

(6) د ، ر ، س ، م ، ى : أنها لا تملأ ، والفعل عائد على الدواء .

(7) ر ، س : تدملها .

(8) م : تقبض .

(9) م : تلذع .

أمراض الجفن :

قال **حنين** : أمراض الجفن الخاصة له ، الجرب[1] ، والبرد[2] ، والتحجر[3] ، والالتصاق[4] ، والشترة ، والشعيرة[5] ، وانتشار[6] الأجفان ، والقمل ، والوردينج[7]، والسلاق والحكة، والثآليل[8] ، والشرناق[9] ، والتوثة[1]

([1]) الجرب ، أربعة أنواع : الأول يحدث فى باطن الجفن الأعلى ، وتتبعه حمرة شديدة وخشونة ، والنوع الثانى تكون الخشونة فيه أشد منها فى النوع الأول، ويتبعه وجع شديد.= =وقد تعم النوعان معاً رطوبة تحدث فى العين. أما النوع الثالث ، فإنه أقوى من الثانى ، وأصعب ، وتبلغ شدة الخشونة فيه أنها تُحدث ثقب فى جفن العين شبيه بالثقب فى التين ، ولهذا يسمى هذا النوع من الجرب "التبنى". والنوع الرابع من الجرب أشد صعوبة من الثانى والثالث ، وأكثر خشونة ، وأطول مدة (الرازى ، الفاخر فى الطب ورقة 158 ظهر ، 159 وجه).

([2]) البرد ، والبردة : رطوبة تغلظ وتتحجر فى باطن الجفن مائلة إلى البياض (السجزى ، وتحقيق الذاكرى ، حقائق أسرار الطب 102).

([3]) التحجر : ورم صغير يزمن ويتحجر فى الأجفان (المرجع السابق 103).

([4]) الالتصاق : التحام الجفن ببياض العين أو بسوادها ، أو التحام إحدى الجفنتين بالأخرى.

([5]) الشترة : ورم مستطيل يخرج على الجفن ، أما الشعيرة فهى انقلاب الجفن ، وسبب هذه العلة إما من غدد ، أو من نابت لحم زائد ، أو من قرحة (الرازى ، الفاخر ، ورقة 176).

([6]) الانتشار : يحدث بعقب ضربة على العين ، وعلامته اتساع ثقب سواد العين ، وذلك لسيلان الرطوبة إليها ، الأمر الذى يجعل المريض لا يقوى على النظر إلى النور والشمس ، وما يراه أصغر مما هو عليه ، ويرى بالليل (المصدر السابق 173).

([7]) الوردينج : نوع من الرمد صعب يعظم فيه الورم بحيث يتعذر التغميض ، ويربو فيه البياض على الملتحمة (السجزى ، وتحقيق الذاكرى ، حقائق أسرار الطب ، 99).

([8]) الثآليل : انظر تعريفه فى متن الصفحة بعد القادمة .

([9]) الشرناق : جسم غشائى لزج حادث فى ظاهر الجفن الأعلى متصل بالأغذية والأعصاب التى فيه (ابن هندو ، مفتاح الطب ومنهاج الطلاب 15 / 124).

والتوثة[1]

فالجرب أربعة أنواع : أحدها إنما هو حمرة وخشونة قليلة فى باطن الجفن ، والثانى معه خشونة أكثر ومعه وجع وثقل ، والثالث يرى معه إذا قلب الجفن مثل شقوق البثر[2] ، والرابع هو مع ذلك صلب شديد .

وأما البرد فنوع واحد ، وهو رطوبة غليظة فى ظاهر الجفن ، وفى باطن الجفن شبيه بالبرد .

والتحجر نوع واحد وهى فضلة أغلظ من فضلة البرد تتحجر[3] فى العين .

وأما الالتصاق فنوعان : أحدهما التحام الجفن بسواد العين أو بياضها ، والآخر التحام الجفنين [بعضهما] [4] ببعض ويحدث من[5] قرحة ومن قطع ظفرة .

وأما الشترة فثلاث ضروب : الأول إما أن يرتفع الجفن الأعلى حتى لا يغطى بياض العين ، وقد يعرض ذلك من الطبع وفيما صلبت الجفن على غير ما ينبغى ، أو تقصر الأجفان[6] أو تتقلب إلى خارج .

لى : إذا انقلب الجفن الأسفل إلى أسفل حتى لا يغطى البياض .

([1]) التوثة : لحم رخو يحدث فى باطن الجفن يسيل منه مدّة (السجزى وتحقيق الذاكرى ، حقائق أسرار الطب 103).

([2]) ى : البثر .

([3]) س ، م : يتحجر .

([4]) د ، ر ، س ، م ، ى : بعضها .

([5]) – ر ، م .

([6]) س ، ى : الجفن.

الشعيرة : نوع واحد وهو ورم مستطيل شبيه الشعيرة ، يحـــدث فـــى طرف الجفن ، وأما الشعر الزائد فنوع واحد وهو شعر ينبت[1] فـــى الجفـــن متقلباً بنخس العين ، وأما انتشار الأشفار[2] فضربان : إما من رطوبة حـــادة يصير إليها ، كالحال فى داء الثعلب ، وإما لعدم غذائها كالحال فى الـــصلع ، وهذان لا حمرة ولا صلابة معهما فى الأجفان ، ومنه نوع آخر يعرض معـــه غلظ الأجفان وحمرة وصلابة فيها.

وأما القمل فنوع واحد وهو تولد[3] قمل صغار فى الأشفار ، ويعرض لمن يكثر الأطعمة ، ويقلل التعب والحمام.

<أما>[4] الوردينج فضربان : أحدهما مادة تسيل إلى الجفـــن فيحمـــى لونه مع غلظ شديد وثقل ورطوبة كثيرة ، والآخر يحدث من دم مربى ولونه يضرب إلى الحمرة والورم والحمرة فيه أقل ، والغرزان والحرفة فيه أكثر .

وأما السلاق فضرب واحد وهو يحدث من رطوبة[5] لطيفة تكون معها حكة فى الآماق .

وأما الحكة فنوع واحد ويعرض[6] إما فى المآقين وإما فى باطن الجفن .

وأما الثآليل فورم حابس صلب يحدث فى بـــاطن الجفـــن الأســـفل أو

---

(1) م : نبت .

(2) ر ، ى : الأشفار .

(3) + د ، م : نوع .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) + س ، م : برق .

(6) س : ويعرض .

الأعلى أو فى ظاهرهما أو فيهما جميعاً.

وأما الشرناق فسلعة[1] فى الجفن الأعلى تمنع[2] العليل أن يوقع بصره وإلى فوق وهو جسم شحمى لزج [متشنج][3] بعصب .

وأما التوثة فورم[4] جاس[5] أكثر ما يعرض فى الجفن الأعلى فلذلك يعرف به .

أمراض الآماق :

ثلاثة الغدة ، والسيلان ، والغرب ، فالغدة باردة هى اللحمة التى فى [الموق][6] الأكبر فوق الغدد الطبيعية .

وأما السيلان فهو الدمعة الزائدة <التى>[7] تعرض[8] لنقصان هذه اللحمة <فإذ>[9] نقصت هذه ، انفتح رأس الثقب الذى بين العين والمنخرين ،

---

(1) سلعة : زيادة تحدث فى العنق وغيره من الجسد تكون قدر الحمصة أو أكبر ، والجمع: سلع (المعجم الوجيز ، ص 318) والسلعة بكسر السين ، الضواة " وهى زيادة تحدث فى الجسد مثل الغدة ، وقال الأزهرى : هى الجَدَرة تخرج بالرأس وسائر الجسد ، تمور بين الجلد واللحم إذا حركتها ، وقد تكون لسائر البدن فى العنق وغيره وقد تكون حمصة إلى بطيخة ، وفى حديث خاتم النبوة : فرأيته مثل السّلعَة ، قال : هى غدة تظهر بين الجلد واللحم إذا غمزت باليد تحركت (ابن منظور الأفريقى ، لسان العرب ، مادة سلع).

(2) م : يمنع .

(3) د ، ر ، س ، م ، ى : منشج .

(4) + م : شكله كالتوثة .

(5) جاس : اسم فاعل من جسا بمعنى يبس ضد لطف .

(6) د ، ر ، س ، م ، ى : المأق .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

(8) س : يعرض .

(9) زيادة يقتضيها السياق .

حتى لا يمنع الرطوبات أن تسيل إلى العين ، ويحدث ذلك من إفراط المتطببين فى قطع[1] الغدة ، أو إفراط الأدوية الحادة فى قطع الظفرة والجرب .
وأما الغرب فإنه خراج يخرج فيما بين [الموق] [2] والأنـف وربمـا صـار ناصورا ، فذلك ثلاثة أمراض .

أمراض الملتحمة[3] :

الرمد ، والطرفة ، والظفرة ، والانتفاخ ، والجساء ، والحكة ، والسبل ، والودقة ، والدمعة ، والدبيلة .

فأما الرمد فأربعة[4] أنواع : إما من دم حار جيد ويكون بالكميـة ، وإما من دم بلغمى ، وإما من دم صفراوى ، وإما من دم سوداوى ، وقد ذكرنا علاماته فى باب الرمد .

وأما الطرفة فهو دم ينصب إلى المتحم ثم تخرق الأوراد التى فيه وهو ضربان[5] ، إما <إن>[6] ينخرق الملتحم معه ، وإمـا أن لا ينخـرق جـوهر الملتحم ، لكن بعض أوردته ، وذلك يكون من ضربة ونحوه ، وأما الظفـرة

([1]) مطموسة فى س ، م .
([2]) د ، ر ، س ، م ، ى : المأق.
([3]) الملتحمة : طبقة غشائية حول العين تحيط بعضل حركة الحدقة وتملأ حول الطبقـات لحماً دسماً أبيضاً لتلين العين والجفن وترطبها (ابن الأكفانى ، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصارى السنجارى "ت 749 هـ" ، كشف الرين فى أحوال العين ، تحقيق محمد ظافر الوفائى ، محمد رواس قلعة جى ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض 1414هـ / 1993 م ، ص 12).
([4]) ر : فأربع .
([5]) + س ، ى : و .
([6]) زيادة يقتضيها السياق .

فزيادة من الملتحم يبدأ نباتها على الأكثر من [الموق] [1] الأكبر ، وربما امتدت إلى[2] الملتحم كله حتى تبلغ[3] القرنى ويغطى الناظر .

وأما الانتفاخ فأربع ضروب : أحدها يحدث من ريح ، وهـذا النـوع يحدث بغتة من [الموق] [4] الأكبر ، مثل ما يعرض من عـضة ذبـاب ، أو قرض بقة ، وأكثر ما يعرض للشيوخ فى الصيف ، ولونه على لـون الأورام الحادثة من البلغم .

والثانى [أردئ] [5] لوناً ، والثقل فيه أكثر ، ولذلك البرد فيه أشد ، وإذا غمزت عليه الأصبع بقى أثرها ساعة .

والثالث لونه على لون البدن والأصبع يغيب فيه ويمتلئ أثرها سريعاً.

والرابع صلب لا وجع معه ولونه كمد وأكثر ما يعرض فى الجدرى .

وأما الجساءة فصلابة فى العين مع الأجفان ، ولا يعرض معها وجـع وغيره ، ويعسر لذلك فتح العين مع الأجفان فى وقت الانتبـاه مـن النـوم ، وتجف[6] جفوفاً شديداً لولا تقلب الأجفان بصلابتها ، وأكثر ذلك تجمـع فـى العين رمص صلب يابس.

وأما الحكة فيقال لها باليونانية أخروس ، وهى حكـة تعـرض فـى

---

(1) د ، ر ، س ، م ، ى : الماق .

(2) س : على .

(3) م : يبلغ .

(4) د ، ر ، س ، م ، ى : الماق .

(5) د ، ر ، س ، م ، ى : أردؤ

(6) – س : ى .

الملتحم من فضلة بورقية مالحة ، وقد تعرض[1] هذه العلة فى الأجفان ، وقد ذكرناها أيضاً هناك .

وأما السبل فنوعان[2] أحدهما يحدث من الأوردة التى تحت القحف ، والآخر من خارجه وقد ذكرنا الفرق بينهما فى بابه.

وأما الودفه فورم جاس فى الملتحم ، ومواضعه مختلفة ، وكذلك ألوانه ، تكون مرة فى ناحية [الموق] [3] الأكبر ، ومرة فى الأصغر ، ومرة عند الإكليل ومرة تحت الجفن الأسفل ، وتكون[4] أيضاً بيضاء مرة وحمراء أخرى .

فأما الدمعة فهو سيلان الرطوبة من الرأس ، إلى العينين ، وربما كان من العروق التى تحت القحف وربما كان مما فوقها وقد ذكرنا علامته فى بابه.

وأما الدُبيلة فلم نقسمه لأنه نوع واحد ، وهى قرحة رديئة غائرة فى الملتحم .

أمراض القرنية[5] :

البثور ، والقروح ، والأثر ، والسلخ ، والدبيلة ، والسرطان ، والحفر ، وتغير اللون .

أما القروح فضربان[6] : أربعة فى سطح القرنية ، وثلاثة[1] غائرة ،

([1]) د ، م : يعرض .

([2]) ر : فنوعين .

([3]) د ، ر ، س ، م ، ى : المأق .

([4]) س : يكون .

([5]) القرنية : هى الطبقة الثانية بعد الملتحمة (الطبقة الأولى) شبيهة بالقرن. وقد ثبت الآن بعد الدراسة بالمجهر أنها مؤلفة من خمس طبقات لا أربع كما كان يعتقد (السجزى ، وتحقيق الذاكرى ، حقائق أسرار الطب 69).

([6]) ى : فضربين .

فالنوع الأول مما يعرض فى سطح القرنية ، لونها شبه الدخان وموضعها واسع ، والثانى أصغر موضعاً[2] ، وأبيض لونا وأعمق ، والثالث ذو لونين ، لأنها تأخذ من الملتحم طرفاً وهى على إكليل السواد أحمر وأبيض ، قرحة فى ظاهر القرنية شبه الشعب.

فأما الغائرة فأولها قرحة نقية صافية عميقة يسمى[3] باليونانية لوبويون[4] ، والثانى أكثر اتساعاً من الأول وأقل عمقاً ويسمى باليونانية لوبوما ، والثالث[5] قرحة وسخة كثيرة الخشكريشة وتسمى[6] أوقوما إذا أزمنت سالت منها رطوبات العين كلها وهى الدبيلة.

وأما البثرة فتحدث إذا اجتمعت رطوبة بين القشور التى منها تركبت القرنية ، وألوانها مختلفة إما بيض ، وإما سود ، وإما أن تكون[7] تحت القشرة الأولى، وإما تحت الثانية، وإما تحت الثالثة ، فهى لذلك ثلاثة أنواع.

و<أما>[8] الأثر فنوعان : إما رقيق فى ظاهر القرنية ، وإما غليظ غائر .

وأما السلخ فنوع واحد يحدث بما يماس هذا الحجاب من حديد أو قصب أو غيره ، أو تكون أدوية حادة.

([1]) د ، م : ثلاث .

([2]) د ، ر : موضع .

([3]) س ، م : يسمى .

([4]) مطموسة فى س ، م .

([5]) ر ، س : الثالثة .

([6]) ر ، س : يسمى .

([7]) م : يكون .

([8]) زيادة يقتضيها السياق .

لى[1] : وقد يكون السلخ من الجرب الردئ ، فهو لذلك ثلاثة أنواع إما بالحديد ، وإما بالأدوية ، وإما بالجرب ، وأما السرطان فواحد وهو ورم يحدث من المرة السوداء ولا برء له ، وأما الحفر فيعرض من نخسة تصيب العين ، فربما انتهت إلى العشرة الأولى أو إلى الثانية أو إلى[2] الثالثة .

لى : وقد يكون من بعد خروج المدة ، فهو لذلك ستة ضروب ثلاثة مما زدناه ، لأن هذا أيضاً يكون فى القشور الثالثة .

أمراض العنبية[3] :

الضيق ، والاتساع ، والنتوء ، والانخراق .

فأما الاتساع فضربان أحدهما يقبض[4] جرم العنبى[5] فتعظم ثقبته وتمتد ، والآخر يُرخى[6] جرم العنبى فيتسع الثقب .

وأما ضيق الحدقة ، فيكون إما من ورم ، وإما من كيموس أرضى ينصب إليها ، وإما من حرارة مفرطة تقبضها .

وأما النتوء ، فأربعة أنواع إما أن تنخرق [7] قشور القرنية فيطلع من العنبى [شيئ] [8] يسير ، ويسمى رأس النملة ، وإما أن يطلع أكثر من ذلك فيسمى رأس

([1]) الرازى .

([2]) د ، ر : على .

([3]) العنبية : الطبقة الثالثة الشبيهة بالعنب، فى لونها سواد، وتسمى حالياً القزحية IRIS ، وثقب العنبية هو الحدقة Pupu (ابن الأكفانى ، كشف الرين فى أحوال العين ، ص 10).

([4]) س : ينقبض .

([5]) ى : العنب .

([6]) م : يسترخى .

([7]) د ، ر ، س ، م ، ى : شيئاً .

([8]) د ، م : ينخرق .

الرقبة ، وإما أن يطلع أكثر من ذلك فيسمى رأس المسمار ، ويعرض إذا [أزمنت] [1] البثور ، وقد تنتوء[2] القرنية ، إلا أن [نتوأها] [3] ليس بضار .

لى : والنتوء يجب أن يكون خمسة أضرب ، أربعة نتوءات ، ونوع آخر يسمى العنبة ، إن لم يطلع كان منها المسمار ، ونوع من نتوء القرنى لا نقسمه ، لأنه ليس بمرض ضار .

والماء وهو ستة ضروب ، أحمر ، ولون السماء ، وأخضر ، وأزرق ، أو مثل المها[4] ، أو مثل الزجاج[5] فضروب الماء ستة .

أمراض الجليدية[6] :

فزوالها يمنة ويسرة ، ويعرض من ذلك الحول ، أو لأن أحدها إلى أسفل ، أو إلى فوق ، أو الحمرة ، ويعرض منه أن يرى الشيئ شيئين ، ويعرض من الحمرة أن يرى الأشياء حمراء ، أو إلى الصفرة ، ويعرض منه

([1]) د ، ر ، س ، م ، ى : أزمن .

([2]) س : ينتوء .

([3]) د ، ر ، س ، م ، ى : نتوما.

([4]) المها: جمع مهاة وهى البلورة (الجوهرى ، الصحاح فى اللغة ، مادة مهـا) والمهاة : بقرة الوحش سميت بذلك لبياضها على الشبية بالبلورة والدرة ، فإذا شبهت المرأة بالمهاة فى البياض ، فإنما يعنى بها البلورة أو الدرة ، فإذا شبهت بها فى العين فإنما يعنى بها البقرة ، والجمع : مها ومهوات (ابن منظور الإفريقى ، لسان العرب ، مادة مها).

([5]) س ، م : الدخان.

([6]) الجليدية : نسبة إلى الجليد ، وهى العدسة البلورية مع الرطوبة التى بعدها. وقد تسمى الجليدية بالبردية نسبة إلى بياض البرد كما عند ابن رشد (عمار طالبى ، العين وكيفية الإبصار لدى الفلاسفة اليونانيين والمسلمين ، بحث ضمن أعمال مؤتمر :"العين فى التراث الطبى الإسلامى ، المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية ، الكويت مارس 2007).

أن يرى الأشياء صفراء ، وتغير لونها[1] إلى السواد ، ويعرض منـــه أن يرى الأشياء سوداء ، وزيادة بياضها ويعرض[2] منه أن يرى الأشياء بيضاء ، أو جحوظها ، ويعرض منه أن يــرى الشيئ أعظم مما هو مظلمـــة ، أو أن يعظم ويعرض [منه][3] مـــا يعرض مـــن الجحوظ ، أو غوارنها ، ويعرض [منه][4] أن يبصر الشيئ أكثر مما[5] هو عليه ، أو أصغرها ويعرض منه مـــا يعرض من الفوران[6].

أمراض البيضية[7] :

وأما الرطوبة البيضية فيتغير لونها[8] ، فإن تغير لونها أضر بالبصر ، ولم يبطله البتة ، ويعرض لها جفافاً ، وجفافها إن كان فى مواضع كثيـــرة ، رأى الناظر أن كل ما يراه فيه كوى[9] وثقب ، وإن جفت فى موضع واحد ، رأى كل ما رأى [كأن] [10] فيه كوة ، وإن جفت كلها ضمرت العين وصغرت ، ولم يبصر الإنسان شيئاً أصلاً ، وإن رطبت عظمت العين وترطبت العـــين

---

(1) ر ، م : لونه .

(2) د: تعرض .

(3) د ، ر ، س ، م ، ى : منها .

(4) د ، ر ، س ، م ، ى : منها .

(5) م : لما .

(6) س : الغوران .

(7) البيضية : هى الرطوبة التى وضعت قدام الجليدية كالفضلة المندفعة عنهـــا. وتـــسمى حالياً ، الخلط المائى (السجزى ، وتحقيق الذاكرى ، حقائق أسرار الطب ، ص 70).

(8) س ، م : فيغير .

(9) كوى : جمع كوة .

(10) د ، ر ، س ، م ، ى : كان .

جداً ، ولذلك إن صغرت ، صغرت العين وضمرت.

فأما أمراض الزجاجية[1] :

والصفاقة الشبكية ، فإنما[2] يعرض ذلك من فساد مـزاجين ، وذلـك يكون على ضربين ، إما بسيط ، وإما مركب ، فهذا ما كان [3] فى التقاسـيم من المقالة الخامسة من كتاب حنين .

وأما أمراض العصبة المجوفة :

فإما من سوء مزاج وهى ثمانية ، وإما من[4] مثل الـسدة والـضغط والورم ، وإنما انحلال الفرد مثل هتكها .

أمراض ثقب العنبى :

أما أمراض ثقب العنبى فأربعة[5] ، اتساعه ، وضـيقه ، وزوالـه ، وانخراقه ، فاتساعه يكون إما طبيعياً ، وإما حادثاً ، والذى يحدث هو إما من امتداد يعرض فى العنبية عن المها فى نفسها [6] ، ويكون من يـبس ، وهـو مرض بسيط من سوء مزاج يابس ، وإما لكثرة الرطوبة البيضية وهو مرض مع مادة كالأورام ، وإما ضيقها فيكون أصلياً وحادثاً .

والحادث من استرخاء العنبية ، ويسترخى لعلتين إما لرطوبة تغلـب

([1]) الزجاجية : هى رطوبة وضعت خلف الجليدية ، وهى غذاء لها (المرجـع الـسابق ، الصفحة نفسها).

([2]) س ، ر : وإنما .

([3]) – د ، ى .

([4]) س : إلى .

([5]) م : فأربع .

([6]) + ر : هى .

على مزاجه فترخيه ، وإما لقلة الرطوبة البيضية[1] ، وضيق العنبية أبدا أحمر فى حدة البصر ، وجودته إذا كان أصلياً ، فأما الحادث فردئ ، وخاصـــة إن كان عن نقصان البيضية ، لأن الجليدية لا يسترها[2] حينئذ عن النور كثيـــر شيئ ، فيضره ذلك بها ، ولأنها تعد أيضاً من غذائها فيضعف ويفسد مزاجها على الأيام ، وإن كان من استرخاء العنبية أيضاً فهو ردئ ، لعلل قد يمكنك أن تعرفها مما تقدم .

وأما انخراق الحدقة ، فيكون عرضا إذا نتأ[3] شيئ من العنبـــى فـــى القروح ، وهو يضر بالبصر ، أو يتلفه[4] على ما تقدم .

وأما انخراق العنبية ، فإن كان صغيراً لم يضر ، وإن كـــان عظيمـــاً سالت منه الرطوبة البيضية ويذهب البصر .

قال[5] : وأما الرطوبة البيضية ، فالآفة تحدث فيها إما فى كميتهـــا ، وإما فى كيفيتها ، فإن كثرت حالت[6] بين الجليدية والضوء ، فأذهبت البصر ، وإن قلت لم يمنعه من الضوء البتة فأضربها ، وقد تضمر أيضاً إذا قل غذاؤها .

وإما أن تغلظ ، فإن كان غلظها يسيرا لم ير[7] البعيد ، ولم يـــستقص النظر إلى القريب ، وإن غلظت كان غلظها شديداً ، فإنه إن كان فى كلها منع

([1]) ى : البيضة .

([2]) س : تسترها .

([3]) ر ، م : نتى .

([4]) س : يلفه .

([5]) حنين بن اسحق .

([6]) م : حال .

([7]) ى : يرى .

البصر[1] ، ويسمى هذا الماء ، وإن كان فى بعضها ، فإنه يكون إما فى أجزاء متصلة ، وإما فى أجزاء متفرقة ، فإن كان فى أجزاء متصلة ، فإنه إمـــا أن يكون فى الوسط ، وإما حول الوسط [2] ، فإن كان فى الوســـط ، رأى مـــن عرض له ذلك فى كل جسم كوة ، لأنه يظن أن ما لا يراه من الجسم عميقا ، وإن كان حول الوسط منع العين أن ترى[3] أجساماً كثيرة دفعة ، حتى يحتاج إلى أن يرى كل واحد من الأجسام على حدته ، لصغر صنوبرة البصر .

ونحن[4] نقول لصغر طريق الشبح.

وإن كان الغلظ من أجزاء متفرقة ، فإنه يرى بين يديه أشكال تلـــك[5] الأجزاء الغليظة وقوامها كالبق والشعر ، وما أشبه ذلك كما يعرض فى وقت القيام[6] من النوم للصبى والمحموم.

وأما فى لونها فإنها إما أن تتغير[7] كلها ، فيرى الجسم كلـــه بـــاللون الذى هو عليه ، فإن كان لونها إلى الدكنة ، رأى الأجسام أجمع كأنهـــا فـــى ضباب أو دخان ، وبالجملة فإنه يرى الأجسام باللون الذى يتلون .

وإن كان لونها لون غير ذلك ، رأى الأجسام بذلك اللون ، وإمـــا أن يتغير لون بعض أجزائها ، فيرى من أصابه ذلك بين عينيه أشكالاً[8] بـــألوان

([1]) ر ، م : الضوء .

([2]) + د : فيه .

([3]) س : يرى .

([4]) الرازى .

([5]) م ، ى : هذه .

([6]) ر : الصحو .

([7]) س ، م : يتغير .

([8]) د : اشكال .

تلك الأجزاء التى تغيرت ألوانها ، وذلك شبيه بمن يعرض له[1] الماء.

لى[2]: إلا أن هذه لها ألوان مختلفة ، وذلك بيض أبدا .

قال : وأما الروح النورى ، فإن الآفة تعرض له إما فى الكمية وإما فى الكيفية .

ونحن نقول[3] **ليس للروح النورى .**

وأما الجليدى القابل للشبح فإن الآفة تعرض له على ما نقول .

قال : أما فى الكمية فإذا قل لم يبصر الشئ من بعيد ، وإذا كثر أبصره من بعيد .

قال : وإن كان لطيفا فإنه يستقصى[4] النظر إلى الأشياء يثبتها ثبتاً شديداً ، وإن كان غليظاً فبالضد .

ونحن نقول : إن كان جوهر الجليدية شديد الصفاء والرقة انتسجت فيه[5] الأشباح البعيدة ، وإن كان خلاف ذلك فبالضد ، وإن كان شديد الصقالة والملاسة ، لم يحرم الشبح شئ ولو لطف منه وبالضد .

قال : وأما ما يحاذى ثقب العنبية من القرنية ، فإن جميع آفاته تضر بالبصر ، ويعرض فيه من نفسه ثلاث[6] ضروب من الآفات ، إما سوء مزاج ، وإما مرض آلى وإما انحلال فرد .

---

(1) – م ، ى .

(2) حنين بن اسحق .

(3) د : قلنا .

(4) ر ، ى : يستقصر .

(5) – م .

(6) س ، م : ثلاث .

فأما أمراضه التى من سوء مزاج ، فإنه إن رُطب ، رأى صاحبه الأشياء كأنها فى ضباب أو فى دخان ، وإما أن يتغير لونها ويرى من [أصابته][1] تلك الأشياء بذلك اللون كما يعرض لصاحب اليرقان أن يرى الأشياء صفراء .

ولصاحب الطرفة[2] أن يرى[3] الأشياء حمراء ، وأما اليبس[4] فيحدث فيه غضون تضعف البصر ، ويعرض ذلك للشيوخ كثيراً فى آخر أعمارهم .

وقد تتشنج القرنية لا من أجل يبس يجفف ، لكن من نقصان الرطوبة البيضية ، ويفرق بينهما أن التشنج الواقع بالقرنى[5] من أجل نقصان البيضى ، "يعرض معه ضيق[6] الحدقة ، والغضون التى تعرض لها من أجل اليبس فى نفسها لا يعرض[7] معها[8] ذلك .

وأما الغلظ فيه فإنه إن كان قليلاً أضر بالبصر كالآثار الخفية من اندمال القروح ، وإن كان غليظاً أضر إضرارا عظيماً بأن افرط فى العظم

([1]) د ، ر ، س ، م ، ى : أصابه .

([2]) الطرفة : انصباب يعرض فى الغشاء الملتحم من انقطاع عرق ن أو من ضربة ، فتحدث نقط حمراء فى العين. وقد تُعرض فى الفرد من فضل مجتمع ، فيصدع ويجرى إلى الغشاء الملتحم (الرازى ، الفاخر ، ورقة 162 وجه).

([3]) م : رأى .

([4]) س : يبس .

([5]) ى : القرنية .

([6]) + د : من .

([7]) ر : تعرض .

([8]) س : معه .

فأتلفه[1] البتة ، وأما انخراقه فعلى ذلك إن كان قليلاً[2] أضر بالبصر ، إذا كان فى هذا الجزء من القرنى[3] المحاذى لثقب العين ، وإن كان كثيراً أتلفه البتة .

وأما الآفات العارضة فى حركات العين الإرادية ، فإما أن تضعف كالرعشة ، أو تبطل كالفالج ، أو يكون على غير ما ينبغى كالتشنج ، وعلة ذلك كله إما الدماغ وإما العصب المتصل[4] بالعين.

من كتاب "البصر المجموع فى العين"[5] ، قال : ألف للرمد الذى لا ضربان معه ، فاجعل مما يقبض قبضاً معتدلاً ، إن كان معه ضربان ، فإن لم يكن مفرطاً ، فاجعل معه الأدوية المنضجة[6] ، لأن لها تسكين الوجع ، فإن كان الضربان شديداً مقلقاً ، فاخلط بها مخدرة ، ولا تدمن المخدرات لأنها تبطئ بانتهاء العلة وتنضجها .

وإذا انتهى الرمد فاجعل[7] الأدوية المحللة أغلب عليها ، وأما الأرماد المتطاولة ، فاخلط بالشيافات التى تستعمل فيها النحاس المحرق ، والزاج المحرق ، والشاذنة ، فإنها عظيمة النفع فيها .

قال : وكلما أردت[8] استعماله من التوتيا[9]، والشاذنه[1]، والتوبال[2]

---

(1) م : اتلفه .

(2) ى : قليل .

(3) + م : الأصل .

(4) ر ، ى : المتصلب .

(5) س ، ى : البصر فى المجموع فى العين ، وهو منسوب لحنين بن اسحق .

(6) + م : فيه .

(7) ر : فاعجن .

(8) ى : ازدت .

(9) توتيا : أصل التوتيا إما معدنى ، وإما نباتى ، فأما المعدنية فهى ثلاثة أجناس فمنها

والتوبال[2] ، والزرنيخ ، والمرقشيثا[3] ، والسنبل ، واللؤلـؤ[1] ، والأثمـد ،

بيضاء ومنها إلى الخضرة ومنها إلى الصفرة مشرب بحمرة ، ومعادنها على سواحل بحر الهند ، وأجودها البيضاء التى يراها الناظر كأن عليها ملحاً . (جامع ابن البيطار 196/1).

وأما النباتية فتعمل من كل شجرة ذى مرارة وحموضة ولبنية كـالآس والتـوت والتـين ، وأجودها المعمول من الآس والسفرجل حتى قيل أنه أجود مـن المعدنيـة . (تـذكرة داود 112/1) .

([1]) شاذنه وشاذنج : وحجر الدم ، ديسقوريدس : أجود ما يكون منه ما كان سريع التفتت إذا قيس على غيره من الشاذنة وكان صلباً مستوى الأجزاء وليس فيه شئ من وسخ ولا عروق . جالينوس : الشاذنة يخلط مع شيافات العين وقد تقدر أن تـستعمله وحده فى مداواة العين وخشونة الأجفان فإن كانت الخشونة مع أورام حارة دقت الشاذنة وحللته ببياض البياض أو بماء قد طبخ فيه حلبة وإن كانت خشونة الأجفان خلواً مـن الأورام الحارة فحل الشاذنة ودقها بالماء واجعل مبداك فى كل وقت من هذه الأوقـات من الماء المداف فيه الحجر ، وهو من الرقة على اعتدال وقطره فى العين بالميـل حتـى إذا رأيت القليل قد احتمل قوة ذلك الماء المداف فيه الحجر فزد فى ثخنه دائماً واجعله فى آخـر الأمر من الثخن فى حد يحمل على الميل ، وأكحل به العين من تحت الجفن أو تقلب الجفـن وتكتحل به . ديسقوريدس : وقوة الشاذنة قابضة مسخنة إسخاناً يـسيراً ملطفة تجلـو آثـار القروح وهو وحده مفرداً يجلو آثار العين ويذهب الخشونة التى فى الجفون ، وإذا خلط بالعسل وخلط بلبن امرأة نفع من الرمد والصرع والدموع فى العين والبثور التـى تعرض فى العين والعين المدمية إذا طلى به وقد يشرب بالخمر لعسر= = البول والطمث الدائم ويشرب بماء الرمانين لنفث الدم ، ويعمل منه شيافات إذا خلط بأقاقيا كانـت صـالحة لأمراض العين والجرب فيها (راجع ، ابن البيطار ، الجامع 64/2-65).

([2]) التوبال : ما كان منه من النحاس فى الأتون وفى الفيران التى يقلع منها النحاس الأحمر بقبرص ، وما كان منه فى المعادن القبرصية فهو جيد وهو سخين ، أما توبال النحاس الأبيض فإنه رقيـق ضعيف القوة (ابن البيطار ، الجامع 1 / 199).

([3]) المرقشيثا : ديسقوريدس : صنف من الحجارة يستخرج منه النحاس ، وينبغى أن يختار منه ما كان لونه شبيهاً بلون النحاس ، وكان خروج شرف النار منه هيناً وينبغى أن يحرق على هذه الجهة

والاسفيداج ، والأصداف المحرقة ، وجميع المعدنية فاسحقه بالهاون[2] بالماء بعد أن تكون قد نخلته[3] بالحرير[4] ، ثم صب عليه ماء ، وحركه وصـــوله ، وأعد تصويله مرات ، ثم جففه واسحقه ، فإن هذا أحكم ما يكون .

واعلم أن الزنجار يأكل حجب العين ويجففها ويهتكهـــا فـــارفق[5] فـــى استعماله ، وخاصة فى عيون الصبيان والأبدان الرقيقة ، فاخلط به لها كثيرا من الاسفيداج والنشا وادفه بالماء لتنقص[6] حدته ، إذا استعملت الأدوية الجلاءة فى السبل والجرب والظفرة وترقيق أثر القروح وغير ذلك ، فمن كحلتـــه فاصـــبر ساعة حتى يسكن مضض[7] الدواء ، ثم اكحله ثانيةً بعد ساعة ليكون ذلك أبلغ ، فإن تواتر الكحل[8] ، فى أثر[9] فى هذه الأدوية لا يبلغ ما يـــراد مـــن التنقيـــة <ولا>[10] يؤمن معه نقول العين ونكايتها:

، فيؤخذ ويغمس فى عسل ويوضع على جمرة لينة ويروّح دائماً إلى أن يحمر ويخرج (ابن البيطار ، الجامع 2 /440).

([1]) لؤلؤ : يجلب من البحار ، وفيه لطفاة يسيرة ، ونافع لظلمة العين ولبياضـــها وكثـــرة وسخها ، ويدخل فى أدوية العين (ابن البيطار ، الجامع 2 /389).

([2]) الهاون : وعاء مجوف من الحديد أو النحاس يدق فيه .

([3]) س ، م : تخلته .

([4]) + م : ساعة هوية .

([5]) س ، ر : فيرفق.

([6]) م : لتقص .

([7]) المضض : التألم ، ويقال : قبله على مضض .

([8]) + م : ميلاً.

([9]) + س : ميل .

([10]) زيادة يقتضيها السياق .

والذرور كله ردئ فى [بدء] [1] القروح والرمد .

وإذا عرضت أوجاع العين فى البلدان الباردة ، وفــى النــاس الــذين [نشأوا][2] فى تلك البلدان ، فإن [برءَها] [3] أبطأ ، ووجعها أشــد لاستكــشاف حجب أعينهم ، فلا تجزع والزم علاجك .

قال : وأجود الأشياء لأوجاع العين كلها بعد قطع المادة –قديماً كــان ذلــك الودع ، أو حديثاً ، فى الأجفان كان أو فى داخــل الطبقــات– ، تلطيــف الغــذاء ، وتسهيل الطبيعة ، وقلة الشراب ، والجماع ، وتكميد اليدين والرجلين بالماء الحار ، وشد الساقين ، ودلك[4] القدمين وخاصة عند شدة الوجع ، وطلاء الصدغين بالأدوية القابضة ، وربما طليت الأجفان فى العلل المزمنة بالأدوية المحللة.

وينبغى لأصحاب وجع العين أن يمسكوا بأيديهم خرقاً[5] خــضراً أو سوداء ولا يمسكوا بيضا.

ومن كان بعينه الرمد الحار وبثر ، يجلس فى موضع قليل الــضياء ، ويجعل فرشه[6] ثياباً مصبغة ، ويفرش حواليــه الآس والخــلاف الخــضر ، واجمع الكحالون <على>[7] أن جميع الأدوية التى تكحــل بهــا ، ينبغــى أن تكون[8] فى حد ما لا يحس دقه ، وإلا انكئت العين وعظم ضررها .

([1]) د ، ر ، س ، م ، ى : بدو .

([2]) د ، ر ، س ، م ، ى : نشئوا .

([3]) د ، ر ، س ، م ، ى : بروها .

([4]) ر ، ى : ذلك .

([5]) خرق : الخرقة : القطعة من الثوب الممزق ، والجمع : خرق.

([6]) د : فراشة .

([7]) زيادة يقتضيها السياق .

([8]) س ، ى : يكون .

وأنفع الأميال : المتين الشديد الملاسة ، ويرفع الجفن ، ويقلبها برفق جداً ويؤدها ويردها ، فإذا أقلبها لم يتركها تستوفى[1] فى ذاتها ، لكن يردها برفق ويضع الذرور ، ويرفق عند [الموقين] [2] ولا يخلط بالميل فى العين ، وإن كنت تريد أن تقلع البياض ، فتضعه على البياض[3] وحده وتمسك سريعاً.

وكل وجع معه ضربان ، فيعالج بالأدوية المبردة والمسكنة للوجع ، وأما الأوجاع العنبية ، مثل السبل ، والظفرة ، والسلاق ، والحكة ، وبقايا الرمد ، وآثار القروح ، وكل وجع لا ضربان معه ، فيعالج بالأدوية المنقية المذيبة .

وإذا عرض وجع حاد[4] مع وجع مزمن فابدأ بالحاد حتى ينصرف .

لابد فى القروح ، والبثور ، والرمد الحار ، والسبل الذى معه انتفاخ ، وورم وحمرة شديدة ، وكثرة قذى ورطوبة ، من الفصد والحجامة والإسهال ، فأما غير ذلك فلا يحتاج إلى ذلك ، وذره ويكتفى[5] بالأكحال .

من **كناش مسيح** : إذا كان امتناع البصر من أجل فساد مزاج الدماغ ، عرض معه فساد سائر الحواس ، وإن كان الورم فى العصبتين المجوفتين ، كان على أكثر الأمر معه اختلاط لأن الدماغ يبرم بالمشاركة ، وإن كان من سدة[6] لم يتسع أحد النا

([1]) ر : يستوفى .

([2]) د ، ر ، س ، م ، ى : المأقين .

([3]) م : البيض .

([4]) ى : حار .

([5]) س ، م : ويكفى .

([6]) د : سدد.

الباب الثانى

فى الرمد ، والوجع فى العين ، والوردينج ، وسيلان المواد ، والسرطان ، والأورام

لى[1] : فى كلام جالينوس ، أن الرمد يكــون مــن فــضل[2] أغذيــة الأعضاء التى فوق العين ، وإذا كان كذلك ، فالإمساك عن الغذاء ، ثم دخول الحمام يبلغ ما يريد ، لأن فضول الباعث تقلُّ ما قد جرى إلى [3] العين وتنحل .

لى : وهذا إذا كانت المواد قد رسبت إلى العين لا فـــى أول الأمـــر ، فعند ذلك يكون نقلها إلى العضو الأقرب أسهل وأولى منه إلى العضو الأبعد ، ويكون نقلك هو بالتعطيس ، وصب الأشياء الحارة فى الأنف والإرعاف[4].

من كتاب المسائل[5] والجواب فى العين : ما بال من عظمت عينـــاه

([1]) الرازى.

([2]) م : فضلة .

([3]) ى : من .

([4]) الإرعاف : مصدر الرابعى أرعف ، ورعف فلان رعفاً ورعافاً : خرج الدم من أنفه ، ويقال : رعف أنفه ، فهو راعف ورعاف ، وهى راعفة ورعافة (المعجم الوجيز ، ص 268).

([5]) المسائل فى العين = كتاب فى العين ، ألفه حنين بطريقة السؤال والجواب، وكتبه لابنيه داود وأسحق، أنظر Birachberg, Die arab. Lehrbacher der Augenheilkuude P.17 المخطوطات : لينينجراد، جريجوريوس الرابع 42 (886م. المتحــف البريطــانى ، مخطوطات شرقية 6888 (24 ورقة، سنة 891هـــ). القاهرة ، طب 477 (857 هــــ). ليدن، مخطوطات شرقية 3/671 (94 ورقة، 958 هـــ). أنقرة، صائب 1848. القــاهرة، تيمور مقتناة من حلب، 47 ورقة، 1083 هـــ، قارن فهرس سباط 42/1، رقم 305).

P. Sbath, Le livre des questions …… in : BIE 17/934-35/129-1380.

بيروت ، مكتبة القديس يوسف 1/287 (الأوراق 1–7 ، القرن الحادى عشر الهجرى، قد= = يكون قسماً من الكتاب). نشر النص العربى للكتاب مع ترجمته إلى اللغة الفرنسية بعنوان:

P. Sbath et M. Meyerhof, Le Livre des questions aur I,ieil de Honain …….., Mém. De I'Inest. D'Egypte. Le Cairo 1938.

(حنين بن اسحق، المسائل فى الطب ، تحقيق محمد على أبو ريان، وآخرين، ص 491) ،

فجحظا عند الرمـــد ؟ وينتو إن أكثر لعظمهما ولأن رطوباتهما أكثر [1].

قال[2]: الدموع فى الرمد باردة لأنها غير منهضمة ، وفى حال الصحة حارة لأنها منهضمة .

حلق الرأس ينفع الرمد ، <و>[3] كثرة الشعر تضره إلا أن ينسبل[4] الشعر انسيالاً كثيراً ، فإنه حينئذ يفى بأن يجفف الرطوبة التى فـــى الـــرأس بجذبها إليه ، فأما ما دام لم ينسبل ، فإنه يملأ الرأس ولا يدعه ينتشر .

الرمد فى الصيف أكثر[5] ولا يكون مع الحمى إلا فى الندرة ، وإذا حم صاحـــب الرمد فى الصيف إمـــا أن يصح وإما أن يعمى[6].

قال : الفضل الحار الرقيق[7] يعمى فى الأكثر إذا نزل فى العـــين ولا مغص معه ، والذى فيه رمص فليس بحار ولا لطيف بل غليظ بارد وهـــو يؤمن من العمى وردائة القروح .

فأما إن كان الوجع إنما هو بسبب شدة رداءة دم غليظ مـــن غيـــر أن يكون فى البدن امتلاء ، فاستعماله الحمام والشراب صواب ، وأما الفصد فليس بصواب[8].

وانظر كتاب المسائل فى العين فى القسم الأول من هذا الكتاب فيما سبق.

(1) م : كثير .

(2) حنين بن اسحق.

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) أسبل الشئ : أرسله وأرخاه .

(5) ى : كثير .

(6) ر : يصيبه العمى .

(7) د : الدقيق .

(8) م : فاستعمل .

لى : قال هذا[1] فى قوم زعموا أن الفصد وشرب الشراب والحمـــام ، كله ينبغى أن يجمع على صاحب وجع العين .

، فإن حدث فى الهواء برد بغتة فعند ذلك يطول الرمد ويصعب لأن عيونهم تكثف وأبدانهم كذلك .

لى : استكمل التكميد والحمام هاهنا .

والرمد فى البلدان الباردة وفى الشتاء لا يهيج كثيراً ، فإذا هاج كان صعباً مفرطاً ، وذلك أن طبقات العين تكون مستحصفة[2] ، فلا ينحل ويتمدد ، وكثيراً ما تنفطر[3] أغشية العين لشدة التمدد ، وأصحاب الأبدان اللينة والبلدان الحارة ، إن كثر الرمد فيهم فإنهم يسلمون منه، ولا تطول مدتهم[4]، واصحاب البلدان الباردة متكاثفة، فإنه اقل ما يعرض فيهم إذا عرض لم يكادوا يسلمون منه ، وطال بهم .

اليهودى[5]: يصلح طلاء للورم الحار واسترخاء الأجفان : صبر أقاقيا ، شياف ماميثا ، وأفيون ، وزعفران[6] ، يكون عندك وعند الحاجة اطله بماء فإنه عجيب جداً .

---

(1) ما بين الأقواس ورد هكذا فى س : قال هذا لى .

(2) مستحصفة : مصابة بالحصف ، وهو بَثْر صغار يقيح ولا يعظم، وربما خـــرج فـــى مراق البطن أيام الحر ، حصف جلده حصفاً (الخليل بن أحمد ، العين ، مادة حصف).

(3) س : تنفطر .

(4) ى : مددهم .

(5) اليهودى : هو ماسرجويه البصرى ، انظر ترجمته وأعماله فى القسم الاول من هــذا الكتاب فيما سبق.

(6) + ر : منه .

آخر: عدس مقشر ، صندل ، وورد يابس ، وكافور[1] يطلى بماء الهندباء .

لى: علاج الرمد: الفصد وقلة الغذاء ، وتقوية الدماغ والعين ، وجذب المادة إلى أسفل بفصد الرجل ، والحقن الحادة ، والإسهال التام القوى ، واجتذاب المادة نحو الأنف أنفع شيئ وأبلغه فيه[2] ، وذلك أنى رأيت من يسيل من أنفه رطوبات حادة ، فيسلم دائماً من الرمد" [3] ، ولست أرى أن علاجا أبلغ لمن يعتريه رمد ، من مواد تنحدر إلى عينه ، من نفخ الأدوية الحادة فى الأنف وشمها لتميل المادة إليه .

لى: من الصواب أن يقتصر فى الرمد فى الأيام الأول على الفصد والإسهال ، ودلك الأعضاء ، وقلة الغذاء ولزوم الدعة والسكون ، وإن كانت المادة قوية ، فلابد أن تقوى العين .

كناش الاختصارات[4]، قال : علامات الرمد الكائن[5] من الحرارة أن ترى العين حمراء وارمة ، وتلقى[6] رمص ، فعالجها بالأشياف ، والذرور الأبيض ، وعلامة الرمد البارد أن تكون[7] العين مع الورم ثقيلة قليلة الحمرة ، فعليلك بالذرور الأصفر والغرز والشياف الأحمر اللين .

([1]) – م .

([2]) د : فيها .

([3]) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : الورم الحار فى العين هندباء يــدق ويجعــل معه ... إلى قوله : من أنفه رطوبات حادة ، فيسلم دائماً من الرمد . مطموسة فى س .

([4]) كُناش الاختصارات لعبد الله بن يحى ، انظره فى القيم الأول من هذا الكتاب فيما سبق.

([5]) ى : الكائنة .

([6]) س : يلقى .

([7]) س : يكون .

فأما الوردينج فإنه أكثر[1] ما يعرض للصبيان ، وعلامته أن[2] ترى العين وارمة ، وخاصة جفونها ، حتى أنها تنشق ويخرج منها الدم ، فذرها بالذرور الأصفر .

قال : وليحذر الحمام والآبزن من كان به رمد حتى يبرئ من رمده .

قال ابن ماسويه[3] : الخل ليس بجيد لصاحب الرمد.

لى : جربت ذلك فوجدت الأشياء الحامضة القابضة كالحصرم والسماق أبلغ فى ذلك .

لى : على ما رأيت لطوخاً يلطخ على الأجفان للورم يمنع انصباب المواد : يؤخذ مثقالان[4] حضض ، مثقال صندل أحمر ، دانقان أقاقيا ، نصف درهم شياف ماميثا ، ودانق زعفران ، يجمع <الجميع>[5] ويطلى على العين الوارمة بماء الهندباء إن شاء الله .

ابن طلاوس[6] قال : إذا بدأ الرمد فاليلزم[7] البيت القليل الضوء ، ويقلل الغذاء ، ولا يشرب إلا الماء ، ويكثر النوم فإنه يسكن الحرارة ، واطل الجفون بدواء الورد ، والحضض والزعفران ، وإن لصقت[8] بالليل فاغسلها

---

(1) + ر : منه .

(2) د : أنها .

(3) هو يحى (يوحنا) بن ماسويه ، انظر ترجمته وأعماله فى القسم الأول من هذا الكتـاب فيما سبق.

(4) ى : مثقالين .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) ابن طلاوس : انظر ترجمته وأعماله فى القسم الأول من هذا الكتاب فيما سبق .

(7) س : فالزم .

(8) م : لصق .

بماء وخل ، واكحل بشياف مجفف ، فإنه يكفيه ، فإن اشتد أيضاً فالإسهال والفصد .

والجماع يهيج وجع العين ، وليكن الرأس مرتفعاً عند النوم ، ويقطر فى العين اللبن ، إن كان شديد الوجع ، تضمد بضماد يتخذ من الورد اليابس ، يعجن بطبيخ إكليل الملك.

ذرور[1]أصفر محلل: عنزروت عشرة، صبر درهمين ، زعفران درهمين ، "حضض درهمين"[2] ، مر درهم ، زنجبيل درهم .

من كتاب الواسطى جامع الكحالين[3]. قال: إذا كان بصبى وردينج ولم يقدر أن يفتح عينه ، فينظر هل فيها قرحة أم لا ، فاكحله بالعنزروت والزعفران[4] ، وأشياف ماميثا ، وأفيون ،فإنه لا مضرة منه على القروح وهو جيد للوردينج .

وسكن الأورام بالضمادات المعمولة من صفار[5] البيض ، وإكليل الملك .

من كتاب العين لحنين ، قال : الرمد ثلاثة أصناف ، صنف يعرض من سبب باد يعرض للعين ، كالغبار ، والدخان ، والدهن ينصب فى العين ، و<شعاع>[6] الشمس الدائم ، يصيب الرأس ، وهو أخفها كلها ، وينقضى

([1]) س : دواء .

([2]) – ى .

([3]) الواسطى ، وكتابه "جامع الكحالين" انظرهما فى القسم الأول من هذا الكتاب فيما سبق.

([4]) – ر .

([5]) ر : صفر .

([6]) زيادة يقتضيها السياق .

بانقضاء السبب البادى.

والثانى والثالث يكونان من مادة تسيل إلى الملتحم تورمه[1] وتلزمه[2] انتفاخ ووجع وصلابة وحمرة ، كما يعرض لسائر الأعضاء الوارمة ، وتكثر[3] الدموع ، وتشتد الحمرة ، وتمتلئ عروق العين دماً ، وهذه الأعراض تلزم النوع الثالث من الرمد ، إلا أنها تشتد وتعظم أكثر ، ويرم[4] الجفنان كلاهما ، وينقلبان إلى خارج ، وتعسر[5] حركتها ، ويكون بياض العين أرفع من سوادها .

لى[6] : بقدر علو بياض العين على سواده ، يكون عظم الرمد وكثرة المادة ، وبقدر النخس والوجع ، تكون رداءة كيفية ، وقد رأيت مراراً كثيرة يعلو البياض حتى يغطى أكثر القرنية ، ولا ترى إلا قليلاً ولا ترى البتة ، وفى هذه الحالة لا يبصر العليل [شيئاً] [7] البتة ، ويكون هذا فى القروح كثيراً قبل نضجها .

فى الانتفاخ ، **قال**[8] : هو أربعة[9] أصناف ، أحدها يعرض من فضلة بلغمية رقيقة مائية ، ويعرض بغتة ، وأكثر ذلك يعرض قبله فى الآماق ، مثل

---

(1) س : يورمه .
(2) م : يلزمه .
(3) س : يكثر .
(4) م : ترم .
(5) س : يعسر .
(6) الرازى.
(7) د ، ر ، س ، م : : شيأ .
(8) حنين بن اسحق .
(9) ر : أربع .

ما يعرض من عضة ذباب [1] أو بقة ، وأكثر ما يعرض فى الصيف للشيوخ ، ولون هذا[2] الانتفاخ لون الورم البلغمى .

والثانى هو أشد كدورة لون ، والثقل فيه أكثر ، والبرد أشد ، وإذا غمزت عليه بالأصبع بقى أثره فيه ساعة[3].

والثالث تغيب فيه الأصبع إلا أنه يعود فيه[4] سريعاً جداً ، ولا وجع معه ولونه لون البدن .

والرابع يكون معه فى الجفون وفى العين كلها ، وربما امتد حتى يبلغ الحاجبين والوجنتين ، وهو صلب لا وجع معه ولونه كمد ، وأكثر ما يعرض فى الجدرى[5] والرمد المزمن ، وخاصة للنساء .

لى : الانتفاخ قد عد فى أمراض الملتحم وأنا أرى أن يعد فى أمراض الأجفان .

فى السرطان :

قال[6] : والسرطان العارض فى العين ، يلزمه وجع شديد فيها ، وامتداد العروق التى فيها حتى يعرض فيها شبه الفرسوس ، وحمرة فى صفاقات العين وأغشيتها ، وتحس شديد ينتهى إلى الصدغين ، وخاصة إن مشى العليل أو تحرك حركة صعبة ، ويصيبه صداع ، ويسيل إلى عينه مادة

([1]) س : ذباب .

([2]) – ى .

([3]) + م : هوية .

([4]) – ر .

([5]) ى : الجد.

([6]) حنين بن اسحق .

حريفة رقيقة[1] ، ويذهب عنه شهوة الطعام ، ولا يحتمل الكحل الحار ويولمه ألماً شديداً.

سيلان المواد إلى العين ربما كان فى العروق التى فوق القحف وربما كان فى داخل القحف ، وعلامات السيلان خارج القحف ، امتداد عروق الجبهة والصدغين[2] ، والانتفاخ بتعصيب الرأس وبما يلزق على الجبهة من الأضمدة القابضة ، فإن لم يظهر[3] من ذلك شيئ ، وطال مكث السيلان وأزمن ، كان معه[4] حكة فى الأنف وعطاس فالسيلان فى داخل القحف .

قال: الوجع الشديد يكون فى العين إما لحدة الرطوبة التى تورمهاأو لتمدد صفاقاتها من امتلائها ، وإما لارتباك ريح غليظة ، فإن كان[5] من حدة الرطوبة ، فأفرغها بالمسهلة ، واجذ بها إلى أسفل بالحقن ، والدلك والشد للأطراف ، واغسل ما سال[6] من العين ببياض البيض ، فإذا بدأ الورم ينضج فالحمام نافع لهذه العلة -وإن كان السيلان لم ينقطع- لأنه يسكن الوجع من ساعته ويقطع السيلان[7] إلى العين ، لأن عامته تنحل من البدن كله في وقت الحمام ، وما بقى منه يعتدل برطوبة الماء العذب .

فإن كان الوجع من امتلاء الصفاقات وتمددها ، فعالجه بإفراغ البدن

---

(1) د : دقيقة .

(2) ر : الصدغان .

(3) م : ظهر .

(4) ى : له .

(5) ر : كانت .

(6) د ، ر : سل .

(7) ى : السبل .

بالفصد والإسهال وذلك[1] الأعضاء السفلية وربطها ، ثم من بعد بتكميد العين بالماء العذب المعتدل فى الحر .

وإن كان الوجع من ريح[2] غليظة فاستعمل بعد إفراغ البدن وجذب المادة إلى أسفل ، الأدوية المحللة مثل التكميد وتقطير ماء الحلبة ، فأما قبل فراغ البدن فلا ينبغى أن تستعمل[3] دواء محللاً ، لأنه يجذب أكثر مما يحلل ، وانظر فإن الفضل السائل إلى العين ربما سال من الرأس ، وربما سال إلى الرأس من جميع البدن ، فاقصد بالعلاج إن كان إنما يسيل إلى الرأس بأنواع استفراغ الفضول وإصلاح مزاجه .

وأكثر ما يولد[4] الفضول فى الرأس الرطب أو[5] البارد ، وربما كان الرأس حاراً فيولد فضلة حارة ، فعالج كل مزاج بضده ، وربما كان الدماغ نفسه فقط هو الباعث للفضلة له ، فينبغى حينئذ أن تصلح مزاجه بضده ، وربما كانت تسيل داخل القحف ، وربما كانت تسيل من خارجه فالزق على التى من[6] خارج الأدوية المجففة ، فإن لم تنقطع[7] فسلها واقطعها.

وقد يعرض فى العين وجع شديد من دم غليظ يرتبك فى عروقها ،

---

(1) م : ذلك .
(2) ر : رياح .
(3) د : يستعمل .
(4) م : يتولد .
(5) س : و .
(6) - ى .
(7) س : ينقطع .

فتـــرى العروق التى فى العين ممتلئة ، والعين ضامرة[1] ، فعالج بشرب[2] الشراب العتيق[3] ، فإنه يسخن ويحلل ، وذلك بعد خول الحمام.

علاج الرمد : استعمل فى أول الأمر إن لم يكن الوجع شديداً من الأدوية القابضة ما ليس بمفرط القبض ، وتركب[4] هذه من القابضة مثل الأقاقيا والمنضجة والمحللة مع قبض كالزعفران ، والحضض الهندى[5]، والتى تحلل بلا قبض مثل المر ، والجندبادستر ، والكندر الذكر ، وتفقد تركيبها .

فإن كان القابض[6] كثيراً فادفها ببياض البيض أو باللبن أو بماء الحلبة ، وإن كان القابض قليلاً غلظه ، فإنك إذا فعلت ذلك نقصت العلة من يومها ، فإذا سكت العلة استعملت[7] الحمام بعد مشى معتدل ، ثم كحلته بكحل أقوى من هذه نحو الكحل المسمى باردبيون ، ليقبض العين ويقويها ، واخلط به من الكحل الحريق المسمى باليونانية اصطفطيقان شيئاً يسيرا ، ثم زد منه قليلاً قليلا ، وكلما أردت أن تكحل به العين ، فأنعم سحقه [وارفع] [8] الجفن برفق ، وإياك والأدوية الحادة ، والعين وجعة شديدة ، وجسمها قوى وذلك الوقت عظيم .

([1]) ضامرة : اسم فاعل من ضَمُرَ ، ضَمَرَ ضموراً : هزل وقل لحمه ، وانكمش وانـــضم بعضه إلى بعض (المعجم الوجيز ، ص 382).

([2]) ر : بشراب .

([3]) ى : العتيق .

([4]) د : ترتكب .

([5]) – د .

([6]) ى : القباض .

([7]) م : استعمل .

([8]) د ، ر ، س ، م ، ى : شل .

قال[1]: فأما الرمد الغليظ الصعب ، فاستعمل فيه[2] الورد الأبيض، فإذا رؤا نقص الورم فالوردى الأصفر .

وأما التكميد فإن كان الوجع شديداً فأكثر منه ، وإن كان يسيرا فاكتف باستعماله[3] مرة أو مرتين ، وليكن بماء إكليل الملك والحلبة ، وأما الأضمدة فلتكن[4] من الزعفران ، والكزبرة ، وصفرة البيض ، والخبز المنقوع فى عقيد العنب ، وإن كان الوجع شديداً ، فاخلط فيه[5] طبيخ قشور الخشخاش الأسود أو بزره الأبيض ، وأما الطلاء فليتخذ من الزعفران والماميثا والحضض والصبر والصمغ[6] ، وأما ما يوضع على الجبهة ليمنع السيلان فإن كان الذى يسيل حاراً ، فليتخذ[7] من ورق العوسج ، والبقلة الحمقاء ، والسفرجل ، والسويق ، والبرزقطونا ، وعنب الثعلب ، وإن كان ليس بمفرط الحرارة فمن غبار الرحى ، والمر ، والكندر[8] ، وبياض البيض ، وإن كان بارداً فمن[9] الكرنب ، والزفت ، والفاوانيا ، والترياق .

شياف يبرئ الرمد الهين والوسط فى ابتدائه : ماميثا ثمانية مثاقيل ،

---

(1) حنين بن اسحق.

(2) م : فيها .

(3) ى : منه .

(4) س : فليكن .

(5) ر : معه .

(6) – د .

(7) ر : فخذه .

(8) د : السكندر .

(9) د ، ى : فى .

انزروت وزعفران مثقال مثقال ، اسفيداج الرصاص مثقال[1] ، أفيون نصف مثقال يجعل شيافاً .

هذا هو أحد الشيافات اليومية ، شياف نارديون[2] وهو السنبلى ، اسفيداج الرصاص ، وورد يابس مثقال مثقال ، زعفران نصف مثقال ، شياف ماميثا نصف مثقال ، سنبل شامى مثقال ، صبر مثقال ، مر مثقال ، حضض ماميثا ، يجعل شيافاً.

الوردى الأحمر المستعمل فى ابتداء الرمد الشديد ، اسفيداج الرصاص شادنة ورد أربعة مثاقيل ، زعفران مثقالين ، أفيون مثقال ، صمغ مثقال ، اسفيداج مثقالين ، يجعل شيافاً ويستعمل[3] بلبن.

الوردى الأبيض الذى يستعمل فى الشديد فى ابتداء الرمد : اسفيداج الرصاص وشادنة وورد من كل واحد أربعة مثاقيل ، زعفران وسنبل من كل واحد مثقالان ، يعمل شياف هذا بعينه .

تياذوق[4] ، قال : ابدأ فى علاج الرمد بالفصد والإسهال ، وقلة الغذاء

([1]) ر : مثله .

([2]) ناردیون : نسبة إلى ناردين باليونانية إذا قيل مطلقاً يراد به السنبل الهندى ، ويقال بكسر الدال المهملة ، وإسكان الياء المنقولة باثنين من تحتها ، ويخطئ من يفتح الدال ولا يحرك الياء على لفظ التثنية ، وإذا قيل ناردين إقليطى يراد به السنبل الإقليطى وهو الرومى ، وناردين أورى وهو السنبل الجبلى ، وناردين أعربا ومعناه سنبل برى ، ويقال على السنبل الجبلى وعلى الفرو ، وعلى الأسارون لأن هذه كلها تدعى سنبلاً برياً (ابن البيطار ، الجامع 471/2).

([3]) م : وليستعمل .

([4]) تياذوق : انظر ترجمته وأعماله فى القسم الأول من هذا الكتاب فيما سبق .

، واجعله مرة واحدة ، واترك[1] الشراب والجماع والعنب والضوء ، وتغسل العين بماء وخل .

وربما[2] يسكن وجع العين الشديد تسكيناً عجيباً ، يؤخذ ماء الحلبة المغسولة ، فيحل فيه قليل كثيرا ويقطر منه ، ولتوضع المحاجم على القفا.

من كتاب قسطا[3] فى الفصد ، قال جالينوس : من كان به رمد قوى فافصده ، وأخرج له دماً صالحاً فى أول النهار ، ثم اطرح له فى آخر النهار ، واكحل بالأشياف اللينة فى آخر النهار ، ثم أكحله من غد بالغداة بالأشياف اللينة ، ثم فى الساعة الرابعة ، ثم فى التاسعة ، وأدخلـه[4] الحمام نحو مغيب الشمس ، وكذلك فدبره[5] فى اليوم الثالث إن احتاج المريض إليه .

قال : وفى وقت التزيد يقطر فى العين بياض البيض الرقيق الليل والنهار كله[6] ، لأنه يعدل ويغسل ، أو قطر لينا مع الشياف[7] الأبيض ، وضمد فوق العين بالمبردات ، وإن اشتد الوجع فاستعمل المخدرة .

فإن انتهت العلة فاستعمل الذرور الأبيض وإذا انحطت فالأصفر الذى فيه ماميثا وزعفران ومُر قليل .

([1]) م : وترك .

([2]) د : وربما .

([3]) قسطا : هو قسطا بن لوقا البعلبكى ، انظر ترجمته وأعماله فى القسم الأول مـن هـذا الكتاب فيما سبق.

([4]) س : ادخل .

([5]) د : قد بره .

([6]) + م : مدمنة .

([7]) س ، ى : الأشياف .

لى[1]: شياف يستعمل فى الرمد الحار جداً ، يؤخذ اسفيداج الرصاص أجود ما كان منه ، وانعمه فيسحق بماء الورد ، ويطلى به قدح ، ويبخر بحصاة كافور ، يفعل ذلك ثلاث مرات ، ثم يؤخذ منه جزء ، ونشا نصف [جزء] [2] وكثيرا سدس جزء ، فيجمع بماء ورد ويشيف ، فإنه عجيب جداً ، وإن اردته أخف من هذا فخذ الاسفيداج فاسحقه بماء ورد ، وخففه ثلاث مرات ، ثم خذ الأخلاط من الكافور عشر [جزء][4] فاجعله شيافا ، واسحق الكافور مع الاسفيداج بماء الورد ، ولتخلطه[3] <خلطاً>[4] ، فإن هذا كما يشيف به العين ، يبرد غاية البرد ويستلذ .

ذرور مثل ذلك ، انزروت ويسقى لبن الأتن ثلاث مرات ، ثم ينعم سحقه ، ويلقى عليه أربعة نشا ، وعشرة كافور ، ويسحق ويرفع[5] إن شاء الله .

لى : وقد كان بعض الكحالين يظن أن الشياف الأبيض يرطب وهذا غلط .

لى : هذا يدل على أنه يستعمل معه مقداراً كثيراً .

لى : تحرير ما فى السادسة من الفصول[6] ، إذا هاج الرمد فابدأ بالفصد والإسهال إن كان دليل الامتلاء أو رداءة الخلط ظاهرة ، واستعمل التكميد أولاً بالاسفنج والماء الحار ، فإن سكن[7] الوجع[1] ولم يهج بعد ذلك

([1]) الرازى.

([2]) د ، ر ، س ، م ، ى : جزو .

([3]) ر : لتخلط .

([4]) زيادة يقتضيها السياق .

([5]) – د .

([6]) لأبقراط .

([7]) د : أسكن .

فذاك العلاج ، وإن أهاجه فانظر فإن رأيت الامتلاء أو رداءة الخلط فافصد واستفرغ ، وإن لم تر ذلك وكنت قد فصدت واسهلت ، فادخله الحمام فإن ذلك حينئذ أخلاط تنصب إلى العين ، وليس فى البدن امتلاء .

لى : الحمام يصلح إذا كانت مادة تسيل إلى العين ، وليس فى البدن امتلاء ، وكان قد تقدم الفصد والإسهال ، وسكنت [ثائرة] [2] الدم وحدته ، وانقضت مدة الابتداء ، وهو أن ترى العلة تتزيد تزيداً سريعاً خبيثاً ، لأنه ما دام الأمر هكذا ، فالحمام وشرب الشراب خطر عظيم ، وخاصة أن يكون الجسم مستفرغاً[3] ، فالصواب أن لا تستعمل الحمام ولا الشراب ، إلا بعد الفصد والإسهال وتقليل الغذاء ، ومدة سكون تأثره الرمد وزيادته.

لكن إذا فصدت وأسهلت فاستعمل التكميد ، وتحلب اللبن فإنه ضرب تكميد ما ، وهو يغسل مع ذلك تلك[4] الرطوبات الحادة ، فإن كفاك ذلك ، وإلا فاستعمل الحمام على الشرائط التى شرطت ، فأما شرب الشراب ، فإنما يصلح للرمد اليابس المزمن ، وهذا رمد تكون[5] العين فيه جافة حمراء قحلة ، فهؤلاء اسقهم بعد الفصد شراباً صرفاً ، ونومهم نوماً طويلاً ، فإنه ينفعهم ولا تستعمل الشياف[6] الأبيض ، فإنه لا كثير معنى له إلا فى القروح .

لى : تفقدت فوجدت الرمد الرطب ، الكثير السيلان سريع الانتهاء

([1]) + م : ذلك .

([2]) د ، ر ، س ، م ، ى : نائره .

([3]) م : مستفرغ .

([4]) – ى .

([5]) س : يكون .

([6]) س : بالشياف .

حتى أنك تراه فى غاية هيجانه ، فلا يلبث إلا ليلة حتى تراه قد انحط انحطاطاً كاملاً ، واليابس القليل السيلان [عسر] [1] حتى ربما بقى شهراً.

لى : صاحب الرمد يحتاج بعد الاستفراغ إلى نضج ، فافصد وأسهل وقلل الغذاء ، ثم أعط هذا ، أو شراب الخشخاش ، أو من الأفيون وحده قدر حمصة ، فإنه ينيمه نوماً غرقاً فينضج عليه ، وليس فيه مكروه كالحال فى القولنج.

قال **ابن طلاوس** : ليكن شراب صاحب الرمد الماء ، فإنه يسكن الحرارة وليكثر النوم ، فإنه يسكن الحرارة وينضج ، ويقل الغذاء واطل الجبهة والأجفان بالورد ، ويُمنع من كثرة الغذاء ، وأن يغسل وجهه بخل وماء ، ويستعمل بعض الأشياف التى[2] تجفف[3] بلا لذع ، ويسهل البطن ، ويجعل وسادته عند النوم مرتفعة ، ويحلق رأسه ليتنفس وتمشط دائما .

من تجارب البيمارستان[4] ، ما دامت العين تلتزق لا تكحل بأحمر

---

(1) د ، ر ، س ، م ، ى : عسرة .

(2) س : الذى .

(3) س : يجفف .

(4) يُعد الرازى من رواد المنهج التجريبى فى الإسلام ، فلقد اهتم بالتجربة اهتماماً بالغاً باعتبارها معيار الفصل بين الحق والباطل ، فما تثبته التجربة فحق ومقبول ، وما لم تثبته= = فباطل ومرفوض حتى وإن كان قائله من فطاحل العلماء . ولم تكن التجربة عند الرازى تجربة اتفاقية ، بل كانت تجربة موجهة ، أى ترتبها موجهات أو ضوابط Controls . يقول الرازى فى كتابه المرشد أو الفصول : سافر رجل فى الصيف ورجع وبه حمى مطبقة قوية الحرارة جداً .. فلما كان فى اليوم الرابع ، اشتدت حمرة لونه ، وأقبل بغير أشكاله ، ويضرب بنفسه الأرض . وصار الهواء الذى يخرج بالتنفس من الحرارة إلى أمر عظيم جداً ، وحدث عليه بعد هنيهة خفقان ، وكنت أقدر أنه سيرعف ، فلما بقى على تلك

وتذر بالأبيض ، فالأبيض[1] يسكن الحدة وينشف الرطوبة ، والأحمر يزيد فى الحدة والرطوبة .

لى : قد يعطى الكحالون العليل خرقة سوداء ينظر إليها ، وذلك صواب ، لأنه فى تلك الحالة خارج عن الطبع[2] ، فيحتاج إلى ما يجمعه ويقويه جمعاً أشد.

لى : الرمد اليابس يضمد بالهندباء ودهن الورد وماء البقلة[3]

الحال ساعتين ، وأكثر ، أمرته أن يحك داخل أنفه طمعاً فى انفجار الدم . فلما لم يكن ذلك ، ورأيت الحرارة والكرب والقلق يتزايد ، سقيته مقدار عشرة أرطال من الماء الصادق البرد جداً ، فخصر مكانه وانطفأ ما به ، ودر بوله ، ولانت حماه (المرشد بتحقيق ألبير زكى ، ص 106) ففى هذه الحالة وهى ضربة شمس Sunstroke كان ارتفاع درجة الحرارة بمثابة موجه للرازى فى تقديم العلاج المناسب ، والذى تمثل فى الماء البارد الصادق . وهذا النوع من التجارب لا يخرج عن ما يسمى بالتجربة الضابطة Controlled experiment التى تعتبر من أهم المبادئ فى التجارب البيولوجية ، حيث تتضمن مجموعتين متشابهتين أو أكثر ، تتماثلان من جميع الوجوه باستثناء ذلك التنوع الكامن فى جميع الكائنات البيولوجية ، أحداهما هى مجموعة الاختبار للتجربة التى يراد معرفة تأثيرها ، وتختار هذه المجموعة عادة بطريقة عشوائية ، وتتوخى الطريقة التجريبية التقليدية جعل المجموعات متشابهة قدر الإمكان من جميع الوجوه فيما عدا العامل المتغير الوحيد المراد دراسته . ومازالت هذه القاعدة متبعة على نطاق واسع ، وبخاصة فى تجارب الحيوانات (انظر مراحل المنهج التجريبى عند الرازى فى خالد حربى ، أبو بكر الرازى حجة الطب فى العالم ، ص 152 ، وبعدها .

(1) م : والأبيض .

(2) ى : طبعة .

(3) ر : بقلة .

الحمقاء[1].

ابن ماسوية : قال : أعظم فعل زبد البحر ، لتنقية القذى من العين ، لأنه لا عدل له فى ذلك.

لى : إذا رأيت الرمد قد لزم الإنسان ولو أحس الحمية وطال أمره ، ودامت الحمرة والسيلان ، ولم [ينفع][2] مع ذلك الفصد والإسهال ، فاعلم أن فى نفس طبقات العين خلطا[3] ردئيا يحيل ما يجيئه ، ولو كان جيداً[4] فاقبل عليه بالتوتيا المغسول والنشا ، والاسفيداج ، وأطله فإنها تجفف تلك الرطوبة الرديئة قليلاً قليلاً [5] حتى تفنيه ، وليس لهذا الصنف علاج غير هذا البتة .

لى : ورأيت أبلغ العلاج فى الرمد الصعب الذى يأخذ الحمرة فيه حول العين وإلى الوجنة ، وذلك يكون[6] لشدة ورم الملتحم ، لأن هذه الطبقة نباتها من ظاهر فيتصل بهذه بالفصد ، ثم الحجامة معه ، ثم لزوم النوم .

مسيح ، قال : إذا كانت العين ليست بكثيرة الورم والبثور ، وكان اللذع شديداً ، فاعتمد على تعديل المزاج بالأغذية التفهة ، وصب الماء العذب

([1]) وينبغى للمرمود أن يتحفز من الدخان ، والغبار ، والأهوية الخارجة عن الاعتــدال ، وكثرة الضوء ، والنظر إلى البياض ، والسكر ، والامــتلاء مــن الطعــام ، وخـصوصاً الأطعمة الغليظة والحريفة ، كالثوم والبصل ، وكل متحرك كالعدس والكرنب ، وكل مالح ، وكل مفرط الحموضة ، والإكثار من الجماع مضر جداً (الرازى وتحقيق خالــد حربـــى ، جراب المجربات وخزانة الأطباء ، ص 181).

([2]) د ، ر ، س ، م ، ى :ينتفع .

([3]) + ى : و .

([4]) م : جيد .

([5]) – ى .

([6]) – ر .

على الرأس والعين وبياض البيض واللبن فيه والألعبة .

ضماد جيد يسكن : زعفران ، وإكليل الملك ، وورق كزبرة ، وصفار[1] بيض مشوى ، وأفيون ولُب الخس ، وميفختج وماء ورد جيد بالغ.

أيضاً بياض[2] البيض مشوى ودهن ورد فى قطنة .

أيضاً تغسل[3] حلبة بماء مرات ، ثم تغمر بماء وتترك[4] يومين ، ثم توضع ، ثم تغسل ثم يصب عليها مثلها عشرين مرة ماء ، أو تطبخ حتى يذهب النصف ، ثم تصفى[5] ويلقى فى نصف رطل منه درهم زعفران مسحوق ، ويعالج بالمخلوط[6] فى الانتهاء <فإنه>[7] جيد للنضج وتسكين الوجع .

آخر ينضج ويحلل ويسكن الوجع إذا كحل به زاج الأساكفة ، عسل مادى ، طبيخ[8] الحلبة بالسوية ، يطبخ جميعاً بعد أن يسحق الزاج كالكحل ، ويسحق بالعسل <سحقاً حتى يصير>[9] ناعماً [10] ويطبخ حتى يغلظ

([1]) م : صفرة .

([2]) – م ، ى .

([3]) س : يغسل .

([4]) م : يترك .

([5]) م : يصفى .

([6]) ر ، ى : به .

([7]) زيادة يقتضيها السياق .

([8]) – د .

([9]) زيادة يقتضيها السياق .

([10]) م : نعما .

<ويصير>[1] بمنزلة العسل الخاثر[2] ويرفع فى إناء زجاج ثم يكحل منه وتطلى أيضاً به الأجفان.

لى: استخراجى إذا كان فى العين رمد شديد الحدة فحل الشياف الأبيض بماء الهندباء وقطر فيه ، فإن ماء الهندباء مع اسفيداج الرصاص بليغ جداً فى التبريد[3].

وأقوى من ذلك أيضاً أن تدق وتضمد به مع قليل دهن ورد ، فإنه نافع جداً ، ولا تتركه يحمى بل تبرده دائماً على الثلج وتقيده ، وهذا التدبير نافع فى منع القروح فى العين.

عصارة الورد إذا قطع عن ورقه الأحمر أطرافه البيض ، جيد جداً ، إذا طلى على العين للأورام الحارة[4]، ويضمد به مع الزبيب، وحى العالم نافع للأورام الحارة العارضة للعين ، وحى العالم يكحل به فينفع الرمد جداً.

ورق اليبروج[5] ، إذا ضمد به نفع[1] الأورام الحارة فى العين ، وثمر

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) الخاثر : خثر اللبن ونحوه خثارة وخثورة : ثخن وغلظ فهو خـــاثر وخثيـــر (المعجـــم الوجيز ، ص 186).

([3]) ر : البريد .

([4]) – م .

([5]) يبروج : ديسقوريدس: ومن الناس من يأخذ الأصول ويطبخها بشراب إلى أن يـــذهب الثلث ويصفيه ويرفعه ويأخذ منه مقدار قوانوس ويستعمله للسهر وتسكين الأوجـــاع ، وإذا أحببت أن تبطل حسّ من احتاج إلى أن يقطع منه عضواً واحتاج إلى الكى فيشرب من هذا الدواء مقدار أويولوسين بالشراب الذى يقال له ماء القراطن فيقئ بلغماً ومرة صفراء كمـــا يفعل الخربق وإن أخذ منها مقدار كثير قتل ، وقد تقع فى أدوية العين والأدويـــة المـــسكنة للأوجاع والفرزجات الملينة ، وإن أخذ منها مقدار نصف أويولوس واحتمل ، أدر الطمـــث

الكرم البرى إذا [أحرق][2] على خرقة جيد لأوجاع العين.

ابن ماسويه: السذاب إذا تضمد به[3] مع سويق الشعير ، سكن ضربان العين .

واسحاق[4] : إذا حدث فى العين ورم وضربان فاقتصر بالعليل على الذرورات[5] ، و[مره][6] بالسكون وترك الحركة بتة ، ويجعل <فى>[7] نومه رأسه[8] مرتفعا ، ولا ينظر إلى الضوء ، ولا يصيح ، واغمز يديه ورجليه ، وأكثر من دلكهما ، وشدهمـــا أيضاً <شداً>[9] وحلها[10] بعد ذلك ، واجعل علـــى عينه ورق البنفسج الطرى أو لبن جارية[11] ، حُلب من ساعته مع دهن ورد ، وبل به قطنة ورفدها بها من خارج ، فإن كان ما يسيل من العين مالحا

وأخرج الجنين ، وإذا جعلت فى المقعدة منه فتيلة أنامت ، وقد يقال أن الأصل إذا طبخ مع العاج مقدار ست ساعات لينه وصيره سلس القياد لأى شكل أحب أن يتشكل به ، وورقه إذا كان طرياً وتضمد به مع السويق وافق الأورام الحارة العارضة فى العين والأورام الجاسية والدبيلات والخنازير والخراجات (راجع ، ابن البيطار ، الجامع 2/510-511) .

(1) ى : نفعت .

(2) د ، ر ، س ، م ، ى : حرق .

(3) – ى .

(4) ابن حنين ، انظر ترجمته وأعماله فى القسم الأول من هذا الكتاب فيما سبق.

(5) م : المزورات .

(6) د ، ر ، س ، م ، ى : مر .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

(8) + س : و .

(9) زيادة يقتضيها السياق .

(10) م : وحلها .

(11) + س : كما .

فقطر فيه لبناً[1] أو بياض البيض ، ولفها من الرمص برفق ، وإن اشتد الوجع ، فخذ ورداً يابساً أربعة[2] مثاقيل ، وزعفران مثقال ، يسحق ويعجن بماء طبيخ إكليل الملك وضمد به ، <و>[3] هذا يكون فى أول الأمر إلى أن يحضر الكحال.

إسحاق: للوجع الشديد والضربان فى العين والورم[4] يطبخ الرمان الحلو بشراب حلو ويجعل ضماداً إن شاء الله .

والسعوط ينفع من وجع العين ، لأنه ينفض منه رطوبات دموية من الورم فى العين .

من **التذكرة**[5]: صفار[6] بيض ، وفلفل ، ومر ، وزعفران ، ودهن ورد تبل به صوفة وتوضع عليه .

وينبغى فى الرمد أن يجتنب الجماع والغضب ، لأنهما يرفعان بخاراً كثيراً إلى الرأس و<كذلك>[7] الحركة ، ويلين البطن ويحجم النقرة والأخدعين والكاهل ، ويلزم السكون وقلة الغذاء وترك النبيذ البتة .

الكمال والتمام[8] لابن ماسويه للمواد[1] التى تميل إلى العين: يطبخ

([1]) ى : لبن .

([2]) س : أربع .

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

([4]) ى : الوردينج .

([5]) لعبدوس ، انظر ترجمته وتذكرته فى القسم الأول من هذا الكتاب فيما سبق .

([6]) س : صفرة .

([7]) زيادة يقتضيها السياق .

([8]) الكمال والتمام : كتاب ليحى بن ماسويه ، لم يذكره المؤرخون ، انظره وصاحبه فى القسم الأول من هذا الكتاب فيما سبق .

ورق الدلب[2] بخل ويوضع على العين إذا كانت المواد حارة ، وإذا كانت غير حارة فمع مطبوخ .

اليهودى : لطوخ الورد نافع من الورم الحار والحر والبثر والسلاق ، <وصفته>[3] : ورد خمسة[1] مثاقيل ، صندل أبيض مثله ، قاقلة نصف مثقال

([1]) س : المواد.

([2]) الدلب : أبو حنيفة : الدلب هو الصنار والصنار فارسى ، وقد جرى فى كلام العرب ، والدوح من شجره ما قد عظم واتسع وهو معروض الورق شبيه بورق الكرم ولا نور لـــه ولا ثمرة ، وزعم بعض الرواة أنه يقال له الغينام. اسحاق بن عمران : شجر الدلب كثيـــر متدوح له ورق كبير مثل كف الإنسان يشبه ورق الخروع إلا أنه أصغر منه ، ومذاقه مر عفص وقشر خشبه غليظ أحمر ولون خشبه إذا شق أحمر خليجى ، ولـــه نـــوار صـــغير متخلخل خفيف أصفر ويخلفه إذا سقط حب أخرش أصفر إلـــى الحمـــرة والغبـــرة كحـــب الخروع ، وأكثر ما ينبت فى الصحارى الغامضة فى بطون الأودية. جالينوس : جـــوهر= = الدلب رطب وليس ببعيد عن الأشياء المعتدلة ، ولذلك صار ورقه الطـــرى إذا ســـحق ووضع كالضماد على الأورام الحادثة فى الركبتين سكنها تسكيناً ظاهراً ، وأما لحاء أصل هذه الشجرة وجوزها فقوته تجفف حتى أن لحاءها إن طبخ بالخل نفع من وجع الأســـنان ، وأما جوزها فإن استعمل مع الشحم نفع الجراحات الحادثة عن حرق النار ، ومن الناس قوم يحرقون لحاء الدلب فيتخذون منه دواء مجففاً جلاء إذا عولج به مع الماء نفع من العلة التى ينقشر معها الجلد وإذا كثر الرماد على حدته يشفى الجراحات التى قد كثر وسخها وعتقـــت بسبب رطوبة كثيرة تنصب إليها ، وينبغى للإنسان أن يحذر ويتوقى الغبـــار الـــذى يعلـــق ويلتصق بورق هذه الشجرة فإنه ضار جدا بقصبة الرئة إذا استنشق ، ولذلك يجفف تجفيفـــاً شديداً ، ويحدث فيها خشونة ، ويضر بالصوت والكلام ، وكذا يضر بالبصر والـــسمع إن= = وقع فى العين أو الأذن . ديسقوريدس : إذا طبخ الطرى من ورقه بخمر وضمدت بـــه أورام العين منع الرطوبات من أن تسيل إليها ونفع من الرطوبات البلغمية والأورام الحارة. (راجع ، ابن البيطار ، الجامع 1/373-374).

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

، اسفيداج <و>[2] نشا مثقال ، كافور دانق ، زعفران نصف ، يعجن بماء الهندباء .

ضماد للورم الحار فى العين ، يؤخذ عدس مقشر وورد أحمر وقردمانا فيطبخ <حتى يصير>[3] ناعما[3] <و>[4] حتى يقوى، ويصفى الماء ، ويضرب مع بياض البيض وصفرته ودهن ورد ويوضع على العين .

بختيشوع[5]: ضماد نافع لوجع العين المفرط ، صفار[6] بيض مسلوق ودهن ورد ، وزعفران ، وحماما يضمد به[7] فيسكن الوجع الشديد جداً .

الهندباء ينفع أورام العين الحارة، إكليل الملك يطبخ بعقيد العنب ، ويوضع على الوجع "الذى من"[8] الورم الحار بعد استفراغ البدن فينفع جداً، والبابونج نافع أيضاً جداً، ودقيق الحلبة وبزر الكتان مع صفار[9] البيض نافع.

لى : الأشياء الحارة اللينة أجود فى تسكين الوجع من هذه ، واحتل فى تنويم العليل فإنه نافع ، ومما يطلى على الجبهة دقيق سميذ وكندر أبيض وبياض البيض ، ولزوجة الصدف والصبر[10] يلطخ من الصدغ إلى الصدغ .

([1]) ى : خمس .

([2]) زيادة يقتضيها السياق .

([3]) س : نعما .

([4]) زيادة يقتضيها السياق .

([5]) بختيشوع بن جورجيس، انظر ترجمته وأعماله فى القسم الأول من هذا الكتاب فيما سبق .

([6]) م : صفرة .

([7]) س : فيه .

([8]) – ر .

([9]) س : صفرة .

([10]) – د .

واعلم أن الأدوية القوية القبض تجذب للعضو الوارم ورما وفسخا بشدة عصرها له ، فلذلك ينبغى أن يترك فى الأورام ، وذلك أنها تهيج وجعاً شديداً ، والأدوية القوية التحليل تحدث تآكلاً بتهيج الوجع ، فلذلك المعتدلة فى هذين أوفق[1] فى الأورام الفلغمونية ، وخاصة إن كان فى عضو حساس جداً رقيق مثل العين .

من **اختيارات حنين** : الذرور الأصفر جيد بعد انتهاء الرمد للصبيان <وصفته>[2] انزروت سبعة دراهم ، شياف ماميثا أربعة دراهم [illegible] نصف درهم ، صبر[3] سوقطرى[4] درهم ، أفيون وزعفران من كل واحد درهمان

من **كتاب العين**[5] ، الرمد ثلاثة[6] أصناف : أولها كدورة تعرض فى العين عن غبار أو دخان ، وهذا إذا ذهبت هذه الأشياء التى هيجته يسكن ، إن لم يكن قد أثرت فيه جداً ، والثانى ورم حار فى الملتحم ، والثالث يكون هذا الورم صعبا على أن الملتحم يعلو[7] لشدة ورمه .

قال : والوجع الشديد فى العين يعرض إما لحدة الرطوبة التى تمددها ، وإما لتمديد صفاقاتها من امتلائها ، وإما لارتباك رطوبات غليظة أو رياح

---

(1) م : أرفق .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) + س : و .

(4) م : سقوطرى .

(5) لحنين بن اسحق .

(6) ى : ثلاث .

(7) س : تعلو .

فيها ، فإن كان من حدة الرطوبة فافرغه[1] بالمسهلة ، وتجذبها إلى أسفل ، واغسل ما سال إلى العين منها ببياض البيض ، فإذا افرغت البدن ، وبدأ[2] الورم ينضج ، فالحمام نافع لهذه العلة ، وإن كان السيلان لم ينقطع لأنه يسكن الوجع من ساعته ، ويقطع السيلان[3] لأن عامته تتحل من البدن كله فى الحمام ، وما يبقى يعتدل برطوبة الماء العذب .

فإن كان الوجع من تمدد الصفاقات بامتلائها من رطوبة ، فاستعمل الفصد بالإسهال والجذب إلى اسفل بتلك[4] الأعضاء السفلية وربطها ، وكمد العين بالماء العذب الفاتر ، واستعمل الأدوية المحللة بعد ذلك مثل التكميد وتقطير ماء الحلبة .

فأما قبل إفراغ البدن فإياك واستعمال التكميد والأدوية المحللة بعد ذلك ، لأنها تجذب أكثر مما تحلل ، وربما كانت الفضول السائلة[5] إلى العين إنما هى عن الرأس وحده ، بأن فيه امتلاء وليس فى البدن ذلك ، فافصد حينئذ لإفراغ [6] الرأس ، وفى الأمر الأكثر يكون حاراً ويولد فضلات حارة ، واصلح مزاجه وقوه لئلا يولد الفضول بعد استفراغه ، على ما يجب المولد للفضلات فى العين إما باردا وإما رطبا ، وفى الأقل يكون حاراً ويولد

([1]) س : فافرغوه .
([2]) د : بدء .
([3]) ى : السيل .
([4]) س : بذلك .
([5]) م : السيلانة .
([6]) ى : لفراغ .

فضلات حارة[1] .

واعلم أنه ربما كان الدماغ نفسه هو الباعث لهذه الفضلات إلى العين ، وذلك يكون تحت القحف فاستفرغه ، ثم اصلح حينئذ مزاجه ، وربما كانت الفضلة تسيل من فوق القحف ، وينفع حينئذ الطلاء لها بالأدوية المجففة ، فإن لم ينجح فينبغى أن تقطع هذه الأدوية وتفرق أجزاءها.

وربما عرض فى العين وجع من[2] دم غليظ يرتبك فى أورادها فقط ، فيمددها فترى العروق من العين فى[3] هذه الحال ممتلئة والعين ضامرة ، فعلاج ذلك بشرب شراب صرف قوى ، يقوى أن يسخن ويهيج ويفرغ ذلك بعد دخول الحمام[4] ، فهذا علاج أوجاع العين .

فأما الرمد فإنه ورم حار فى الملتحم ، وما فوق الورم الحار فى العين بالكلية .

وما يخص العين من أجلها أنها عضو كثير الحس ، وهى لذلك سريعة الألم لا ينبغى أن تحمل عليها بالأدوية القوية ، بل تلينها وتجيد سحقها و[ترفع] [5] الجفن برفق شديد.

واستعمل فى أول الرمد –إن لم يكن وجع شديد معه– الأدوية القابضة التى ليست بمفرطة القبض ، كالأكحال المسماة أكحال يومها ، وتتركب[6] هذه

([1]) تكرار فى م ورد هكذا : وأصلح مزاجه وقوه لئلا يولد الفضول .

([2]) – ر .

([3]) ى : من .

([4]) + د : فرغ .

([5]) د ، ر ، س ، م ، ى : تشيل .

([6]) م : تركيب .

مما يقبض كالأقاقيا ، ومما ينضج ويحلل مع قبض كالزعفران ، والحضض الهندى ، ومما ينضج ويحلل من قبض مثل المر والجندبادستر ، والكندر الذكر[1] ، وتفقد تركيبها ، فإن كان القبض فيها أكثر فادفها ببياض البيض واللبن ، وإن كان أقل لغلظها فإن هذه الأدوية تنقص العلة من يومها ، فإذا سكنت[2] العلة فاستعمل الحمام من بعد مشى معتدل ، ثم اكحل بما هو أقوى من هذه ليقبض[3] العين ويقويها ، وهذه هى المسماة ناردين وهى السنبلية واخلط[4] بها من الأكحال الحريفة المسماة اسطاطيقا فى أول الأمر شيئاً يسيرا ، ثم زده فى استعمالك إياه .

فأما الرمد الشديد الذى يعلو فى الملتحم على القرنية ، فاستعمل أو لا فيه الكحل المسمى الوردى الأبيض ، فإذا نقص الورم فالوردى الأصفر ، وإن كان الوجع شديداً فأكثر التكميد ، وإن كان يسيرا فيكفيك أن تكمد مرة أو مرتين بطبيخ إكليل الملك والحلبة .

وأما الأضمدة[5] فاتخذها من الزعفران ، وإكليل الملك ، وورق الكزبرة ، وصفار [6] البيض والخبز المنقع فى عقيد العنب ، وإن كان الوجع شديداً فاخلط معها طبيخ[7] قشور الخشخاش.

([1]) – ى .

([2]) د : سكن .

([3]) ر ، ى : لقبض .

([4]) س : خلط .

([5]) د : الضمدة .

([6]) م : صفرة .

([7]) بطبيخ .

فأمـــا الأطلية فاتخذها من الزعفران والماميثا والحضض والصبر[1] والصمغ.

وأما ما يوضع على الجبهة ليكف السيلان ، فإن كانت الفضلة حارة ، فاتخذه[2] من ماء العوسج والسفرجل والسويق وعنب الثعلب والبزرقطونا ، وبالجملة من جميع ما يبرد ويقبض .

لى : لو استعمل هاهنا العفص ، والجلنار ، والسماق ، والصمغ ، والأفيون لكان[3] أجود <لأن>[4] هذا يحتاج إلى قبض قوى .

قال[5]: وإن كانت الفضلة ليست بشديدة الحرارة ، فاتخذها من غبار الرحى والمر وتراب الكندر وبياض البيض .

وإن كانت باردة فاتخذها من الكبريت ، والزفت ، والفلونيا ، والزنجبيل والترياق ، ونحو ذلك ، <لأن>[6] هذا الوضع يحتاج فيه إلى شئ يقبض ذلك الموضع ، ولا ينبغى أن يكون حاراً البتة ، لأنه يرخى حينئذ فيخطئ الغرض ، [وليس استعمالها لتبديل المزاج] [7] ولكن ان كانت مع ذلك مضادة للمزاج الردئ فهو أجود.

الأشياف اليومية وهى: ماميثا ثمانية مثقال ، أنزروت زعفران من

([1]) – د .

([2]) م : فاتخذها .

([3]) س : مكان .

([4]) زيادة يقتضيها السياق .

([5]) حنين بن اسحق.

([6]) زيادة يقتضيها السياق .

([7]) د ، ر ، س ، م ، ى : وليس انما يستعمل هذه لأن تبدل المزاج .

كل واحد مثقال[1] أفيون نصف مثقال ، يعجن بالماء ويتخذ [شيافاً][2].

الشياف المسمى نارديون وهو[3] السنبلية : قليميا زعفران وصمغ من كل واحد ستة وثلاثون مثقالاً ، كلس محرق[4] عشرة مثاقيل ، اثمد وأقاقيا من كل واحد مثقال ، سنبل شامى اثنا عشر مثقالا ، أفيون ومر من كل واحد ستة عشر مثقالا ، يتخذ شيافاً بالماء .

شياف وردى أبيض : يؤخذ أقليميا محرق مغسول[5] ، اسفيداج الرصاص من كل واحد رطل ، ونشا وكثيرا من كل <واحد>[6] ثلاث أواق ، صبر نصف أوقية ، صمغ عربى ثلاثة أواق ، زعفران أوقية ونصف ، ورد منقى ورقه بالأظفار ستة أواق ، تسحق الأدويةبماء المطر .

وردى آخر : ورد طرى أربعة مثاقيل ، زعفران مثقالين ، أفيون وصمغ عربى مثقال مثقال ، يسحق <الجميع>[7] بماء ويتخذ شياف .

لى : هذا أجود الشيافات الوردية وأخفها .

آخر جيد : قليميا ، ورد طرى من كل واحد ستة عشر مثقالا[8] ، اسفيداج الرصاص زعفران [ثمانية] [9] مثاقيل ، من كل واحد ، أفيون مثقالان

([1]) + س : واحد .

([2]) د ، ر ، س ، م ، ى : شياف .

([3]) م : وهى .

([4]) ى : محروق .

([5]) + م : وردى .

([6]) زيادة يقتضيها السياق.

([7]) زيادة يقتضيها السياق.

([8]) د ، ر ، س ، م ، ى : مثاقيل .

([9]) د ، ر ، س ، م ، ى : ثمان .

، يسحق بالماء ويكتحل به بلبن أو بياض[1] البيض ، وهو ينفع من القروح والمواد المنصبة إلى العين .

لى : هذا العلاج الذى يشير به حنين يعمله الآن كحالون بالشياف الأبيض والأحمر اللين ، فإنهم يبتدؤن بالأبيض ، فإذا انتهى الرمد وانحط الورم استعملوا الأحمر اللين .

من كناش مسيح : ضماد نافع من الوجع الشديد[2] والوردينج ، يؤخذ زعفران ، وإكليل الملك ، وكزبرة رطبة ، ومح بيض ، ولب الخبز ، وعقيد العنب ، وأفيون ، وماء ورد ، يتخذ منه ضمادا.

لى : شياف للوجع الشديد على ما رأيته هاهنا ، يؤخذ زعفران ، شعير[3] وزهر إكليل الملك ، ولعاب البزركتان ، والبزرقطونا ، مجففين ، وأفيون ، وعصير الكزبرة مجففة ، فيسحق الزعفران وإكليل الملك فى هاون زجاج بشراب ، حتى يلين ، ثم يخلط الجميع ويجعل شيافاً ، ويحل ويقطر فى العين.

طبيخ الحلبة لوجع العين على ما قال : يصب على الحلبة الماء ، ويترك نصف يوم ، ويصفى ثم يعاد عليها مرة أخرى ، ثم يطبخ بعشرين مثلها ماء ، حتى يبقى النصف ، ثم يصفى ويذر فيه شيئ من الزعفران مسحوقاً بمثل[4] نصف عشر الماء ، ويقطر منه فى العين.

---

(1) م : بياض .

(2) + ى : الوجع .

(3) س : شعر .

(4) س : مثل .

شياف يطلى به الأجفان لتسكين[1] الوجع : يؤخذ شيف ماميث وبزر الورد وورقه الرطب ، وحضض ، وعدس مقشر ، وصندل أحمر يطلى به.

شياف وكحل يكحل به ويطلى على الأورام الحارة الرهلة : صبر وزعفران بالسوية أفيون نصف ، شياف ماميثا انزروت جزئين يستعمل شيافاً وطلاءً .

من تذكرة عبدوس[2]: الانتفاخ أربعة أنواع : أحدها ريحى ، والثانى من فضلة بلغمية ليست بغليظة ، والثالث من فضلة مائية ، والرابع من فضلة غليظة سوداوية ، وتمييز بعضها من بعض على ما أقول .

أما الأول وهو الذى من ريح ، فإنه يعرض بغتة ، وأكثر ذلك يعرض فى الصيف قبله فى المآق ما يعرض من عضة ذباب أو بقة ، واكثر ما يعرض فى الصيف للشيوخ ، ولون هذا الانتفاخ على مثل لون الأورام الحادثة من البلغم.

لى : وليس مع ثقل يحسه[3] وحدوثه سريع.

والنوع الثانى أردء لونا والثقل فيه أكثر والبرد اشد ، إذا غمزت عليه أصبعك غابت فيه وبقى أثرها فيه ساعة[4].

وأما النوع الثالث الذى يكون من فضلة مائية ، فإن الأصبع يغيب فيه سريعاً ، ولا يبقى أثرها كثيراً ، لأن المواضع تمتلئ[5] سريعاً ، ولا وجع معه

---

(1) م : يسكن .

(2) + م : قال حنين .

(3) + س : عظيمة .

(4) + س : هوية .

(5) ر ، ى : يمتل .

، ولونه لون البدن .

وأما الرابع الذى يكون من فضلة[1] سوداوية ، فإنه يأخذ الجفن والعين كلها ، وربما امتد إلى أن يبلغ الحاجبين والوجنتين ، وهو صلب لا وجع معه ، ولونه كمد ، وأكثر ما يعرض فى الجدرى ، وفى الرمد المزمن وخاصة للنساء .

علاج الانتفاخ ، **قال**[2]: علاجه بمثل[3] الورم من استفراغ البدن وتحليل الفضلة المستكنة فى العين ، وانضاجها بالإكحال والأضمدة كما وصفنا فى باب الرمد ، إلا أنه يجب[4] أن يستعمل فى مثل هذه العلل[5] لا الأدوية المسددة ولا القابضة التى تستعمل فى ابتداء[6] الرمد ، بل ما يحل ويفش فى جميع أوقاته بعد استفراغ البدن .

حنين : قال إذا كان السرطان فى العين ، "عرض معه وجع شديد وامتداد العروق حتى يعرض فيها شبه الدوالى"[7] ، وحمرة فى صفاقات العين ونخس شديد ينتهى إلى الصدغين ، وخاصة إن مشى من أصابه ذلك أو تحرك حركة ما ، ويصيبه صداع ويسيل إلى عينيه مادة حريفة رقيقة ، ويذهب عنه

---

(1) ى : فضل .
(2) عبدوس .
(3) م : يمثل .
(4) م : ينبغى .
(5) د- : العلة .
(6) ر ، ى : بدء .
(7) عبارة ما بين الأقواس وردت فى ى هكذا : وامتداد العروق حتى يعرض فيهـا شـبه الدوالى ، عرض معه وجع شديد .

الباب الثالث

فى الظفرة، والطرفة، والرشح، والسبل، والجرب، والجساء، والكمنة، والحكة، والشعيرة، والبردة، والشرناق، والقمل، والشترة، والالتزاق، والانتشار



اليهودى ، قال : إذا حككت الجرب ، فحكه أبداً إلى أن يذهب الغلظ ويرجع الجفن إلى حاله من الرقة ، ثم ذر عليه الزعفران المطحون منخولاً بالحرير ، وضع عليه مح[1] بيض ودهن بنفسج على العين ، وشده ثمان ساعات ، ثم افتحه واكحله من الغد بالأحمر اللين .

لى: السبل من أردء العمل عندى أن يعلق ببعض السبل بالصنارة، ويقطع ثم يعلق ويقطع على ما يعمل أصحابنا الآن ، لأنه يخرج الدم ويمنع ويغمر ، ولكن علق بالصنارة وأدخل فيه خيطاً بإبرة[2] وجذه[3] إليك ثم علق وأدخل فيه خيطا أبداً حتى يعلق كلما يعوم على قطعة بالخيط ، ثم [أرفعها] [4] إليك ، وخذ فى القطع مرة فإنه أحسن ما يكون ، وأيسر عملاً ، فإذا علقت قطعة بخيط أو قطعتين [رُفع] [5] لك ، فكل سبل فى العين استكمن[6] فإذا[7] أنت قطعت متى علقت قطعة لظا[8] ، تعلق الباقى من اللظا ومن الدم .

اليهودى: السبل يعرض فى البلدان الرطبة الومدة[9] ويعدى بتوارث.

لى : شياف للظفرة إذا كان قد سكن وجعها وبقى أثرها : زرنيخ

([1]) س : مخ .
([2]) – م .
([3]) س : وحده .
([4]) د ، ر ، س ، م ، ى : شلها.
([5]) د ، ر ، س ، م ، ى : شال .
([6]) م : فاستمكنت .
([7]) م : فإذا .
([8]) + س : وعسر .
([9]) ومدة : ليلة ومدة وذات ومد ، وهو ندى فى صميم الحر من قبل البحر (الزمخشرى ، أساس البلاغة ، مادة ومد).

أصفر جزء ، أنزروت نصف جزء ، حجر الفلفل نصف جزء ، يعمل شيافاً ويقطر فى العين ماء الكزبرة .

الطبرى[1] ، **قال** : السبل[2] امتلاء فى عروق العين فيغلظ لذلك .

وقال : ينفع من الجساء التكميد بماء حار ، ويوضع على العين بيضة مضروبة بدهن ورد ، أو مضروبة مع شحم البط ، ويصب على الرأس دهن كثير[3] .

، ويستعمل الدهن على الرأس ، ويجعل الغذاء فيه.

علاج الجرب : وأما الحكة يعنى الجرب فعلاجه الحكة[4] والحمام رطبا ، ويكحل بالأدوية الجالبة للدموع .

لنتوء العين : يطلى عليها الأطلية ، ويوضع عليها رصاصة ، وينوم على القفا ، ويحذر العطاس[5] ، والقئ ، ويحيل بما يجلب البلغم ، ويعطى اطريفلا ويخفف غذاءه ، فإنه جيد إن شاء الله .

لى : على ما رأيت ينفع من الدمعة حضض هندى ، وهليلج أصفر ، وصمغ عربى ، وأقاقيا وشياف .

وشياف ينفع من الدمعة عجيب: يؤخذ حضض هندى[6] ، وهليلج

---

(1) الطبرى: هو على بن ربن (المعلم) سهل ، انظر ترجمته وأعماله فى القسم الأول من هذا الكتاب فيما سبق .

(2) ى : السيل .

(3) ر : كثيراً .

(4) + م : والجرب .

(5) د : العطاش .

(6) – د .

أصفر ، وأقاقيا وشياف ما ميثا ، وعصارة السماق ، ودخان الكندر ، ويجمع الجميع بالسحق بالماء ويجعل شيافاً ، ويحك ويكحل به إن شاء الله .

لى : على ما رأيت فى كتاب شمعون للقمل فى الأشفار[1] ، ينفع "فى ماء"[2] حار ، ثم يغسل بماء الشب أو يطلى بالشب أصول الأشفار .

الاختصارات لعبد الله بن يحى وهو كناش ، قال : السبل علامته أن يرى[3] على القرنى والملتحم غشاوة ملبسة بشبه[4] الدخان ، فيه حول السواد عروق حمر ، وصاحبه لا يبصر فى الشمس ولا فى السراج.

لى : صاحب السبل لا يقدر على أن يفتح عينيه حذاء الشمس والسراج يوجعه ، وينبغى أن يطلب علة ذلك .

ابن ماسويه : برود الدمعة عجيب حتى أنه يبرئ الغرب : نوى اهليلج أسود[5] يحرق بقدر ما ينسحق ، ويؤخذ[6] أملج[7] وعفص بالسوية مثل

([1]) الأشفار : منابت الهدب ، الواحد شفر بالضم وقد يفتح (الزمخشرى ، أساس البلاغة ، مادة هدب) ويعرف هذا المرض فى الطب باسم:Distochiasis.

([2]) م : بماء .

([3]) – ى.

([4]) ى : يشبه .

([5]) س : الأسود .

([6]) + د ، س : منه .

([7]) الأملج : ثمرة سوداء تشبه عيون البقر ، لها نوى مدور حاد الطرفين ، وإذا نزعت عنه ثمرته تشقق النوى على ثلاث قطع، والمستعمل منه ثمرته، وطعمه مر عفص. يؤتى= = به من الهند. ومن خواصه أنه قابض يشد أصول الشعر ويقوى المعدة والمقعدة ويدبغها ويقبضها ، ويقطع العطش ويهييج الباه ويقطع البصاق والقيئ، ويطفئ حرارة الدم، والمربى منه يلين الطبع ويدفع البواسير ويشهى الطعام. (جامع ابن البيطار 75/1).

النوى المحرق ، وينخل بحريرة ، ويجيد سحقه أيضاً ، ويكتحل به <فهو>[1] عجيب .

مثله ايضاً: ينقع هليلج أصفر صحاح فى الماء ثلاثة أيام، ثم يصفى ويسقى به الكحل المصول ثلاثة أيام ، ثم يسحق جيداً[2] <فهو نافع>[3] للدمعة جداً .

مجهول[4]: كحل يحبس الدمعة جداً، قليميا، وتوتيا، ومرقشيثا، وبسذ[5] ، ولؤلؤ ، وسرطان بحرى[6] ، وورق[7] روسختج[1] ، وفلفل ، ودار فلفل ،

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) م : جيد .

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

([4]) – د ، ر ، و فى س ، م ، ى : و .

([5]) بسذ : أرسطوطاليس : البسذ والمرجان حجر واحد غير أن المرجان أصل والبسذ فرع ينبت والمرجان ، متخلخل مثقب ، والبسذ ينبسط كما تنبسط أغصان الشجرة ويتفرع مثل الغصون ، والبسذ والمرجان يدخلان فى الإكحال وينفعان من وجع العيون ويذهبان الرطوبة منها إذا اكتحل بهما أو يجعلان فى الأدوية التى تحل دم القلب الجامد فينفعان من ذلك منفعة بينة. ابن سينا : يقوى العين بالجلاء والتنشيف للرطوبات المستكنة فيها خصوصاً محروقاً مغسولاً ويصلح للدمعة ويعين على النفث ، وكذا الأسود ، وهو من الأدوية المقوية للقلب النافعة من الخفقان وفيه تفريح لخاصية فيه . مسيح الدمشقى : حابس للدم منشف للرطوبات. بولس : يجفف تجفيفاً قوياً ويقبض بعض القبض ويصلح لمن به دوسنطاريا. ابن ماسه : فيه لطاقة يسيرة وهو نافع لظلمة العين وبياضها وكثرة وسخها كحلاً به ، وهو يجلو الأسنان جلاء صالحاً . اسحاق بن عمران : إن سحق واستيك به قطع الحفر من الأسنان وقوى اللثة. (راجع ، ابن البيطار ، الجامع 1/128-129).

([6]) سرطان بحرى : ابن سينا : إذ قيل سرطان بحرى ، فلا يعنى به كل سرطان من البحر ، بل ضرب منه خاص ، حجرى الأعضاء كلها (ابن البيطار ، الجامع 2/13).

([7]) – س ، م .

ونوشادر ، من كل واحد مثقالين ، اسفيداج ست مثاقيل ، ينعم سحق الجميع بماء صاف ثلاثة أيام فى هاون زجاج ، ثم يكحل به فإنه عجيب .

لى : هذا الكحل وجدته "على هذا"[2] لم أعب منه شيئاً وهو جيد بالغ للشعيرة .

للشعيرة ، قال ابن طلاوس : أذب شمعاً أبيضاً[3] وضعه عليه ، أو خذ قنة ونطرون[4] قليلاً[5] فاعجنه بالقنة[6] ، وخذ بالمرود[7] شيئاً يسيراً وضع عليه ، أو خذ خبزاً فبله[8] بالماء حتى يصير كالعجين ، وضعه عليه فإنه يبدده .

للطرفة : اسلق ورق الكرنب وضمد به العين بعد أن [يرفع][9] الدم ونحوه أو [10] اطبخ صعتراً فى الماء وكمده مرات ، وبل فيه خرقة وضعها على العين أو يكب على بخاره دائماً ، ثم يوضع عليه اسفنجة بخل وماء ، فإن[11] لم ينجع ذلك وبقى الورم والحمرة بحالهما[12] ،

([1]) روسختج : هو الراسخت وهو النحاس المحرق (ابن البيطار ، الجامع 446/1).
([2]) – ر ، س ، ى .
([3]) د ، س : أبيض .
([4]) س ، م : نطرون .
([5]) – س ، م .
([6]) أ : فاعجن القنة بالنطرون .
([7]) المرود : بكسر الميم الميل الذى يكتحل به والميم زائدة (لسان العرب ، مادة دود).
([8]) أ : وبله .
([9]) أ ، د ، ر ، س ، م ، ى : ينفع .
([10]) د ، س ، ى : و .
([11]) أ ، م ، ى : وأن .
([12]) أ : بحالها : و م ، ى : بحاله .

فاسحق خردلاً[1] <حتى يصير>[2] ناعماً ، وضعه عليه .

قال[3] : فإذا[4] وقع فى العين غبار أو دخان ، فقطر فيها [5] لبنـــاً ، وإن لم يكن فماء مرات ، فإنه ينقيها[6] ويخرج ما فيها[7] ، أو خذ راتينجاً على رأس ميل ، وعلق شعرة أو تبنة إن وقعت فيه"[8].

من التذكرة[9] : برود عجيب ينشف الدمعة : توتيا شجرى والهنـــدى خير ثمانية دراهم، كحل أصفهانى درهم، قيليما الذهب أربـــع[10] دوانيـــق ، شاذنة درهم ونصف ، يدق <الجميع>[11] وينخل بحريرة ، ثم يسحق فى هاون نظيف ، ويؤخذ هليلج أصفر فيرض[12] وينقع هليلجة واحدة بخمسة دراهـــم ، فى[13] ماء مطر[14] وماء سماق من كل <واحد>[1] نـــصف درهـــم وقيـــراط

([1]) د ، م : الخردل .

([2]) زيادة يقتضيها السياق .

([3]) – أ ، ر .

([4]) س ، ى: وإذا .

([5]) أ ، ر ، ى : فى العين .

([6]) أ ، س : ينقيه .

([7]) أ ، س ، م : فيه .

([8]) عبارات ما بين القواس : أوخذ راتنجاً على رأس ميل ، وعلق شعرة أو تبنه إن وقعت فيه . – أ .

([9]) لعبدوس .

([10]) ى : أو ربع .

([11]) زيادة يقتضيها السياق .

([12]) رضَّه رضا : دقه جريشاً ، أو كسره فهو مرضوض ورضيض .

([13]) – س ، م .

([14]) س ، م : قطر ، و + م : الحر .

كافور ، ويستعمل فإنه عجيب .

لى : ينبغى أن يسترجع ماء الفتاة لأبى العباس ورده إلى هاهنا .

من كتاب العين [2] **قال :** الجساء صلابة تعرض فى العين كلها مع الأجفان يعسر لها حركة العين ، ويعرض فيها وجع وحمرة ، ويعسر فيها فتح العين فى وقت الانتباه من النوم ، ويجف جفوفاً شديداً ، ولا تتقلب[3] الأجفان لصلابتها ، وأكثر ذلك يجتمع فى[4] العين رمص يابس صلب .

قال : وأما الحكة فيلزمها دمعة مالحة بورقية وحكة وحمرة فى الأجفان وقروح .

وأما السبل فإنه عروق تمتلئ دماً غليظاً فيغلظ ويحمر ، وأكثر ذلك يكون معه سيلان[5] وحكة وحمرة ، ويسمى باليونانية باسم مشتق من الدوالى .

الشرناق : فأما الشرناق فإنه شئ يعرض فى ظاهر[6] الجفن الأعلى ، ويعرض معه عسر ، وهو دبيلة شحمية لزجة منتسجة بعصب وأغشية ، ويعرض معه عسر انفتاحه و[رفعه] [7] إلى فوق .

[8]وأما الجرب فأربعة أنواع : الأول وهو أخفها حمرة ويظهر فى باطن الجفن مع خشونة قليلة وهو أخف الأنواع ، والثانى فخشونته أكثر ومعه وجع

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) لحنين بن اسحق .

([3]) د ، م ك ينقلب .

([4]) أ ، ر : من .

([5]) أ ، ى : سبل .

([6]) أ ، د : ظهر .

([7]) أ ، د ، ر ، س ، م ، ى : شيله .

([8]) + س ، م : الجرب .

وثقل ، وكلا هذين النوعين يحدثان فـــى العين رطوبة كثيرة[1] ، والثالث الخشونة فيه أكثر حتى يرى فى باطن الجفن شبه شقوق[2] التين ، والرابع أشـــد خـــشونة وأطول مدة ومع خشونته صلابة شديدة .

لى : ولم يذكر أن مع هذين النوعين رطوبة فى العين .

[3] وأما البردة فرطوبة غليظة تجمد فى باطن الجفن[4] .

[5] وأما التحجر فإنه ورم[6] صغير يدمى ويتحجر .

[7]وأما الالتزاق فإنه التحام الجفن[8] ببياض العين ، أو بسوادها ، أو التحام[9] إحدى الجفنتين بالأخرى ، والأول يعرض من قرحة أو من بعد قطع الظفرة وما أشبهها .

لى : وأما النوع الثانى فيعرض عن[10] قرحة فى أحـــد الجفنـــين إذا بط[11] ، وأخرج منه الطبيب سلعة فى طرفه ، ثم أطبقهما وشدهما ، فإنه قـــد يعرض أن يلتحما .

---

(1) ى : كبيرة .

(2) ر ، م : شق .

(3) + م ، ى : البردة .

(4) + أ ، د ، س ، م : شبيهاً بالبردة .

(5) + م : التحجر .

(6) ر ، ى : ورد .

(7) + س ، ى : الالتزاق .

(8) د: لجفن .

(9) أ ، د : لحم .

(10) س ، ى : عند .

(11) بط الدمل ونحوه بطا : شقه .

[1] وأما الشترة فثلاثة ضروب : أحدها : أن يرتفع الجفن الأعلى حتى لا[2] يغطى بياض العين ، وقد يكون ذلك من الخلقة ، أو من قطع الجفن فـــى علة الشعر إذا أسرف فيه ، أو فى الخياطة ، والثانى : لا يغطى بعض بياض العين .

قال : إنه قصر الأجفان وعلته كعلة الأول ، إلا أنه أقل فـــى ذلـــك ، والثالث: أن ينبت فى داخل الجفن لحم فضلى من علاج يعـــالج ، فينـــسبل[3] الجفن ولا ينطلق على ما يجب .

أما الشعر : فشعر ينقلب[4] فيسخن العين .

وأما انتشار الأشفار: فمنه ما يكون مع غلظ فى الجفن وحمرة وصلابة، ومنه ما يكون والجفن بحاله إما لداء الثعلب ، وإما لرداءة المادة .

[5] وأما القمل فإنه شيئ شبيه [بقمل الرأس] [6] فى أصـــل الأشـــفار ، يعرض لمن يكثر الأطعمة ويقلل[7] التعب والحمام .

وأمـــا الشعيرة : فورم مستطيل فى طرف الجفن فى شكل الشعيرة.

---

(1) + د ، س : الشترة .
(2) + أ ، ر .
(3) د ، ى : فيسيل .
(4) ر ، م : يقلب .
(5) + س ، ى : القمل .
(6) أ ، د ، ر ، س ، م ، ى : القمل .
(7) س ، م : يقل .



الباب الرابع

فى علل العين الحادثة عن تشنج عضلها واسترخائه وانهتاكه



قال[1] : إن مالت[2] جملة العين إلى أسفل ، فاعلم أن العضل الذى كان [يرفعها] [3] إلى فوق استرخى ، وإن مالت إلى فوق فاعلم أنــه تــشنج ، وإن مالت إلى إحدى المأقين ، فاعلم أنه تشنج [4] العضل الذى يمدها إلـــى ذلـــك الجانب واسترخت المقابلة لها .

فإن نتأت جملة العين بلا ضربة ، فإنه إن كان البصر باقيــاً ، فــإن العضل الضابط لأصل العصبة امتد[5] ، وإن كان البصر قــد تلــف ، فــإن العصبة النورية استرخت ، وإن كان من ضربة وفقد معــه البــصر ، فــإن العصبة انهتكت مع العضل الماسك ، وإن كان البصر باقياً فاعلم أن العــضلة انهتكت[6] فقط .

فأما العضل الذى يحرك الجفن الأعلى ، فإنه إن تــشنج لــم ينطبــق وحدثت شترة ، وإن [استرخى] [7] لم يرتفع الجفن ، وأما العضل الذى يجذبــه إلى أسفل فبالضد، وربما انطبق بعض الجفن ولم ينطبق البعض[8] الآخر[9] ، وذلك يكون إذا كان بعض العضل علياً وبعضه[10] لا .

([1]) حنين بن اسحق .
([2]) س ، م ، ى : مال .
([3]) أ ، د ، ر ، س ، ى : يشيلها .
([4]) + أ ، ر : من .
([5]) د ، ى : مدد .
([6]) ر : نهكت .
([7]) أ ، د ، ر ، س ، ى : استرخت .
([8]) س : بعض.
([9]) – د ، س .
([10]) س : بعضه .

علاج الطرفة : قطر فى العين دم الحمام أو لبن امرأة حـاراً ومعـه شيئ من كندر مسحوق ، أو قطر فيها "ماء الملح"[1] ، أو كمد العـين بطبـيخ الصعتر والزوفا اليابس ، وإن كان فى العين ورم[2] فضمدها بزبيب منـزوع العجم مع ماء العسل ، فإن لم ينحل فاخلط به فجلاً مدقوقاً ، فإن لـم ينحـل فاخلط به شيئاً من خرء الحمام .

الانتفاخ : علاجه علاج الورم من إفـراغ البـدن وتحليـل الفـضلة المستكنة فى العين وإنضاجها[3] بالاكحال والأضمدة ، إلا أنـه لا ينبغـى أن يستعمل فى مثل هذه العلة الأدوية المسددة الباردة القابضة ، بل كل ما يحلل[4] ويغشى .

علاج الجساء : عليك بالتكميد بالماء الحار ، وضع على العين عنـد النوم بيضة مضروبة مع دهن ورد أو شحم البط ، وصب على الرأس دهنـاً كثيراً .

علاج الحكة : الحمام والدهن على الرأس وتعديل الغذاء .

وينفع الحكة والجساء جميعاً الأدوية الحادة الجالبة للـدموع ، لأنهـا تفرغ[5] ذلك الفضل الردئ ، وإن كانت الحكة مع رطوبة فدواء ارسطراطيس لها نافع .

([1]) ر : ماء مالح .
([2]) ى : وردينج .
([3]) د : ونضجه .
([4]) أ ، ر : يحل .
([5]) س : يفرغ .

[1]لى : علاج الشترة [2] إن كانت[3] <الشترة>[4] لقطع الأجفان فلا برء لها ، وإن كانت لتشنج العضل فبإرخاء ذلك بالدهن[5] ، والمروخ بدهن الخروج والحمام والترطيب ، وإن كانت[6] للحم ينبت فى داخل الجفن ، فإما القطع أو الأدوية الآكالة كالزنجار والكبريت[7] ، وإذا قطع فليكوى بهذه الأدوية لئلا ينبت أيضاً " فضل لحم"[8] ، ويتعاهد ذلك منه ، ولابد من شده ليعرف الحال فيه ، وكذلك علاج الغدة .

السيلان : إن كانت [9] اللحمة فنيت اصلاً فلا ينبت ، فإن كانت نقصت فاكحله على الموق[10] نفسه بالكندر والصبر والماميثا والزعفران.

البردة : اسحق اشقاً بخل "واخلطه ببارزد"[11] ، واطله عليه .

الشعيرة : ادلكها[12] بذباب مقطوع الرأس وضمدها بشمع أبيض.

القمل : انزع القمل ، ثم اغسله[13] بماء الملح ، ثم الصق على الأشفار

([1]) + ش : الشترة .

([2]) + س : و .

([3]) أ ، س : كان .

([4]) زيادة يقتضيها السياق .

([5]) م : الدهن .

([6]) ى : كان .

([7]) + أ ، ر .

([8]) س : لحم فضل .

([9]) ر : كان .

([10]) س : المأق .

([11]) س : واخلط بارزد .

([12]) ى : دلك .

([13]) أ ، ر : اغسل .

شباً يمانياً ومويزجا .

علاج الظفرة والجرب : "إن كانا قد صلبا وأزمنا فإنهما يعالجان بالقطع والحك ، وإن كانا رقيقين مبتدئين عولجا بالأدوية الجالية كالنحاس المحرق والقلقند[1] ، والنشادر ، ومرارة العنز ، وإن لم ينجع خلط معها <ما>[2] يأكل ويعفن .

فأما الجرب فإن الأدوية التى تقبض قبضاً شديداً تقلعه ، وإن كان مع قرحة أو رمد عولجت[3] أولاً القرحة بأدويتها ، ثم عولج الجرب بعد ذلك.

العشا : يفصد ويسهل بطنه ، ثم يغرغر [4]ويعطس[5] ويقطع العروق التى فى المأقين ، ويسقى قبل الطعام زوفا يابس وسذاب ، ويكحل بالعسل مع الشب والنوشادر وبالرطوبة التى تسيل[6] من الكبد المشوية ، ويستقبل بعينه بخارها"[7] .

علاج الجحوظ : يفرغ البدن بالفصد[8] والإسهال ، ويضع[9] المحاجم

---

(1) – ر .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) أ : فعلاجه .

(4) ى : غرغر وعطس .

(5) ى : غرغر وعطس .

(6) – د ، ى .

(7) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : إن كانا قد صلبا وأزمنا فإنهما يعالجان بالقطع والحك ، وإن كانا رقيقين ... إلى قوله : والنشادر وبالرطوبة التى تسيل من الكبد المشوية ويستقبل بعينه بخارها . مطموسة فى النسخة س .

(8) ى : بالفصل .

(9) م : ويوضع .

على القفا ، ويربط العين ، ويصب عليه "ماء مالح"[1] بارد وماء الهندباء وماء البطاط ، وسائر ما يجمع ويقبض .

قال : الأدوية المضافة المدرة الدموع تنفع[2] الحكة والجساء ، ؛وصفتها>[3] : يتخذ من الزنجار ، والقلقطار ، والفوفل[4] والزنجبيل والسنبل ، وهذه تنفع من ظلمة البصر "ومن السدة"[5] ، ولا تستعمل هذه الأكحال في وقت يكون الرأس ممتلئ[6] ، والهواء جنوبى .

لى : ورأيت أنا فى **البيمارستان** سلخ بأسفل ريشة ، حتى تبلغ إلى لحمة[7] الآماق ، ثم يقطع ولا ينبغى أن يترك من الظفرة شيئاً ، لأنها تعود إن تركت ولا يستقصى على اللحمة ، فيعرض الرشح ولكن تقطع[8] الظفرة

([1]) أ : ماء مالح .

([2]) س : ينفع .

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

([4]) م : الفلافل ، والفوفل : أبو حنيفة : نخلة مثل نخلة النارجيل تحمل كبائس فيها الفوفل أمثال التمر ، وليس فى نبات أرض العرب ، ومنه أسود ومنه أحمر . إسحاق بن عمران : الفوفل هو الكوتل وهو ثمره قدره قدر جوزبوا ولونه شبيه بلونه ، وفيه تشنج وفى طعمه شيئ من حرارة ، ويسير من مرارة ، بارد شديد القبض مقو للأعضاء وينفع الأورام الحارة الغليظة طلاءً ، وقوته كقوة الصندل الأحمر . ابن رضوان : الأحمر منه إذا شرب منه درهم إلى درهمين أسهل برفق إسهالاً معتدلاً. الغافقى : يطيب النّكهة ويقوى القلب ويمنع التهاب العين وجربها وحرارة الفم ، ويقوى اللثة والأسنان . غيره : وبدله إذا عُدم وزنه الصندل الأحمر ، ونصف وزنه من الكزبرة الرطبة (ابن البيطار ، الجامع 2 / 232).

([5]) – أ ، ى .

([6]) س : قد يمتلى .

([7]) أ ، ر : لحم .

([8]) ى : اقطع .

مستأصلة فقط .

والفرق بين الظفرة واللحمة ، أن الظفرة بيضاء صلبة عصبية ، واللحمة حمراء لينة لحمية ، ثم يقطر فى العين ملح وكمون ممضوغ ، وترفده ببياض البيض ، وتربط وتحل من الغد،[1] وتحرك العين لئلا تلتزق[2] ، فإذا حللته قطرت فيه ماء الملح ، ثم تعالج بسائر العلاج ، وإن عرض ورم حار استعملت ما يسكنه .

الظفرة : إن كانت رقيقة فعالجها بالروسختج والنشادر ، والقلقديس وأصل السوسن ، وأنفع من هذه شياف قيصر والباسليقون الحارة والروشنائى .

للعشاء والذى يبصر من بعيد ولا يبصر من قريب : فلفل ودار فلفل وقنبيل[3] بالسوية ، ينخل بحريرة ويدام الاكتحال به .

شياف على ما رأيته فى أقراباذينات[4] عدة ، وهو بين الدينارجون وشياف قيصر : يؤخذ أصول السوسن عشرة دراهم ، روسختج خمسة[5] دراهم ، قلقطار ثلاثة دراهم ، زنجار درهمان ، نشادر درهم ، زرنيخ

([1]) + س ، ى : وتكثر وهو مشدد .

([2]) د ، س : يلتزق .

([3]) قنبيل : عيسى بن ماسه : القنبيل يشبه الرمل ويعلوه صفرة وفيه قبض شديد وهو يسهل حب القرع. التميمى فى كتابه الموسوم بالمرشد: والأغلب عند كثير من الناس أن القنبيل أحد الأمنان الساقطة من السماء وسقوطه يكون بأدوية اليمن ، وهو حار يابس فى أول الدرجة الثانية وقد يجفف تجفيفاً قوياً وينشف رطوبات القروح الرطبة والبثور التى تطلع فى رؤوس الأطفال ووجوهم التى تسميها النساء الراية وهى عند الأطباء السعفة إذا دهنت بدهن الورد ونثر القنبيل عليها جففها وأنشف رطوباتها. (ابن البيطار ، الجامع 289/2).

([4]) س قرابادينات .

([5]) أ ، ر : خمس .

أصفر[1] درهم ونصف ، يجعل شياف أو ذرور ويذر به الظفرة .

للظفرة عجيب : يؤخذ زرنيخ أصفر ، وحجر الفلفل ، وملح انــدرانى يتخذ[2] شياف ، ويحل بماء الكزبرة الرطبة ، ويقطر ويؤلف شيافاً مما يحل الآثار .

للظفرة مأخوذ من تجربة يغنى عن الحديد : يؤخذ لب حب القطــن ، فيستخرج دهنه ، ثم يؤخذ الخزف القصار ، فيكشف عنه القصار ويدق الباقى ، ويسحق سحقاً <حتى يصير>[3] ناعماً[4] ، ويسحق ذلك[5] الدهن بميل فــى جلد مثل المهالة ، ويحك به الظفرة فى اليوم مرات[6] حتى يرق ، إن شاء الله .

لى : رأيت الإجماع واقعاً على أن النافع للحكة فــى العــين والأذن ، البرودات المضادة[7] المسيلة للدموع ، ودواء الحصرم نافع لذلك ، وهو دواء ينفع من الحكة ويجلو ويضيئ البصر ، ويقطع الدموع ، ويبرد مع ذلك .

لى : فى كشط الظفرة يعلق بالصنارة ثم يقطع منها برأس المقــراض الدقيق الرأس ما يكون مدخلاً للآلة ، ويتخذ آلة من شبه آلة الفــرج ، إلا أن رأسها[8] يكون حوضه أملس مثل مخيط المواشط ، ولا يكون حاداً بل فــى[9] مقدار حدة المفرح فقط ، والخل فى الموضع ويكشط بها ، وإن لم يكن فيمــر

---

(1) – ى .
(2) د : يوخذ .
(3) زيادة يقتضيها السياق .
(4) د ، س : نعما .
(5) س : بذلك .
(6) ر : مرة .
(7) س : المضاضة .
(8) ى : راسع .
(9) – ر .

الصنارة على الظفرة ويتوقأ فليدهن تدهيناً وثيقاً إن شاء الله .

الجرب : خشونة فى باطن الأجفان إذا لم يكن غليظاً كفاه الشياف الأحمر ، وإن كان شديداً فالأخضر بعده ، وإذا كان غليظاً يرى مع الجفن غلظاً كثيراً شبه تحجر احتاج إلى حكه ثم الأشياف ، وأما الخفيف فيكفيه الأحمر ، والحمام[1] ، والاسفيداج ، والتوتيا مجرب ، وكذلك الذرور الأبيض ، ولكن يحتاج إليه إذا كان فى العين مع بعض هذه العلل رمد أو قروح حتى تبرأ تلك ، ثم يعالج بالحادة .

للسلاق مع غلظ الأجفان وحمرة شديدة : يدق شحم الرمان ويضمد به ، فإنه يسكن ذلك وهو عجيب [2] فى ذلك .

الجفن إذا حك[3] ، وأسرف فيه استرخاء ، وانقلب الشعر إلى داخل ، حد الحك إلى أن تذهب الخشونة ويظهر لين الجفن ، والحك بالورد ولا بغيره[4] .

للسبل : صاحب السبل[5] لا يسعط ولا يقرب الدهن ولا شيئاً يجعل على رأسه .

للشعيرة : وضماد[6] داخليون[7] عجيب ، يضمد به الليل أجمع فإنه جيد .

علاج الجرب : من جيد علاج الجرب أن يكحل بالأحمر[1] أميال ، ثم

---

(1) – د .

(2) ر : عجب .

(3) د : حلل .

(4) س : يغيره .

(5) أ ، د : صاحبه .

(6) س : ويضمد .

(7) س : بداخليون .

بالأخضر ، ثم بباسليقون ، والرمادى فى ذلك له أثر حسن الفعل جداً ، فـإذا كان إنسان لا يتهيأ له عمل شياف ، أو يريد أن يخالف ويعرف ، فليستعمل[2] الرمادى فى هذه العلل بدلاً من الأحمر والأخضر ، وبعد لقط السبل يكحل بالذرور الأصفر يومين ، ثم يرد إلى الحادة ويعمد حك الجرب بالحادة[3] ، لأنه يحتاج إلى ما يأكل .

لى : للجساء : يؤخذ شحم الدجاج ، ولعاب البزرقطونا ، وشمع ، ودهن[4] ، فيضمد به ، وأبلغ من ذلك لعاب البزركتان ، والحلبة مع الشمع ، والدهن ، والحمام ، والانكباب[5] على الماء الحار ، وحلب اللبن فى العين ، وغسل الأجفان ، والتضميد بالماء الحار[6] ، مع بعض البقول ، وبالزبد .

لى : يستعمل هذا حيث حدة وحرارة وسيلانات .

الاقاقيا : يمنع نتوء العين جملة .

الباقلى يخلط بكندر ، وورد ، وبياض البيض ، فينفع[7] <الخليط>[8] من نتوء الحدقة ونتوء جملة العين .

والصبر يسكن حدة العين والمأق جداً .

البسذ جيد للدمعة ، لأنه يجفف العين غاية التجفيف .

([1]) + أ ، د ، س : أميال .

([2]) د : فاستعمل .

([3]) س : والحادة .

([4]) – ى .

([5]) أ : والكب .

([6]) – د .

([7]) س : ينفع .

([8]) زيادة يقتضيها السياق .

ابن ماسويه : ماء الرمان الحامض[1] جيد للظفرة ، إذا اكتحل به.

تياذوق ، قال : الكمنة رمد أحمر يابس مزمن لا رمص معـه ، وعـروق العين فيه ظاهرة ، والسبل : امتلاء عروق العين وشبه غشاء عليها كلها .

لى: للعشاء ليكثر أكل السذاب ، ويسقى قبل الطعام "مـاء قـد طـبخ فيه"[2] سذاب ، ويكتحل به بشياف المرارات أو بدهن بلسان ، وذكـر سـائر العلاج من الفصد والإيارج وصديد الكبد قبل ذلك .

للشعيرة : سكبينج يحل بخل ويطلى <فإنه>[3] عجيب ، قال : من كان يعتريه الدمعة دائماً بلا وجع ، ولا سبب ظاهر[4] فعضلات عينه ضعيفة .

لى : علاجهم الأضمدة القوية المجففة المسخنة ، <و>[5] من أقمرت[6] عينه من الثلج فليضع فى يده خرقة سوداء ، وليصب على عينيه طبيخ تبن[7] الحنطة بصوفة <و>[8] يكمد[9] به وهو فاتر ، أو يحمى حجر ويصب عليـه شراب ، ويضم العين حذائه ، أو يكمد بالنبيذ بصوفة حارة أو يكمـد ببـاونج

([1]) ى : المر .

([2]) أ ، ى : طبيخ .

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

([4]) – س .

([5]) زيادة يقتضيها السياق .

([6]) أقمرت : قَمِرَ الرجل إذا لم يبصر فى القمراء وفى الثلج أيضاً (الصاحب بن عبـاد ، المحيط فى اللغة ، مادة قمر).

([7]) ى : يتن .

([8]) زيادة يقتضيها السياق .

([9]) س : كمد .

وشواصرا[1] أو مرزنجوش وشبت واذخر ، يغلى فى قمقم ويكب عليه ، وليعطس ببعض المعطسة .

للسبل : يؤخذ صفائح نحاس قبرصى ، يلقى فى بول ويترك يوماً وليلة ، ثم يمرس ويكحل بذلك البول .

قال اسحق[2] بن حنين : إن جالينوس قال : ينبغى أن يسقى من فى عينه عروق كبار ممتلئة دماً ، وليس بشديد الامتلاء ، ويؤمر بالنوم[3] فذلك يبرئه .

حنين ، قال : السبل عروق تمتلئ دماً وتغلظ وتنتوء ، ويكون معها فى الأكثر سيلان ودمعة وحكة وحمرة ، واسمها باليونانية مشتق من اسم الدوالى .

لى : إذا أزمن فعليك بفصد الآماق وعروق الجبهة .

بختيشوع [4] من كتابه ، قال : يجب إذا لقط السبل ، مضغ ملح وكمون وقطر فيه بخرقة ، ويضمد بصفرة البيض ، وينبغى أن يحرك

([1]) شواصرا : يسمى مسك الجن ، وهو أحد أنواع البلتجاسف . ديسقوريدس : هو من النبات المستأنف كونه فى كل سنة وهو شبيه فى قدره بالتنمش ، وهو كله اصفر مفترش النبات على الأرض ، وله أغصان كثيرة وبزره ينبت فى جميع كل واحد من الأغصان وله ورق شبيه بورق الدشتى وجميعه طيب الرائحة جداً، ولذلك يجعل فى الثياب. وأكثر نباته فى الأودية التى تحمل من ماء الأمطار ، وإذا شرب بالشراب ، سكن عسر النفس الذى= = يحتاج منه إلى الانتصاب ... ومن الناس من يسميه أرطاماسيا (ابن البيطار ، الجامع 97/2).

([2]) س : حيكم .

([3]) أ ، ى : بالثوم .

([4]) س : الشيوع بخت .

العليـــل عينيه برفق إلى كل ناحية ، لئلا يتشنج وينقبض إلى "جانب واحد"[1] ، ويكحل من غد للقط بالاقراماطيقان الأكبر ، ثم بعد ذلك بالأشياف .

لى : إن أحسست من غد يوم اللقط[2] بالوجع ، وكان أمر اللقط مؤذياً غليظاً ، فينبغى أن لا تفارق البيض حتى يسكن الوجع إن شاء الله.

لى : شياف للسبل يذهب به البتة : يؤخذ شب حامض الطعم لا يسود ، وجلنار ، وعصارة لحية التيس وملح اندرانى ، وعصارة الحصرم ، يجفف <الجميع>[3] ويتخذ[4] منه شياف بصمغ السماق ، أو بصمغ القرظ[5] ، ويكحل

([1]) ر : أحد الجانبين .

([2]) د : القطع .

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

([4]) د ، س : فتتخذ.

([5]) القرظ : اسم لثمرة الشوكة المصرية المعروفة بالسنط ، من هذه الثمرة تعتصر الأقاقيا وهى رب القرظ. ديسقوريدس: تنبت بمصر وهى شوكة لاحقـــة فـــى عظمهـــا بالـــشجر وأغصانها وشعبها ليست بقائمة. أبو حنيفة: ولها سوق غلاظ ، وخشب صـــلب إذا تقـــادم أسود كالأبنوس وقبل ذلك يكون أبيض ويسمى بمصر السنط ومنه أجود حطبهم وهو ذكـــى الوقود قليل الرماد ورقه أصغر من ورق التفاح وله حلبة مثل قرون اللوبيا وحب يوضـــع فى الموازين يدبغ ورقه وثمره. وله زهر أبيض وثمر مثل الترمس أبيض فى غلف ، منـــه تعمل العصارة وتجفف فى ظل ، وإذا كان الثمر نضيجاً كان لون عصارته أسود وإذا كان فجاً كان لون عصارته إلى لون الياقوت ما هو فاختر منها ما كان كذلك وكانت إذا أضيفت إلى سائر الأقاقيا طيبة الرائحة ، وقوم يجمعـــون ورق الأقاقيـــا مـــع ثمـــره ويخرجـــون عصارتهما ، والصمغ العربى إنما يكون من هذه الشجيرة. جالينوس : وهذا الدواء شجرته شجيرة قابضة جداً وكذا ثمرته وعصارته لذاغة وهذه العصارة إن هـــى غـــسلت نفـــصت حرارتها وصارت غير لذاعة لأنها ترمى بما فيها من الحدة فى الغسل ، وإن مـــسح بهـــذه العصارة عضو صحيح رأيتها على المكان تجففه وتمدده وليس يحدث فيه حرارة بل يحدث

به ، ويداوم عليه فإنه يقبض تلك العروق أجمع ، ولا يهـيج العـين البتـة ، وزنجار الحديد نافع من الظفرة .

فيه برودة ليست بالشديدة وهذا مما يعلم به أنه بارد ويخالط هذا شئ من الجـوهر المـائى وإنى لأحدس أن أجزاءه ليست بمتشابهة بل فيه أجزاء لطيفة حارة مفارقة إذا هـو غـسل فليوضع إذاً فى الدرجة الثالثة من درجات الأشياء المجففة وفى الثانية من درجات التبريد= = إذا غسل ، فأما إذا لم يغسل فليوضع فى الدرجة الأولى. ديسقوريدس : وقـوة الأقاقيـا قابضة مبردة وعصارة الأقاقيا توافق إذا وقعت فى أخلاط أدوية العـين وتوافـق الحمـرة والنزف. والسعال العارض من البرد والداحس وقروح الفم وتصلح العينين وتقطع سـيلان الرطوبات السائلة من الرحم سيلاناً مزمناً وترد نتوء المقعدة والرحم إذا برزت إلى الخارج ، وإذا شرب أو احتقن به عقل البطن وسود الشعر. وقد يغسل الأقاقيا ليستعمل فى أدويـة العين بأن يسحق بالماء ويصب على الذى يطفو عليه ولا يزال يفعل به ذلك حتـى يظهـر الماء نقياً ثم أنه تعمل منه أقراص وقد يحرق الأقاقيا فى قدر من طين يصير فى أتون مـع ماء يراد به أنه يصير فى فخار وقد يشوى على جمر وينفخ عليه ، وطبيخ شوكة الأقاقيـا إذا صب على المفاصل المسترخية شدها. غيره: الأقاقيا تحد البصر وتنفع من البثور فـى العين. التجربيين : الأقاقيا يرد سرر الصبيان الصغار ويشد شـئون رؤوس الـصبيان إذا طليت به محلولة فى إحدى العصارات النافعة من ذلك ، وينفع انصباب المـواد إلـى أى الأعضاء كانت ولاسيما العينان إذا طليت به على الجبهة والأصداغ ، ويقع فـى الأدويـة النافعة من الكسر وينفع من سلس البول ضماداً على العانة والفضاء وأصل القضيب وتكون المواد التى يحل فيها بحسب الأخلاط المنصبة. ديسقوريدوس : وقد تنبت فى البلاد التـى يقال لها نيطس أقاقيا أخرى شبيهة بالأقاقيا التى تنبت بمصر غير أنها أصغر منهـا وهـو أغض وهو فمى ممتلئ شوكاً كأنه السلى وله ورق شبيه بورق السذاب وتبزر فى الخريف بزراً فى غلف مزدوجة كل غلاف ثلاثة أقسام أو أربعة وبزره أصغر من العدس ، وهـذه الأقاقيا أضعف قوة من الأقاقيا التى تنبت بمصر وليست تصلح أن تستعمل فى أدوية العين (ابن البيطار ، الجامع 2 /257-258).

أبو عمرو الكحال[1]: زنجار محكوك جزء ، أشــق نــصف جــزء ، يسحق <كل واحد>[2] على حدة ثم يجمعان ويسحقان ثانية ، ويخط فى العــين منه خمسة أميال بالغداة ، وخمسة بالعشى ، ثم يرده بعد بأصــول الــسوسن مسحوقة ، مثل الغبار ، فإنه عجيب للظفرة .

لبن اليتوع يقلع الظفرة ، وثمرة الكرم التى[3] مــع العــسل تبــرئ[4] الظفرة ، والملح[5] يذيب الظفرة واللحم الزائد فى العين .

السرطان البحرى إذا خلط بالملح المختص أذاب الظفرة .

ابن ماسويه : الشب جميع أصنافه يذيب اللحم الزائد فى الجفون.

لى : استخراج إذا كحلت[6] شيئاً للظفرة والبياض ، فخذ الدواء برأس الميل ، وأدلك به الموضع نفسه فقط دلكاً جيداً ، أو أمسك الجفن بيدك[7] ساعة ، ثم دعه لئلا يحتاج أن يكتحل جملة العين بذلك الدواء .

اسحق[8] بن حنين حكى عن جالينوس أن التين إذا طبخ بعسل وخلط بخبز سميذ وشئ من قنة قليل ، وضمدت به الشعيرة أبرأها .

وحكى عنه أيضاً أن السكبينج إن لطخ[9] بخل على الشعيرة والبردة حللها .

---

(1) أبو عمرو الكحال : انظر ترجمته وأعماله فى القسم الأول من هذا الكتاب فيما سبق.

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) ر ، ى : الذى .

(4) س : يبرى .

(5) + أ ، م : الذى .

(6) ى : كحت .

(7) – ر ، ى .

(8) س : حكيم .

(9) + د : السكبينج .

حنين : القمل فى الأشفار يحدث لمن يُكثر الأطعمة ويقلـــل[1] التعـــب والدخول إلى الحمام .

وأما الغدة وهى عظم اللحم الذى فى المؤق[2] الأكبر ، والشرناق هـــو جسم شحمى لزج[3] منتسج بعصب وأغشية ، يحدث فى ظاهر الجفن الأعلى .

وأما البرد فرطوبة غليظة تجمد[4] فى باطن الجفن شبيه بالبرد ، وأما التحجر فإنه فضلة تتحجر فى الجفن .

وأما الالتحام فإنه التحام الجفن بالعين ، ويلحتم إما بعضها بـــبعض ، وإما ببياض العين ، وإما بسوادها وإما بهما جميعاً.

وأما الشترة فثلاثة ضروب [5] ، إما أن يرتفع الجفن الأعلى حتـــى لا يغطى بياض العين ، وذلك قد يكون بالطبع ، ويكون من خياطة الجفن علـــى غير ما ينبغى ، والضرب الثانى يكون[6] من قعر الأجفان بالطبع ، والثالـــث بانقلاب الأجفان إلى خارج[7] لقروح حدثت فيها فأحدثت آثاراً صلبة ولحمـــاً زائدا .

وأما الشعيرة فورم مستطيل[8] شبه الشعرة ، ويحدث فى طرف الجفن .

قال : الشعيرة إن كانت من أثر قرحة ، فلا تبرئ ولا يعمل الحديـــد ،

---

(1) س : يقل.

(2) ر ، س : الماق .

(3) د : لزاج .

(4) تحجر .

(5) دروب .

(6) س : فيكون .

(7) + ر ، س : إما .

(8) ر ، ى : مستطل .

وإن كانت من لحم زائد ، فينبغى أن يفنـــى[1] بالأدويـــة الحـــادة كالزنجـــار والكبريت ، وما أشبه ذلك ، وكذلك تفنى[2] الغدة .

البردة : علاج البردة : اسحق أشقا ، وبارزدا بخـــل <و>[3] يطلـــى عليها[4] .

الشعيرة : ورم مستطيل[5] ، فى أطراف الجفن ، **قال** : فأدلكها بجسد الذباب مقطوع الرأس ، وكمدها بشمع أبيض .

القمل قال : أنزعه[6] من الجفن ، ثم اغسله بماء الملح ، ثـــم أصـــلق على موضع الأشفار شباً ومويزجا قليلاً مسحوقين.

علاج الظفرة : إن كانت قد صلبت وأزمنت ، فإنها تعالج بـــالقطع ، وإن كانت مبتدئة فبالأدوية الجلائيـــة كالنحـــاس المحـــروق[7] ، والقلقنـــت ، والنوشادر ، والمرارات ، فإن لم تنجع[8] هذه فاخلط معها ما يأكل ويعفن.

لى : الشرناق إنما هو شئ يكون فى الجفن الأعلى[9] ، ولا يتحـــرك مثل ما تتحرك[10] السلع ، ولا هو مستدير. علاجه : يتخذ فتيلة من خرق كتان

---

(1) أ ، د : تغنى .

(2) أ ، د : تغنى .

(3) زيادة يقتضهيا السياق .

(4) س : عليه.

(5) + س : كالشعيرة .

(6) س : انزع .

(7) س : المحرق .

(8) م : ينجع .

(9) – ر .

(10) س : يتحرك .

، ويديرها حواليه إدارة <حتى>[1] إذا غمزتها ضغطت الشرناق ، ثـــم يـــشق جلدة الجفن عنه وأنت ضاغط فيبرز منه ، ويأخذ خرقة مرعزى أو مـــا لـــه زئير مثله ، فيأخذه بها ويمده مدا يقلب كفك فيه مرة إلى ظهرها ومـــرة إلـــى بطنها ، ويفعل ذلك لينقلع من جانبيه ، لأنك إن مددته [عالياً بقيت] [2] جوانبه ، فإذا سللته فمده [عالياً] [3] ، فإنه يخرج بأصله ، ثم ضع عليه خرقـــة بـــذرور أصفر .

قال[4] : القمل يحدث فى الأجفان من حرارة نارية ، تعمل فى رطوبة ، فينقى الرأس بحب الصبر وبالقوقايا ، ثم ألزمه الحمام والغـــرورات ، ثـــم نق[5] الأجفان من القمل ، وأغسلها بماء البحر أو بماء مالح ، واطله بعد ذلك بالشب والصبر والبورق بخل .

من كناش مسيح : للشعيرة يحل[6] السكبينج ، وليطلى عليـــه ، فإنـــه يذهب به البتة .

دم الورشان والشفانين والحمام يكتحل بها حارة للطرفة .

الكمال والتمام[7]: دواء نافع للورم فى العين صفار[8] البيض ، وزعفران ، ودهن ورد ، ينعم ضربه ، ويقطر فى العين ، ويوضع عليه بقطنة .

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) أ ، د ، ر ، س ، ى : علوا بقى .

([3]) أ ، د ، ر ، س ، ى : علوا .

([4]) د ، س : فقال .

([5]) ى : نقى .

([6]) أ ، ر : يحلل .

([7]) ليحى بن ماسويه .

([8]) س : صفرة .

اليهودى : شياف الزرنيخ ينفع من الظفرة ، زرنيخ أحمر مثقـــالين ، انزروت مثقال ، سكر طبرزد ، باميران[1] ، شاذنة ، قليميا ، صبر ، من كل واحد نصف درهم ، يجعل [شيافاً] [2] .

واكحله بلعاب الحلبة ، وإذا عرض لجملة العين ورم مـــن ضـــربة ، فالتكميد الدائم باسفنجة بماء فاتر ، فإنه يعظم نفعه .

حنين ، قال : قطر فى العين المطرفة دم الحمام ودم الورشان وهـــو حار ، أو لبن امرأة وهو حار مع شيئ من كندر مسحوق[3] ، أو قطر فيها ماء الملح ، أو كمد العين بماء قد طبخ فيه صعتر وزوفا يابس.

لى : ويريد بتكميد العين اكبابها على بخار الطبيخ[4] ، فإن كان فـــى العين ورم[5] ، فضمدها بزبيب بغير عجمه معجوناً بماء العسل أو بخل ، فإن لم ينحل فاخلط به فجلاً مدقوقاً ، فإن لم ينحل ، فاخلط به شيئاً من خرء الحمام .

من كتاب الجموع[6] ، قال : إن كانت الضربة خرقت الملتحم ، امضغ كموناً وملحاً ن واجعله فى خرقة كتان ، واعصره فى العـــين ، واغمـــس صوفة فى بياض بيض ودهن[7] ورد ، وضعه على الجفن برفق ، وإن عسر موت الدم فى الملتحم ، فألق الزرنيخ الأحمر فى ماء فاتر ، ثم دعه يـــصفو ،

([1]) الماميران : هو الصنف الصغير من العروق أو الأصابع الصفر.

([2]) أ ، د ، ر ، س ، م : شياف .

([3]) + أ ، ر : شيئ .

([4]) ى : الطبخ .

([5]) أ ، ر : وردينج .

([6]) هو كتاب البصر فى الجموع فى العين ، وهو من الكتب المنسوبة لحنين بن اسحق.

([7]) + ر ، ى : بياض .

وقطر من ذلك الماء الفاتر فيه ، فإنه يحلل[1] ذلك الدم .

لى : الصبر قبضه أكثر من تحليله[2].

أبو عمرو : سنجبويه يكتحل به أو يستف منــه . أظنــه ســنجبويه درهمين أخبرنى من اثق به ، أو يؤخذ سنجبويه درهمـــان ، فلفــل درهــم ، عروق الصباغين نصف ، نانخواه دانق ونصف ، يكتحل به <فإنه>[3] عجيب جداً ، أو يغمس الميل فى شحم الخنافس السوداء الكبار ، ويكحل بـــه خمــس كحلات[4] ، أو يعجن سكبينج بماء الرازيانج ، ويكون بزعفران ويجعل [شيافاً][5] ، ويكحل به <كحلاً>[6] رقيقاً فإنه حار جداً.

كبد المعز إذا شوى ، فالرطوبة السائلة منه نافعة للعشاء ، وإن فــتح العين بحذاء بخاره أيضاً نفع .

ابن ماسويه : مرارة العنز الوحشية إذا اكتحل بها[7] أبرء العــشاء ، وكذلك مرارة التيس .

حنين ، قال : العشاء يكون من غلظ الروح الباصرة .

لى : هذا خطأ يكون عن أمر البصر ، لكن يكون من كدورة الجليدى ، فلا يتصور[8] الأشباح المرئية ، كما أنه[1] لا يتصور فى المرآة الضوئية الأشباح .

---

(1) س : يتحلل .

(2) + س : فى العشا هذه الدما تكتحل بها للعشا .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) أ ، ر : أكحال .

(5) أ ، د ، ر ، س ، ى : شياف .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) س : به .

(8) + ى : فيها .

الكمال والتمام : دواء نافع لورم العين صفار[2] بيضة ، وزعفـران ، ودهن ورد ينعم ضربه ، ويقطر فيها ، ويوضع عليها .

اليهودى : شياف الدينارجون نافع من الطرفة وقد ذكرناه .

قال : علاج الأعشى بفصد من الساعد ، ويسهل بالدواء وبالحقنـة ، ويقطع الماقين ، ويسقى قبل[3] الطعام زوفا أو سذاب يابس ويكحل بالعسل مع الشب والنوشادر ، وبصديد كبد الماعز إذا كبت ، ويستقبل بعينه بخارها عند التكبيب ويأكلها أيضاً .

بختيشوع[4] ، **قال** : ينفع من العشاء فصد القيفال ، ثم فصد الآمـاق والإسهال والحقن الحادة ، ثم الحجامة[5] على القفاء ، والعلق على الأصداغ ، والأغذية اللطيفة السريعة الهضم ، والأدوية المعطسة فى آخر الأمر ، والقيئ على الريق ، والأكحال الجالية بعد هذه الأشياء .

فى الرمد اليابس والحكة وخشونة الأجفان[6] والجـرب : إن أحـرق الآبنوس ، ثم غسل ، صلح للرمد اليابس ، وحكة العين ، والاسفنج [المحروق][7] يصلح للرمد اليابس ، وإن غسل بعد الحرق كان أجود منه إذا لم يغتسل .

وإدمان[8] قطور اللبن فى العين ينفع خشونة الأجفان ، وعكر البـول

---

(1) – ر .
(2) س : صفرة .
(3) ى : مع .
(4) أ ، س : يشوع بخت .
(5) ر : الحجم .
(6) + د : والرمد .
(7) أ ، د ، ر ، س ، ى : المحرق .
(8) ر : وادمن .

يفعل ذلك فيما ذكر "طهورسفس <و>[1] ديسقوريدس .

الأشق يلين الخشونة العارضة للجفون[2]. وعكر البول يلين خشونة الأجفان .

أبو عمرو : يحكه ببلوطة تتخذ من قاقيا وصمغ إن شاء الله تعالى.

قشر[3] الكندر إذا أحرق <كان>[4] جيداً[5] للحكة فى العين ، المر نافع لخشونة الأجفان ، ودخانه كذلك ، وتوبال النحاس يحلل الخشونة العارضة[6] فى الجفون ، والزنجار إن خلط بالعسل[7] واكتحل به نفع للجساء فى الجفن ، وينبغى أن يكمد العين بعد ذلك بماء حار ، وتوبال النحاس بالشياف الذى يقع فيه ، يحلل النوع الشديد من الجرب .

لى : ينبغى أن يفصد مرات ، ويسهل ويفصد بعد المأقين ، ثم يحك الجفن بالحديد ، ثم يحك الباقى بحد المبل والأشياف ، إن شاء الله [8].

اختيارات حنين[9] : **يقلع**[10] الجرب البتة زنجار درهم ، اسفيداج

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) د : للجفن .

([3]) س : قشار .

([4]) زيادة يقتضيها السياق .

([5]) أ ، س : جيد .

([6]) ر : العرضة .

([7]) ى : بالبصل .

([8]) إضافة من الرازى .

([9]) اختيارات حنين : هو كتاب اختيار الأدوية ، ذكره ابن النديم فى الفهرست ، وهو من الكتب المنسوبة لحنين .

([10]) د ، ى : يقع .

نصف درهم ، أشق مثله ، ينقع الأشق بماء السذاب ، ويعجن به ويجعل شيافاً.

أخف أنواع الجرب ، يعرض فى[1] بطن الجفن حمرة وخشونة قليلة .

والثانى خشونة أكثر ومعه وجع وثقل ، <و>[2] كلاهما يحدثان فى العين رطوبة .

والثالث يرى فيه إذا قلبته شقوق .

والرابع أطول مدة من هذا وأصلب ، ومع خشونته صلابة شديدة.

لى : إذا أزمن[3] الجرب فعليك بالفصد بعد اليد من الآماق والجبهة ، وطرح العلق على الأجفان مرة بعد مرة ، واكحل بعد الحك من داخل ثم إعادة الحك بعد العلق والفصد أيضاً بعد ذلك من الآماق ، فإنه ملاكه[4] .

ذرور[5] نافع للحكة والسلاق[6] : توتيا ، وأقليميا ، وزبد ماميران ، وزبد البحر ، من كل واحد خمسة[7] دراهم ، ينخل[8] ويستعمل "إن شاء الله "[9].

الجساء ، قال : هو صلابة تعرض فى العين كلها ، وخاصة فى الأجفان وتعسر[10] لذلك حركة العين والأجفان فى وقت الانتباه من النوم ، وربما عرض معه وجع وحمرة ، وتجف الأجفان والعين جفوفاً شديداً ، ولا

---

(1) + س : سطح .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) ر : أدمن .

(4) ملاك الأمر : قوامه وما يملك به .

(5) د ، س : برود .

(6) س : فالسلاق و .

(7) د ، ر : خمس .

(8) + س : ويبرؤ .

(9) – أ ، ى .

(10) ر ، ى : يعسر .

تنقلب[1] الأجفان لصلابتها ، وفى الأكثر يجتمع فى العين رمص يسير صلب ، وعلاجه أن يكمد بالماء الحار ، ويوضع على العين عند النوم بيضة مضروبة مع دهن ورد أو شحم البط[2] ، ويصب على الرأس دهن كثير .

الحكة ، **قال** : الحكة تلزمها هذه الأعراض ، دمعة مالحة بورقية ، وحكة ، وحمرة فى الأجفان والعين ، وقروح .

قال : علاج الحكة بالحمام ، واستعمال الدهن والماء العذب[3] ، وينفع الحكة والجساء جميعاً الأدوية الحارة التى تجلب الدموع ، لأنها تفرغ ما فيها من الرطوبة الردئية ، وتجلب إليه[4] رطوبة معتدلة ، وإن كان مع الحكة رطوبة ، فإن دواء ارسطوطاليس نافع لها .

علاج الجرب لحنين[5] : إن كان قد أزمن فعالج بالحك ، وإن كان رقيقاً مبتدئاً عولج بالنحاس المحرق ، والقلقنت ، والنوشادر ، ومرارة العنز ، وإن لم تنجع هذه ، فاخلط[6] بها التى تأكل وتعفن . وتقعله[7] أيضاً ، الأدوية التى تقبض قبضاً شديداً ، وإن كان مع الجرب رمد ، فإنا نخلط بأدوية الرمد شيئاً[8] من أدوية الجرب ، وإن كان مع تآكل وحدة ، لم يكن أن يعالج بدواء

---

(1) س : ينقلب .
(2) أ ، ر : البطم .
(3) – د .
(4) م : إليه .
(5) أ ، ر : للحنين .
(6) س : خلط .
(7) م : وقلعه .
(8) – د ، ى .

حاد ، ولكن يقلب الجفن ويحك ، ثم يرسل لكى لا يزيد العين بخشونته[1] وجعاً ، فيزيد فى السيلان .

لى : للجرب على ما رأيت فى كتاب مداواة الأسقام ، خذ من الزنجار اثنى عشر درهماً ، <و>[2] من الأشق ستة دراهم ، فانعم سحقهما معاً ، حتى يجود ذلك ، واعجنه بالماء واجعله شيافاً ، فإنــــه عجيــب ، ودع عنــك[3] التخاليط والفصول ، وأما الشياف الأحمر فاتخذه بماء من الشادنج ، والــزاج المحرق ، والمر ، والشراب ، يحل فيه فإن هذا معناها وما يحتاج إليه فيها ، وهذا فى نهاية الجودة "إن شاء الله"[4] .

من كتاب الجموع[5]: أفضل ما عولجت به الحكة[6] التــى لا حمــرة معها ، الحمام "والدهن على الرأس والأدوية المضادة .

قال : هذا أجود ما يكون للجرب ، يقلب الجفن ويذر عليه عفص قــد جعل مثل الهبأ بلا ماء ، ثم يذر عليه منه ، ويحتاج أن يبقى مقلوباً ساعتين أو ثلاثة[7] ، والأجود أن ينام عليه ، فإنه يقلع أصله البتة ، ولا يقبل بعد ذلك مادة إن شاء الله .

ابن ماسويه[8] ، **قال فى الكمال والتمام**: الجرب أربعة أنواع وأخــف

([1]) د : بخشونة .

([2]) زيادة يقتضيها السياق .

([3]) – ر .

([4]) – أ ، ى .

([5]) منسوب لحنين بن اسحق ، وقد مرّ ذكره .

([6]) س : الحك .

([7]) س : ثلاث .

([8]) ر ، ى : ابن سرابيون .

أنواعه الذى يكون سطح الجفن الداخل فيه خشونة مع حمرة .

والثانى تكون الخشونة فيه أكثر وأظهر ، ويحدث معه وجع وثقل.

والنوع الثالث يكون فى بطن الجفن شقوق مثل الشقوق الحادثة فى جوف التين .

والرابع أطول مدة من هذا وأشد خشونة ، والنوعان الأولان يعالجان بالأدوية الحادة الجالية للدموع مثل الأحمر الحاد الجالى للدموع ، والأخضر ، وأما النوعان الآخران فيحكان بالسكر أو بالحديد ، أو بالعسل بالفتيل فى التى تقلع سيلان الرطوبات من العين ، والبلة والدمعة ، ودخان الكندر يقطع سيلان الرطوبات من العين ، وكذلك دخان الاسطرك.

وقال : إن الآبنوس يقطه سيلان الرطوبات المزمنة إلى العين ، والانزروت أصحها ، وورق[1] الدلب الطرى يطبخ[2] بخل خمر وتضمد به العين ، "فهو بليغ"[3] .

بختيشوع : طلاء نافع يطلى على الصدغ والجبهة فيمنع انصباب المواد إلى العين ، كندر وصبر يخلط برطوبة الصدف الحى -أعنى لزوجته- ويطلى .

حنين : الدمعة تكون لنقصان اللحمة التى فى المؤق الأكبر .

قال : ويكون من إفراط المتطببين فى علاج قطع الغدة وهى هذه اللحمة إذا عظمت ، وإما الالحاح على علاج الظفرة بالقطع والأدوية الحادة .

([1]) أ : ورق .

([2]) س : فيطيخ .

([3]) – ر ، ى .

حنين ، قال : سيلان الرطوبات إلى العين[1] يكون إما من فوق القحف وإما من تحته ، والذى من فوق القحف علامته امتداد عروق الجبهة والصدغين ، [ينفع] [2] <منها>[3] بطُّ وطلى الجبهة بما يقبض ، وإن لم تظهر هذه العلامات ، وطال مكث السيلان مع عطاس كثير ، فإن السيلان تحت القحف .

قال حنين : علاج السيلان إن كانت اللحمة التى على ثقب المؤق [لا] [4] تنبت ، وإن كانت نقصت ، فإنها تنبت بالأدوية التى تنبت اللحم وتقبض ، كالمتخذة بالزعفران والماميثا[5] والصمغ والشراب والشب .

اللزوجات ، قال : وأما اللزوجات التى تلزق على الجبهة فتتخذ من الأشياء التى تلزق وتدبق بالموضع وتجففه ، ومن التى تقبضه وتبرده ، بمنزلة غبار الرحى ، ودقاق الكندر ، ومر ، <و>[6] أقاقيا ، وأفيون ، وبياض البيض ، ولزوجة الأصداف البرية ، فهى نافعة للرطوبات التى تسيل إلى العين من خارج القحف .

---

(1) + د : قال .

(2) أ ، د ، ر ، س ، ى : الانتفاع .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) أ ، د ، ر ، س ، ى : فليست .

(5) – أ ، ى .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

الباب الخامس

فى نتوء العين والحول وزوال

الشكل والشتر والتشنج



العضل التى تحرك العين ست ، واحدة تحركها إلى فوق ، وأخـــرى إلى الموق الأصغر ، والأخرى إلى الأكبر ، وعضلتان تديرانها إلـــى جميـــع النواحى ، ويحرك الجفن ثلاثة[1] عضلات ، اثنتان تحركانـــه إلـــى أســـفل ، وواحدة تجذبه إلى فوق ، والحول إذا كان إلى فوق أو إلى أسفل ، عرض أن يرى الشئ الواحد شيئين .

انخراق القرنى ربما كان بالطول أيضاً ، ولا يكون على هذا بياض ، لكن كان صداع[2] فقط ، ويعرض منه أن يطول الناظر .

وإن كان البصر قد ذهب[3] فإن العصبة أيضاً انهتكت .

حنين، علاج نتوء العين : "تربط العين ، ويصب عليها ماء مالح بارد ، وماء الهندباء والبطباط والأشياء القابضة الجامعة ، ويفرغ البـــدن بالفـــصد والإسهال ويلقى محجمة على القفا"[4].

علاج التشنج فى العين : يفصد أولاً ، ثم يقطر فى العين دم شفنين أو حمامة ، ويوضع على العين قطن منقوع[5] ببياض البـــيض ، ودهـــن ورد ، وشراب ، ويربط ، ويفعل فى اليوم الثانى .

([1]) أ ، ر ، ى : ثلاثة .

([2]) س : صدع .

([3]) ر ، ى : هب .

([4]) عبارات ما بين الأقواس وردت هكذا فى ر ، س : يفرغ البدن بالفـــصد والإســـهال ، ويلقى محجمة على القفا ، وتربط العين ، ويصب عليها ماء مالح بارد ، ومـــاء الهنـــدباء والبطباط والأشياء القابضة الجامعة .

([5]) + أ : مع .

وفى الثالث يكمد ويقطر فيها لبن ويضمد ، ويكحل بالكحل المسمى شيافون .

فى العين عضل لازم لأصل العصب اللين وهو المجوف ، فإذا استرخى هذا جحظت جملة العين ، وإن كان كذلك قليلاً أضر بالبصر ، وإن كان كثيراً أتلفه ، لأن العصبة تمتد[1] امتداداً كثيراً.

([1]) ى : ممدة .

الباب السادس

فى الانتشار ، وأمراض ثقب العين ، وضيق الحدقة وجميع أمراض ثقب[1] العنبى ، والماء وعلاجه ، وقدحه

(1) د ، ى : ثقوب .



لى : يقلل غذائه أياماً ، ويعتنى بحسن هضمه ، ثم سله هل يجد تلــك الخيالات دائماً ؟ وإنما يحتاج إلى هذا عند ما تكون عين غير صافية بالطبع .

دلائل عدم[1] الماء أن يكون فى العينين كلاهما على مثال واحد ، وأن يكون إذا استمرئ غذائه قلت ، وإن لم يستمرئه ظهرت بقوة وهاجــت ، وأن صاحبه إذا تقيأ مراراً ذهبت تلك[2] الخيالات ، وأن تكون له ستة أشهر ونحوها ، ولم تكدر الحدقة ليكن الأمر مشكوك فيه بعده ، وأن تكون الحدقة صافية .

وأما الخيالات العارضة عن[3] مشاركة الدماغ "فإنها تكون" [4] عنــد ارتقاء الأخلاط المرارية إلى الدماغ ، وفى الحميات المحرقة وورم الدماغ .

لى : وعند القيئ وهذا سريع الزوال غير لا بث .

لى : جاء رجل ليقدح عينيه ، وكان <الماء>[5] لم يستحكم ، فأمرته أن يديم أكل السمك ويحتجم لكى يستحكم الماء ، ثم يقدحه لأنــه إن قدحــه قبــل الاستحكام[6] عاد ما بقى مكانه سريعاً .

اليهودى ، قال: ليس للماء الأخضر والأســود والكــدر عــلاج[7] ، والأصفر له علاج .

([1]) أ : انعدام .

([2]) – ى .

([3]) أ ، ر : من .

([4]) م : فإنه يكون .

([5]) زيادة يقتضها السياق ، و + س : ما .

([6]) أ : الاستحمام .

([7]) س ، ى : جداً .

إذا جلس الرجل للقدح[1] ، فاجلسه على كرسى ومره أن يشبك أصابع يديه على ساقيه .

والمقدحة تدخل تحت القرنى ، والرطوبة البيضية تحت العنبى .

قال : إذا قدحته فضع على عينه مح بيض ، ودهن بنفسج ، مضروبين بقطنة ، وينام على القفا ثلاثة[2] أيام ، ثم يغسل عينه ، وإن كان ورم ووجع ، فأعد عليه ، وينام أيضاً على القفا سبعة أيام .

الطبرى : شم المرزنجوش خير لمن يخاف عليه نزول الماء فى عينه ، وكذلك ينشق دهنه .

إن رأيت الماء يتحرك ، فإنه يرجى برؤه ، وإن لم يتحرك من موضعه فلا [برء] [3] له ، وينفع من ابتداء الماء إرسال العلق على الصدغين ، وينفع من اتساع الحدقة الحجامة[4] على القفا .

لى : دواء جيد للماء ، يؤخذ من شحم الحنظل فيطبخ ويعقد عصيره ، ويؤخذ منه [جزء][5] ومن دهن البلسان نصف [جزء][6] ، ومن الفربيون مثله ، ومن النوشادر مثله ، فيعجن بمرارة ماعز غليظة قد شمست ، ويجعل شيافا ، ويستعمل بماء الرازيانج[6] .

---

(1) م : لقدح.

(2) د : ثلاث .

(3) أ ، د ، ر ، س ، ة : برؤ .

(4) د ، ى : الحجم .

(5) أ ، د ، ر ، س ، ى : جزو .

(6) وأمر لابتداء الماء فى العين ، أن يعصر فيها ماء الرازيانج كل يوم ، ويغمض عليه ساعة ، ويتناول الأطريفل ، ويستعمل شياف السكبينج (انظر ، خالد حربى ، اسهام الرازى فى طب العيون وصيدلانيتها ، بحث أُلقى فى مؤتمر "العين فى التراث الطبى الإسلامى" ،

وقال : وينفع من الماء الاكتحال بالنوشادر ، فإنه عجيب .

من اختيارات حنين[1] : يؤخذ بزر الكتم فينعم سحقه جداً ، ثم يكحل به العين ، فإنه نافع جداً فى تحليل الماء وإذهابه .

لـى : فأما الماء فينبغى أن يعالج قبل استحكامه[2] ، بالفصد والإسهال المتصل بالحنظل والقنطرريون ويمنعوا الحمام وشرب الماء ما أمكن ، ويلطفوا التدبير ، وليتغرغروا ، <فإذا وجدته>[3] صلباً فلا تقدحه.

لى : والتخيلات عن المعدة ، فيعالجوا بالإرياج مرات كثيرة متوالية ، ويكحل لابتداء الماء ، نسخته : سكبينج ثلاثة دراهم ، حلتيت عشرة ، خربق أبيض عشرة ، يجعل شيافاً ويكحل به .

وينفع من الماء دهن البلسان ، والمرارات[4] ، والعسل ، والزيت العتيق ، وما ينحو نحوه .

لى : الفرق بين العلة وبين الماء بأنه شديد البياض ، غير مشف صلب ، غير متحرك .

الاختصارات كتاب عبد الله بن يحى ، قال : الماء ألوان : فالجيد منه الطيب الذى يقدح ما كان منه ابيض صاف كلون اللؤلؤ البراق ، وإذا كان صاحبه[5] يبصر قليلاً بالنهار ، فإنه لم يجتمع ، فلا يقدح حتى يجتمع.

بالمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية ، الكويت 13-15 مارس 2007 ، ص 40).

([1]) د ، س : الكندى .

([2]) ى : استحمامه .

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

([4]) – ر .

([5]) ى : صاحب .

ولا يقدح الأسمانجونى ، والزجاجى ، والأسود ، والأغبر ، والأخضر .

قال : وإذا قدح[1] فليستلقى ويشد رأسه لئلا يتحرك ، وأطعمه أخف الطعام وأسرعه هضماً ، ورفده بعد أن تضع عليه مح بيضة مع دهن بنفسج "وجدد ذلك"[2] فى أول النهار وآخره ثلاثة أيام ، ثم قطر فى عينه لبناً إلى أسبوع ، فإذا سكن الوجع بعد السابع ، يقطر فيه شياف أبيض قابض ، وليقدح إما فى أول الشتاء أو فى آخره .

ابن ماسويه ، قال : لا يقدح الماء حتى يجتمع ، فإن قدحته ولم يستحكم[3] جميعه عاد .

الكمال والتمام : شياف المرارات ينفع فى الظلمة والانتشار والماء ولم يزد[4] فيه سوى المرارات ، <و>[5] سلخ الأفاعى ، وخطاطيف محرقة ، وزنجبيل وفلفل أبيض ، وسكبينج ، ومُرّ.

من كتاب العين : اتساع ثقب العنبى يعرض[6] إما من ضربة شديدة ، وهو مع مرض حاد ، ويكون من ورم فى العنبية ، والثانى يعرض بلا سبب باد ، وأكثر ما[7] يعرض للنساء والصبيان ، وكل من عرض له لا يبصر شيئاً ، فإن أبصر فقليلاً ، وهو مرض مزمن .

---

(1) د : فرح .

(2) أ : وجدده .

(3) ر : يستحم .

(4) أ ، ر : وزاد.

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) + س : فيه.

(7) ى : من .

لى : اتساع الثقب يعرض إما من كثرة الرطوبة البيـضية[1] فيمـدد العنبية ، وإما ليبس شديد فى العنبية فيتسع الثقب ، وإما لورم فـى العنبـى ، وضيقه <و>[2] لقلة البيضية[3] .

فى علامات الماء : إذا اجتمع واستحكم ، فإنه سهل المعرفة ، وقبـل أن يجتمع ، فإنه يخفى سببه ، وله علامات منها أن يرى قدام عينه كالبق الصغار أو كالشعر أو شعاعات[4] ، فإذا اجتمع وكمل الماء بطل البصر .

وأما أصنافه فإن منه شديد الزرقة والصفاء ، ومنه كالزجاج فـى لونـه ، ومنه[5] أبيض كالبرد ، ومنه كلون السماء ، ومنه أخضر ، ومنه مائل إلى الزرقة .

قال[6] : وقد يكون جمود[7] فى الرطوبة الجليدية تـشبه المـاء ، ولا ينبغى أن يقدح ، وربما كان مع[8] الماء سدة ، فاستدل عليه بتغميض إحـدى العينين ، ومن الفرق بين الأعراض الحادثة من الماء ، والحادثة عن بخارات المعدة ، فانظر أولاً ، فإن كان التخيل بالعنين معاً [9] وبالسواد فيهما ، فإنه من المعدة ، وإن كان فى واحد فللماء .

وانظر أيضاً فى الوقت ، وذلك بأن تنظر هل مضت لـه مـدة نحـو

---

(1) – د.

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) + أ : ويتمم .

(4) د ، ر : شعاع .

(5) – ى .

(6) حنين بن اسحق.

(7) ر : جحوظ .

(8) د : من .

(9) ى : معه.

ثلاثة[1] أشهر أو أربعة منذ عرض التخيل ، ثم تَفَقّد الحدقة بعد هذه المدة ، فإن لم تكن فيها كدورة [2] ، فإن ذلك عن المعدة لأنه لا يمكن أن يكون ذلك للماء ، ولا تكدر[3] الحدقة فى هذه المدة .

وأيضاً إن رأيت التخيلات فى جميع الأوقات لابثة بحال واحد فإنهـا للماء ، فإن كانت تخف حيناً ، فإنه للمعدة ، وخاصة إن كانت تخـف عنـد[4] الجوع ، وتثقل عند التخمة ، وإن كانت تسكن بعقب القيئ.

وتتمم ذلك كله ، إن أخذ الفيقرا فيسكن ما تجده ، فأما الذى للماء فـلا يسكن للفيقرا ، والذى للمعدة فبالفيقرا شفاؤه ، ويعرض مثل هذه[5] تخـيلات عن ألم الدماغ إلا أن ذلك يكون فى الأمراض الحادة ، وإذا كان ورم حار فى مقدم الدماغ فيكون عند القيئ مثل هذه التخيلات .

علاج ابتداء الماء : يفرغ البدن بالفـصد والاسـهال[6] ، وتلطيـف غذاءه[7] ويكحل بأدوية المرارات ، وماء الرازيانج ، وعـسل ، وسـكبينج ، وحلتيت ، وكُندس[8] ، ودهن بلسان ، وفلفل ، وأشق .

قال : وينفع من الماء العسل ، ولبن البلسان ، وزيت عتيق ، وعصارة

([1]) أ ، د : ثلاث .

([2]) ى : كدرة .

([3]) س : يكدر .

([4]) أ ، د : مع .

([5]) – ر .

([6]) م : واسهال .

([7]) س : غذاء .

([8]) س : كندش .

الرازيانج ، والحلتيت ، والمرارات ، فكل هذه تنفع[1] من الظلمة ومن ابتداء الماء ، لأنها تلطف وتنقى ، واستعمل هذه وغيرها من الأكحال الحادة فى حال خفة الرأس ، وشمالية[2] الهواء ، ولا يكون شديد الحر ولا شديد البرد ، ولا تستعمله والرأس ممتلئ ، وقطر بعقبها فى العين لبن النساء ، وكمدها حتى يسكن الوجع .

تياذوق ، مما ينبغى أن يدعه صاحب الماء : الحجامة ، والسمك ، ولحوم الضأن ، والصوم ، والنبيذ ، والبقول ، ويأكل مرة نصف النهار.

وينفع من بدء[3] الماء ، ويحد البصر ، أن يسحق شيئاً من حلتيت بعسل ، ويكتحل به ويأكل منه صاحب الوجع ، أو يكتحل بشيئ من الفربيون أو كمادريوس .

للانتشار ، لى : إذا كان الانتشار من ضربة ، يعالج بالفصد أولاً ثم يحجم الفأس[4] ، ثم توضع الأشياء الباردة ، ويقطرها فى العين ، لأنه إنما هو ورم حار فى العنبى ، أكثرهم يسكن عنه ، إن لم تعالجه فى مدة عشرين يوماً ، والأجود أن تعالج ، وأن لا يكون فى موضع مضيئ ، لئلا تتعب العين بالضوء[5] ينظر فيه ، ومما يصلح أن يضمد به ورق الهندباء المسمى سطوى.

. **قال بختيشوع : إن**[6] الانتشار من ضربة ، وهذا يعمل بخاصيته

---

(1) س : ينفع .

(2) د : وشمولية .

(3) س : بدو .

(4) ر : الراس .

(5) ى : النور .

(6) أ : أنه ، و + س : جيد .

وينفعه الورد الرطب واليابس ، والصندل ، والفلفل ، والقرنفل[1] ، والنيلوفر ، وورق الخلاف نافع جداً ، وزهرته ، فإذا سكنت الحدة فدقيق الباقلى بالشراب يعجن ويوضع عليه ، [2]قال : وإنه نافع للانتشار .

ورأيت الغلام الأعجمى الذى كان أصابه انتشار [فى] [3] عينه ، لما عالجه ابن على بالوردى [برئ] [4] فى عشرة أيام ، فزد إلى هاهنا نسخة وردى جيد .

والذين ينتشرون من ضربة يبصرون[5] قليلاً ، فقد كان ذلك الغلام ورجل آخر مغربى أصابه نشارة فى عينه ، فانتشر يبصر قليلاً .

لى[6] : كان ابن فراس يتخيل مثل البقة مدة طويلة ، ولم تكن فى عينيه كدورة ، إلا أنه كان دائماً ، وهذا يدل على أنه كان [أمام] [7] الجليدى فى طرف البيضة ، أو القرنى شيئ يوجب ذلك .

دواء جيد للانتشار من ضربة ، يعجن دقيق الباقلى ، ويضمد به ، فإنه جيد جداً .

عماد هذا على الملينات القوية منها ، لأن القوى صلب .

والعلة المسماة زرقة، وهى أن ينظر فى ثقب العنبى فيرى كأن ذلك

([1]) – د .

([2]) + د : قال وأنه نافع للانتشار .

([3]) أ ، د ، ر ، س ، م : أصاب .

([4]) أ ، د ، ر ، س ، ى : برا .

([5]) ر ، ى : يبصر .

([6]) الرازى.

([7]) أ ، د ، ر ، س ، ى : قدام .

الموضع من الخبز العنبى هو أزرق ، فإن كان العنبـى كلـه أزرق[1] ، فلـذلك الموضع يكون أشد زرقة[2]، حتى يستبين ذلك، وصاحبه لا يبصر إذا استحكم، ويضعف بصره إذا بدأ، وإنما هو جفوف وغلظ يعرض[3] للجليدى.

إذا حدث من القدح فى العين دم ، فلا يبال[4] به البتة ، لكن يمزجـه بالماء بالضرب بالمقدح[5] ، ويكبسها جميعاً إلى أسفل ، وربما كان الماء عسر الوقوف ، فيمد منه عمداً ، بأن يغمز المقدح[6] إلى ناحية الزاويـة الـصغرى فضل غمز ، ثم يمزجها جميعاً ويكبسها .

اعلم أن ضيق الحدقة يكون من اليبس والرطوبة[7] ، فاعلم التدبير والسحنة ، ثم عليك بالعلاج ، <وقد>[8] ذكرت هذا بعد ، إذا كان مع ضيق الحدقـة ضـعف البصر ، فالعلة من يبس ، لأن ضيق الثقب[9] ، لا يكون علة لسوء البصر فى شـيئ من الأحوال ، وكذا قال جالينوس ، بل إنما يكون ذلك بالعرض لأن ضيقه دليل على يبس قد لحق الجليدى لقلة البيضى[10] ، وإذا كان إنمـا الـضيق لكثـرة البيـضى ، فالجليدية بحالها الطبيعية ، والثقب يزداد جودة فى البصر .

---

(1) – د .
(2) – م .
(3) – أ .
(4) س : تبال .
(5) س : المقدحة.
(6) س : المقدحة .
(7) أ ، ى .
(8) زيادة يقتضيها السياق .
(9) د : الثقبة .
(10) ى : البيضة.

من جفاف[1] رطوبات العين وقلة اغتذائها ، وإذا كانت العين مع ذلك سمينة منتفخة ، وقل ما يكون ، فالعلة من ترطيب العنبية[2] ، فلذلك استرخت فينكمش[3] الثقب .

وتفقدت غير واحد ، فرأيت أحداقهم ليست خالصة الصفا ، بل كـــدرة ضبابية ، فأحسب الرق يكون بالضد الأول .

من كتاب العين ، قال : الثقب يتسع إما من الطبع ، وإما من مرض ، والمرض يكون لامتداد العنبية[4] ، وتمددها يعرض إما ليبس وإما لورم وإمـــا لكثرة الرطوبة البيضية ، وضيقه يعرض إما بالطبع وإما لمـــرض ومرضـــه الذى يضيقه قلة البيضية أو [ترطيب][5] الطبقة العنبية .

تجارب البيمارستان : العين المقدوحة ترى الماء فيها يترجرج[6] تحت القرنى ، أو تحت الناظر ، أو حواليه ، وقد [برئ][7] غير واحد من الانتشار ، وابتداء الماء بالاكتحال بالحلتيت والأكل منه ، فهو[8] عجيب فى جلاء البصر .

لى : معجون جيد للماء فى ابتدائه يبرئه إن شـــاء الله : وج ، حلتيـــت ، زنجبيل ، بزر الرازيانج ، يجمع بعسل[9] ، ويستعمل كل يوم بندقة .

---

(1) – أ .

(2) د : العنبى .

(3) س : فيكمش .

(4) د : العنبى .

(5) أ ، د ، ر ، س ، ى : يتطلب .

(6) ى : يتزحزح .

(7) أ ، د ، ر ، س ، ى : برء .

(8) س : وهو .

(9) – أ ، ى .

قال[1] : عصارة البصل إذا اكتحل بها[2] للماء النازل فى العين جـداً نفع . بزر الرازيانج نافع[3] لمن ينزل الماء فـى عينـه ، والرازيـانج كلـه والسكبينج أبلغ الأدوية للماء النازل فى العين .

يستعمل فى الانتشار ورق الخلاف ، إن ضمد به بعد أن يدق ينفع من الانتشار الحادث من ضربة .

لى : يعصر ويجفف ويستعمل مع الورد شيافاً لذلك أو كحلاً فإنه بليغ[4] .

المرارات تحد[5] البصر ، والفضل التى فيها مـرة حمـراء اللـون ، وعلى التى فيها خضراء كثير جداً فى الحدة ، ويخلط بها مـاء الرازيـانج ، ودهن بلسان[6] ، وسكبينج وعسل .

لى : قد رأيت رجلاً ضعيف البصر ، فتفرست فى نـاظره ، فرأيتـه كدراً [أزرق] [7] ، ثم جعلت أدمن[8] النظر إليه أشهر هل يزيد ، لظنـى أنـه ابتداء ماء ، فكان بحاله فحدست أنها الزرقة ، فأقبلت عليه بالترطيب بكل حيلة فكان أصلح ، ولم [يبرأ] [9] برءاً تاماً.

---

(1) حنين .
(2) ر ، ى : لها .
(3) ر : ينفع .
(4) أ : ابلغ .
(5) د : تحدر .
(6) ى : لسان .
(7) أ ، د ، ر ، س ، ى : زرقاء .
(8) ر : أطيل .
(9) أ ، د ، ر ، س ، ى : يبرا .

الفرفيون له قوة جالية[1] للماء العارض فى العين ، إلا أن لذعه لهـــا يدوم النهار كله ، فلذلك يخلط بعسل أو بغيره ويدخل فى الأشياف ليكسر من[2] حدته .

ابن ماسويه ، قال: الزعفران خاصيته إذهاب الزرقـــة العارضـــة[3] بعقب المرض .

لى : يعنى الماء .

لى : لولا أن الماء "قد يزيد ويستحكم اجتماعـــه بعقـــب الحجامـــة ، وخاصة على النقرة ، وأكل السمك[4] ، ولذلك تأمر بذلك إذا أبطأ اجتماعه وأنه قد يعرض بلا ضربة ، لعلة أنه ليس من أمراض سوء [5] المزاج البتة ، ولكن من أجل ذلك ، يعلم أنه قد يكون من انتفاخ أنبوب العنبى ، وإنمـــا يكـــون [6] لسقطة أو ضربة ، وهو جزء من الرطوبة البيضية ، والآخر مـــن بخـــار[7] البيضية إذا غلظ ، ولم يلتف فيتحلل ويخرج من نفس بدن القرنيـــة ، وكـــذلك أرى أن الأدوية القوية التحليل اللطيفة نافعة منه"[8] ، خاصة بعقب تكميد العين

([1]) أ : جالبة .

([2]) – ى .

([3]) – ر .

([4]) د ، ر : المسك .

([5]) ى : سوى .

([6]) س : تكون .

([7]) – ر .

([8]) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : قد يزيد ويستحكم اجتماعه بعقب الحجامـــة ، وخاصة على النقرة .. إلى قوله : وكذلك أرى أن الأدوية القوية التحليل اللطيفة نافعة منه . مطموسة فى س .

، "وكل ما"[1] يسخن الرأس كالشراب الصرف العتيق القليل ، وتكميد العين باليابس ، وتقليل[2] الغذاء ، وتجفيف البدن وإسخانه ، وتحليل البخار الذى قد بدأ يجتمع ، وخاصة إن أُعين ببعض الأشياف المحللة .

حنين : اتساع ثقب العنبى[3] العرضى يكون "من شئ يمددها ، وتمددها إما لورم يحدث فيها"[4] من ضربة أو غيرها ، وإما من كثرة الرطوبة البيضية ، وإما من يبس فيها ، فيمدد لذلك ثقبتها . وضيقها يكون إما من رطوبة العنبية ، وإما من قلة البيضية ، وقد يعرض أن يرى شبه البق والشعر وليس[5] لابتداء ماء، لكن الجفوف البيضية فى بعض المواضع.

لى : الفرق بينهما أن يكون بعقب سخونة نالت[6] البدن ، وبعقب نقصان من العين ، وقلة رطوبتها البيضية ، حتى يظهر النقصان عليها يبس إن شاء الله .

جميع هذه التخيلات أربع ضروب : إما لابتداء ماء ، وإما لشئ فى المعدة ، وإما لجفاف البيضية ، وإما لذكاء الحس .

شياف عجيب استخراجى على ما رأيت فى كناش[7] غريب ، قديم : ينقع[8] شحم الحنظل فى الماء ، ثم يعقد ذلك الماء ، ويؤخذ مرارة تيس

---

(1) أ : كلما .
(2) ر : وقلة .
(3) ى : العنبية .
(4) ما بين الأقواس بياض فى د.
(5) – أ .
(6) ر : طالت .
(7) س : كتاب .
(8) م : ينفع .

فتجفف فى جامة ، ويؤخذ منها عشر دراهم ، <و>[1] عقيد شحم الحنظل فى الماء درهمان ، ونوشادر مثقال ، وفربيون مثقال ، يجمع الجميع بدرهم سكبينج ، ويشيف ويحل بماء الرازيانج ، ويكتحل به إن شاء الله .

للماء : توخذ الجلدة الخضراء[2] التى تكون على قانصة الحبارى ، فتنظف[3] وتجفف[4] فى الظل ، ويجاد سحقها ويكتحل بها[5] مع العسل ، فتنفع[6] من نزول الماء فى العين .

شياف المرارات المختصر النافع : يؤخذ زنجبيل ، وفلفل ، ودار فلفل ، ودار صينى ، ودردى[7] محروق[1] ، ووج ، وصمغ الزيتون البرى ،

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) ى : الخضر

([3]) س : فينظف .

([4]) س : يجفف .

([5]) س : به .

([6]) س : ينفع .

([7]) دردى : ديسقوريدوس : الخل شديد القوة جداً ، وينبغى أن يحرق كما يحرق زبد البحر بعد أن يجفف تجفيفاً بالغاً ، ومن الناس من يأخذه فيصيره فى إناء فخار جديد ويلهب تحته ناراً قوية ويدعه عليها إلى أن يصل عملها إلى باطنه ، ومن الناس من يكتله ويطمره فى جمر ويدعه إلى أن تأخذ النار فيه كله، وينبغى أن تعلم أن إمارة جودة احتراقه أن يستحيل لونه إلى البياض وإلى لون الهواء ، وأن يكون متى قرب من اللسان فإنه يلهبه إحراقه، والدردى الذى من الخل على هذه الصفة يحرق أيضاً، والدردى المحروق له قوة محرقة شديدة الإحراق جداً تجلو وتقلع اللحم الزائد فى القروح ، وتقبض وتعفن تعفيناً شديداً وتسخن وتجفف ، وينبغى أن يستعمل وهو حديث فإن قوته تنحل سريعاً ، ولذلك لا ينبغى أن يحرق فى غير إناء ولا يترك مكشوفاً ، وقد يغسل مثل ما تغسل التوتياء. والدردى إذا أحرق وحده أو مع الآس الغض يقبض الأورام البلغمية ، وإذا تضمد به مع الآس على

وعروق الصباغين ، ورماد الخفاش ، ورماد الخطاطيف محروقة[2] بنوشادر ، وفربيون ، وحلتيت ، وسكبينج ، فيسحق فى هاون <حتى يصير>[3] ناعماً[4] ، ثم [5] يتخذ شيافاً بمرارة ماعز ، ومرارة شبوط ، واكحله بماء السذاب ، فإنه كاف .

مسيح : ما يزيد[6] من أدوية الماء الداخل فى شـــياف المـــرارات دم الورل[7] ، زنجبيل ، فلفل ، رماد الخطاطيف ، شيزرق[8] ، سلخ الحية .

البطن والمعدة شدهما ومنع سيلان الرطوبات عنهما ، وإذا ضمد به على أسفل البطن وعلى القروح قطع نزف الدم والطمث الدائم ، وقد يحلل الجراحات غير المفتوحة والأورام التـــى يقال لها قوحثلا. ويسكن أورام الثدى، وأما الدردى المحرق فإذا خلط بالبراتينج قلع الآثـــار البيض العارضة فى الأظفار ، وإذا خلط بدهن المصطكى والراتينج ولطخ به الشعر وتـــرك ليلـــة حمره ، وقد يغسل ويستعمل فى أدوية العين كما تستعمل التوتياء ويجلو آثار الـــدماميل والقـــروح العارضة فيها ، وقد يذهب الغشاوة من البصر (راجع ، ابن البيطار ، الجامع 370/1).

(1) س : محرق .

(2) ر ، س : محرقة .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) س : نعما .

(5) + ر ، س : ثم يسقى بمرارة الماعز ومرارة الشبوط حتى يعجن .

(6) أ : ما زاد .

(7) الورل : ابن سينا : هو العظيم من أشكال الوزغ .. وهو غير الضب لحمه حار جـــداً ويسمّن بقوته وشحمه ولحمه وخصوصاً النساء ، وله قوة جذب للسلاك والشوك ، وزبلـــه مجرب لبياض العين ، وكذا زبل الضب .. بولس : زبل البرى منه قوته حارة تجلو الكلف والقوباء .. الشريف : إذا ذبح وألقى فى قدر كما هو بدمه فى دهن حتى يتهرى وعولجـــت به الغرطسة فى رؤوس الصبيان نفعهم من ذلك منفعة بالغة عظيمة لا يعدله فى ذلـــك دواء آخر . الرازى –على ما سيأتى– : شحمه إذا دلك به الذكر فإنه يعظم ويكون دلكه شديداً ، وبدل شحمه السقنقور (راجع ، ابن البيطار ، الجامع 494/2-495).

(8) الشيزرق : قيل هو زبل الخفاش وقيل بوله . المجوسى : هو زبل الخفاش وخاصـــته

قال : إذا اتسع الناظر من غير أن يتغير لونه ، رأى صاحبه الأشـــياء الأصغر ، فافصد قيفاله فى ذلك الجانب ، أو احجم أخدعيه ، ثم أسهله ، ثـــم انطل رأسه وعينه بماء البحر ، أو بماء وملح وخل[1] ممزوج ، وقطــر فـــى العين لبن امرأة[2] بعد أن يكحل بالأكحال التى تعرف بالسنبلية ، وأما من يرى الأشياء الأصغر فليداوم غمز رأسه وعينه ، وينطل بماء عذب فاتر ، ويدهن الرأس بدهن البنفسنج والخيرى ، ويكحل بكحل مضاد حاد .

للماء : تؤخذ[3] الجلدة الخضراء التى تكون من قانصة الحبارى فتنظف[4] وتجفف[5] فى الظل ، ثـــم يجاد سحقها وتكحل[6] للماء فإنها[7] عجيبة[8] .

استخراج لى: عصارة بخور مريم إن اكتحل بها[9] مع عسل نفعت[10] من نزول الماء فى العين .

حنين ، قال : الماء يكون فيما بين العنبى والرطوبة الجليديـــة وهـــى رطوبة غليظـــة تجمد فى ثقب العنبى ، فتحجر بين الجليدى وبين البيضى[11]

تفتيت حصى المثانة غيره : يقلع بياض العين كحلا (ابن البيطار ، الجامع 100/2).

([1]) – د .

([2]) ى : جارية .

([3]) س : يوخذ .

([4]) أ : فينظف .

([5]) أ : ويجفف .

([6]) س : ويكحل .

([7]) س : فإنه .

([8]) س : عجيب .

([9]) أ : به .

([10]) س : نفع .

([11]) س : الاتصال .

، ويستدل على ابتدائها وهو أصعب ، لأنه إذا استحكم سهلت المعرفة أن يرى من قد أصابه ذلك ، ولم يستحكم أمام[1] عينه شبه البق الصغار يطير ، أو يرى[2] شبه الشعر أو شعاعاً ، فإذا كملت الآفة ذهب البصر البتة .

وألوان الماء مختلفة ، فمنه يشبه الهواء ، ومنه ما يشبه الزجاج ، ومنه أبيض "ومنه أخضر"[3] ، ومنه بلون السماء ، ومنه يميل إلى الزرقة ، وهذا إذا كان الماء شديد الجمود ، وهذا النوع –أعنى شديد الجمود– لا يكاد يبرؤ بالقدح ، وينبغى قبل القدح[4] أن تأمر بتغميض إحدى العينين ، فإن لم يتسع ثقب الأخرى العليلة لم يتعين فى القدح ، لأنه وإن قدح قدحاً صالحاً لم يبصر ، لأن علة ذهاب البصر حينئذ ليست هى الماء ، بل العلة فى نفس العصب الأجوف .

وقد تعرض[5] التخيلات التى فى ابتداء الماء من علل تكون فى المعدة ، ويفرق بينهما إن كان التخيل فى العينين جميعاً معاً أو بعين واحدة ؟ وهل تخايل إحدى العينين مثل تخايل الأخرى سواء ؟ فإنه إن كان التخيل فى إحدى[6] العينين ، أو كان فيهما جميعاً غير متساو، فالعلة فى العين ، وإن كان التخيل فى العينين جميعاً وبالاستواء فيهما ، فالعلة من المعدة .

وأيضاً سل عن الوقت ، فإن كان قد مضى ثلاثة[7] أشهر أو أربعة منذ

---

(1) د : قدام .
(2) م : يرون .
(3) – ى .
(4) ر : القداحة .
(5) س : يعرض .
(6) ر : أحد .
(7) ر ، ى : ثلاث .

كان التخيل ، ومع ذلك ليست بالحدقة ضباب ولا كدر ، لكنها صافية ، فالعلة عن المعدة ، وإن كان لم يمض للتخيل زمان طويل ، فانظر هل التخيل دائم أو يخف فى بعض الأحيان[1] ويثقل فى بعض ، فإن دوامه دليل الماء ، وسكونه وخفته وقتاً بعد وقت دليل ألم المعدة ، وخاصة إن كان هيجانه عند التخم ، وسكونه عند حسن الاستمرار أو التخفيف من الطعام ، وإذا كان مع كون[2] التخيل يجد صاحبه فى معدته[3] لذعاً أو تقيأ الفضلة اللذاعة سكن التخيل ، فإنه دليل المعدة ، وإن كان ينتفع بالفيقرا ويسكن ذلك التخيل ، فذاك دليل أنه عن المعدة ، وهذا الدواء شفاؤه ، والذى يكون عن الماء فلا يسكن بالفيقرا .

علاج الماء ، قال : يفرغ البدن ، ثم الرأس ، ويلطف الغذاء ، ويستعمل الأدوية التى تقع فيها المرارات ، وماء الرازيانج ، والحلتيت ، والعسل ، ودهن البلسان ، والفلفل ، والأشق .

قال : والأدوية النافعة للماء تتخذ من المرارات ، وعصارة الرازيانج ، والحلتيت ، والعسل ، ودهن البلسان ، ونحو ذلك ، وكل هذه تنفع[4] من ضعف البصر من ابتداء الماء ، لأنها تلطف[5] وتسخن وتنقى الأعضاء الآلمة

<و>[6] يفرق بين الخيالات إذا كانت فى العين لابتداء الماء ، وبين الكائنة عن المعدة ، بأن الكائنة عن[7] المعدة تكون فى العينين جميعاً على

---

(1) د : الأحايين .

(2) – أ .

(3) ى : معدة .

(4) س : ينفع .

(5) د : تلف .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) أ : من .

مثال واحد ، والذى يخص العين لا يكاد يجتمع لكليهما ، وإن اجتمع فلا يستوى حالهما فيه.

فإن كانت للخيالات مدة ثلاثة أشهر أو أربعة[1] ، وكانت الحدقة مع ذلك صافية نيرة من الضبابة ، فالعلة عن المعدة .

وإن لم يمض لذلك هذا الوقت ، فانظر هل تلك الخيالات دائمة منذ حدثت ، فإن الدائمة تدل على الماء فى العين ، وغير الدائمة على علة المعدة ، وخاصة إن كان إذا خف بطنه واستمرء غذائه حسناً لم يحس بها ، وإذا كان يحس بها بعقب لذع فى المعدة ، ويسكن عنها إذا هو تقيأها على المكان ، فإن هذا [أكيد] [2] .

وتجد قوماً ليست الحدقة منهم بالطبع صافية ، فلا تعجل حتى يجتمع إلى ذلك سائر[3] الدلائل ، وانظر هل العينان جميعاً على مثال واحد ؟ فإنه إذا [كانتا][4] على مثال واحد ، فأحرى أن لا تكون كدورته[5] من أجل الماء ، لكن من أجل طبيعتهما ، واقل غذاء من يتخيل أيضاً هذه الخيالات ، وسله بعد استمرائه هل ترى[6] ذلك ؟ أو هل نقص ما رأى ؟ فإن كان كذلك فهو عن المعدة ، وإن كان عن المعدة ، سهل برؤه بشرب هذا الإيارج وجودة استمراء الغذاء

بختيشوع[7] ، **قال** : الماء الذى يتفرق ويعود سريعاً جداً إلى حاله لا ينجع فيه القدح.

---

(1) ر : أربع .

(2) أ ، د ، ر ، س ، ى : وكيد .

(3) ى : كافة .

(4) أ ، د ، ر ، س ، ى : كان .

(5) د : كدوره .

(6) ى : يبرا .

(7) ر : يشوع ، س " يشوع بخت .

لى : قد قارب الحق ، وقد فرغنا نحن مكان الماء على التحقيق .

لى : شياف المرارات : تؤخذ مرارة الماعز ، فتعقد[1] ويلقى فيها[2] لكل أوقية درهماً حلتيت ، ودرهم فربيون ، ويحلان فى ماء السذاب ، ويمرخ به ويشيف ، فإنه عجيب .

من كناش مسيح : إذا كانت الخيالات ترى[3] من نوع واحد دائماً ، فالعلة بجفن العين وبالضد .

قال : إذا كان الماء مستحكماً ، فلم يبصر العليل لا بالليل ولا بالنهار ، وكان صحيحاً قوى البدن ، ليس به صداع ولا سعال ولا زكام ، وكان ممن يضبط نفسه عند[4] الغضب ، والحركة ، والشراب ، والجماع فليقدح ، وإلا فإن علاجه فضل ، لأنه إما أن يرجع الماء بهذه الأسباب التى ذكرنا ، وإما أن يشتد وجعه لاسيما إن كان به صداع .

دقيق الباقلى إذا عجن بالشراب نفع[5] من اتساع ثقب الحدقة .

لى : أصبت فى بعض الكتب أن ثمرة سوى – لأنها فى الثالثة من اليبس– تنفع من الانتشار ، ولم أعلم ما هذه الثمرة ، ولكن هو شاهد على أن الانتشار من الرطوبة .

لى : الأدوية القابضة نافعة جيدة للانتشار إذا لم تكن باردة ، وكلها

([1]) س : فيغسل .

([2]) أ : فيه .

([3]) أ : تردى .

([4]) س : عن .

([5]) س : نافع.

يصيب اللحم ، ولذلك أرى[1] أن الاكتحال بالملح الاندرانى خير ما يكون لهذه العلة ، وكذلك الشبت ، والاكتحال المعمول من القاقيا ونحوه.

شياف المرارات : تؤخذ مرارة الشبوط ، ومرارة نسر ، ومرارة جيدة بالسوية ، يجفف[2] <الجميع[3] ، ويعجن بماء الرازيانج المالى المروق ، ويجعل[4] شيافاً .

شياف ، لى : تؤخذ مرارة التيس الجبلى أو الأهلى إن لم تصب <الجبلى>[5] جففه ، ثم اعجنه بماء الرازيانج المغلى المحروق وأجعله[6] شيافاً.

بختشيوع : ورق سطوى –وهو نوع من هندباء– نافع للانتشار من نهربة.

حنين : الانتشار يكون إما بسبب باد ، وإما من ضربة أو سقطة. فأما الذى يعرض من ضربة ، فإنه مرض حاد يكون من ورم يعرض فى العنبية ، وأما الذى يكون بلا سبب[7] باد فمرض مزمن وأكثر ما يعرض للنساء والصبيان ، وأكثر من يصيبه لا يبصر شيئاً وإن أبصر فقليلاً ، ويكون [كل ما] [8] يبصره أصغر مما هو عليه .

شياف المرارات : تؤخذ مرارة السباع والطيور ، ودم الحرذون[9] ،

([1]) م : اردى .

([2]) س : مجففاً .

([3]) زيادة يقتضيها السياق .

([4]) ى : وجعل .

([5]) زيادة يقتضيها السياق .

([6]) ر : وتجعل.

([7]) بسبب .

([8]) أ ، د ، ر ، س ، ى : كلما .

([9]) الحرذون: ابن سينا: هو فى طبعه قريب من طبع الورل. جالينوس : قال قوم دمه يحد

وخطاطيف محروقة ، وسلخ الأفعى ، وزنجبيل ، وفلفل أبيض ، يتخذ شـياقاً بماء الرازيانج ، ويحك على خشب آبنوس ، ويكتحل به [لبدء] [1] الماء .

لى : رأيت هذا فى آخر يحدث عنه عدم[2] البصر لليبس والرطوبة ، وما لسدة فى العصبة فاستدل عليها من أنه يحدث فى الموضع ثقل دفعة .

لى : رأيت فى هذا هو أن الثقب الذى فى العنبى يتسع ويضيق لفضل يفعل ذلك ، لكن يضيق مرة[3] حين يكثر الضوء ، ويتسع أخرى حين تقـل[4] العلة التى نذكرها فى البحوث الطبيعية ، ولو كان الأمر على ما يقول هؤلاء أنه لا يتسع ثقب العنبى[5] إلا لرطوبة تمدده ، أو ليبس يغلب عليه ، أو لمجئ الروح الذى فى العين المغمضة إليه ، لم يتسع[6] فى الظلمة ، ولكنه يضيق فى الضوء .

لى : سل أبداً فى هذه العلل عن التدبير المتقدم ، والمـزاج ، وعـالج بحسب ذلك ، وعالج ضيق الحدقة[7] بما يرطب ويحلل أو يرخى كاللبن فـى العين ، والسعوط ، والأشيـاء المرطبة ، والحمام والـشراب و<عـلاج>[8] الانتشار بالضد من هذا العلاج .

البصر فتركت تجربته لقذره فإنى قدرت على غيره من الأدوية التى امتحنتها لفعل ذلك ، وقال فى موضع آخر : وأما زبوله فإن النساء قد أكثرت منها وجربتها لأنها تصقل الوجه وتبسط جلدته كما تفعل أدوية كثيرة . (راجع ، ابن البيطار ، الجامع 272/1).

([1]) أ ، د ، ر ، س ، ى : لبدو .

([2]) ر : دم .

([3]) – ى .

([4]) د : يقلل .

([5]) ر : العنبية .

([6]) د : يسعى .

([7]) + أ : فى هذه العلل .

([8]) زيادة يقتضيها السياق .

الباب السابع

فى ضعف البصر ونقصانه[1] ، وشكل العين بحالها وحفظ البصر وتحديده ، والأشياء التى تضعف البصر

([1]) أ : ونقصه .



لى : قد أجمع الناس على أن أكل المالح الكثير يضعف[1] البصر ، وأرى ذلك لتجفيفه فقط فإنه لأصحاب الأبدان الرطبة لا يتبين[2] ضرره ، وأجمعوا على أن الجماع يضعف البصر ، والأمر فيه كالأول عندى .

لى : نعتاض عن الحجر الأفروجي بالتوتيا والكحل ، والشادنة ، والروسختج ، والقليميا يجود عملها بالسحق الطويل وتمرر[3] على الجفن بالميل ، فإنها[4] فى غاية اليبس ، وينبغى أن يسقى ماء قشور الرمان بثقله ، ويعجن به ، ثم يسحق ويرفع إن شاء الله ، فإن هذا إذا كحل به لم يدع أن يرطب العين ، ولا يدمن فإنه يجففها جداً ، وينثر الأجفان .

ورأيت الإجماع واقعاً على أن دهن البلسان يحد البصر ، ويحفظ عليه صحته[5] إذا وقع فى الأشياف .

لضعف البصر: مرارة الحبارى مع عصارة فراسيون وعسل فائق يبرئ ضعف البصر سريعاً ، أو يكحل بالمر[6] والفلفل بالسوية يجعل شيافاً ويستعمل أو يؤخذ زعفران ، وفلفل ، ويعالج به مع مرارة الثور .

الطبرى : كثرة[7] البكاء تضعف[8] البصر وتولد سبل العين .

---

(1) ى : يضاعف .

(2) ر : يتبنى .

(3) س : ويمر .

(4) س : فإنه .

(5) أ : صحة .

(6) + د : الحبارى .

(7) د : كثيرة .

(8) س : يضعف .

اليهودى : من بعض كتب الهند ، قال : ينبغى فى حفظ صحة العين أن تكحل بالحضض فى كل جمعة مرة ، فإنه يجلب ما فيها من غلظ الرطوبات .

لى: إذا رأيت البصر مفقود ، وشكل العين بحاله لا ينكر ، فانظر فإن كان مع ذلك آفة أخرى فى[1] الحواس الأُخر فالعلة فى الدماغ ، وإلا فالعلة فى العصبتين المجوفتين وإن كانت سدة فى العصبة لم يتسع الناظر فى حالة[2] التغميض الأخرى .

ماسرجويه ، قال : فعل الاقليميا والتوتيا ونحوه من الأدوية يجفف البلة والعين ، وكذلك السرطان البحرى[3] ، والكحل ، والشادنة ، ونحوها والمرقشيثا ، واللؤلؤ والصدف .

لى : شياف جيد يؤخذ من التوتيا ، والأشق ، يعجن <المخلوط>[4] ويكحل به .

الأشياء التى تضعف البصر : الشبت ، والكرنب ، والعدس ، والباذروج ، والملح ، واللحوم الغليظة ، والخل ، والحجامة ، والجماع.

ابن طلاوس ، قال : لضعف بصر المشايخ[5] يدلك الأطراف ويدام مشط الرأس ، ويشرب شراب الافسنتين قبل الطعام[6] ، وسكنجبين ، وبصل[7]

---

(1) ى : من .

(2) س : حال .

(3) ر ، ى : النهرى .

(4) زيادة يقتضيها السياق .

(5) د ، ى : الشيوخ .

(6) + ر: شرب .

(7) زيادة يقتضيها السياق .

العنصل ، ويعطس ، ويغرغر بالعسل والخردل .

الساهر[1] : لحدة البصر ما اتخذته لنفسى فانتفعت به: عصرت[2] ماء الرمان المر وأغليته حتى ذهب النصف ، ثم ألقيت عليه نصفه عسلا منـزوع الرغوة ، وأغليته حتى اختلط وأغلظ ، وجعلته فى الشمس عشرين يوماً ، ثـم اكتحلت منه فأضاء بصرى[3].

آخر فائق : ماء الرمان الحامض ، ومـاء الرازيـانج المعـصور ، ومرارة البقر ، والعسل ، بالسوية ويجمع وتنزع رغوته ويكتحل به.

لى : شياف لحدة البصر : تؤخذ مرارة البقر مجففة[4] ، ودار فلفـل ، وهليلج ، وتوتيا يجمع <الجميع>[5] بماء الرازيانج ، ويجعل شيافاً ، ويحك به ، ويكتحل به ، إن شاء الله .

آخــر : باسليقون ابن السدى : يؤخذ هليلج أصفر ، وزنجبيل خمـسة خمسة ، فلفل أبيض درهمان[6] ، نوشادر درهم ، هذا عجيب جداً.

لظلمة البصر والدمعة : مجهول لظلمة البصر الذى يـصعب عليـه قراءة نقش الخاتم ، ماء البصل ، وعسل يكتحل به .

التذكرة[7] **لظلمة البصر** : يكتحل بالوج ، والدارصينى ، وعود البلسان وحبه ، واللؤلؤ ، واللوز المر ، واللبان ، والقنطوريون الـدقيق ، والفلفـل ،

---

(1) الساهر : انظر ترجمته فى القسم الأول من هذا الكتاب فيما سبق .
(2) أ : عصارة .
(3) ى : عينى .
(4) س : مجففا .
(5) زيادة يقتضيها السياق .
(6) د : درهم .
(7) لعبدوس .

والزنجبيل[1] ، وماء الرازيانج ، وماء الغرب ، وماء الفجل ، والدار فلفل .

والحلتيت ، إذا اكتحل به أو أكل منه يحد البصر ، وأكل الفجل والاكتحال به ، والقطران، ودهن البلسان ، وفراخ الخطاطيف ، المحروقة ، وماء البصل ، وعسل[2] ، وماء الخردل الرطب ، والافسنتين ، وماء الحاشا ، والجاوشير .

لى : الأكحال التى تحفظ البصر ، تؤلف من الأحجار اليابسة مثل الكحل ، والتوتيا، والمرقشيثا ، والبسذ ، والشادنة[3] ، والسرطان البحرى ، تربى بماء المطر ، ثم يلقى عليها من السنبل ، والساذج الهندى ، والصبر ، شيئاً قليلاً ويكتحل به ، ويربى فى الصيف بماء ورد ، وإن أردت أن يحد البصر فبماء الرازيانج ، والسذاب ، وللتحفظ من الرمد يكتحل بماء الحصرم والسماق .

كحل يحفظ[4] العين من الرمد الحزاز وهو من أكحال الصيف : سرطان بحرى ، وشادنة ، ولؤلؤ ثلاثة ثلاثة ، نشا درهمان ونصف ، اسفيداج الرصاص درهما ، بزر الورد ثلاثة دراهم ، شياف ماميثا درهم ، رب الحصرم درهم[5] ، كافور درهم ، تُربى[6] الأحجار بماء الورد ، ثم يجمع مع الآخر ويسحق بماء الورد ، ويكحل به فى الصيف ، بأن يغمس الميل فى ماء

---

(1) – ر .

(2) – ى .

(3) – أ .

(4) ر : يحد .

(5) ى : درهمين .

(6) س : توبال .

ورد ، فى الشتاء بماء ورد .

من كتاب حنين ، قال : إذا بطل البصر أو نقص من غير أن يكون فى أسفل العين آفة ظاهرة، فإن ذلك من أجل[1] العصبة المجوفة ، وإما من أجل[2] الدماغ ، وأمراض العصبة إما من سوء مزاج ، وإما من ورم أو سدة أو ضغطة[3] ، وانحلال فرد مثل هتك يعرض لها ، فإذا رأيت قد ذهب البصر والعين بحالها[4] ، فإنه إن كان فى الرأس مع ذلك ثقل وخاصة فى عمقه "وما يلى قعر العين ، فاعلم أن رطوبة مثيرة سالت[5] إلى عصبة العين فضغطتها وورمتها ، فإن خبر العليل بأنه كان أولاً يتخيل التخيلات التى يتخيلها صاحب الماء ، ثم ذهب بصره ، وليس فى شكل العين آفة ولا به ثقل فى قعر[6] العين ولا الرأس ، فاعلم أن علته من سدة فى العصب ، ويستدل على السدة أيضاً بتغميض إحدى العينين ، ولا تتسع[7] الأخرى ولم يعط علامات الأخرى ، وينبغى أن يعطى عليها علامات .

فإن ذهب[8] البصر بعقب سقطة أو ضربة أو قيئ شديد وكانت العين ثتبت أولاً ثم أنها غارت بعد ، فاعلم أن العصبة انتهكت .

قال : وإن رأيت من يبصر من قريب ولا يرى من بعيد ، أو يرى

([1]) أ : جل .
([2]) أ : جل .
([3]) ر : ضعفة .
([4]) ى : بحاله .
([5]) د : سلت .
([6]) – ى .
([7]) س : يتسع .
([8]) ر : ذهاب .

ما صغر ولا يرى ما كبر ، فإن ذلك لضعف الروح الذى ينبعث من[1] الدماغ ، فإن رأيت بضد ذلك حتى يرى[2] من بعيد"[3] ، ولا يرى من قريب مثل ما يعرض للمشايخ[4] ، ويرى بالنهار ولا يرى بالليل ، علمت أن ذلك لغلظ الروح النفسانى[5] ، وكثرة الفضول المخالطة له فى ضعف البصر خاصة ، يخرج الدم من العروق التى فى المأقين ، ويطرح العلق فى الصدغين .

لى : ينبغى أن يحذر فى أى نوع من ضعف البصر هذا .

وقال : وينفع من ظلمة البصر والسدة ، الباسليقون ، وهو المؤلف من القلقطار[6] ، والنحاس المحروق[7] ، والزنجار ، والفلفل ، والزنجبيل ، والسنبل ، وبماء الرازيانج .

لى : هذا جيد فاعمل عليه ، ويزاد كافور قليل .

والتى تحفظ العين وتمنع التجلب منهما تتخذ بالحجر الأفروجى ، أو بالأثمد أو بالقيليما ، والصبر ، والماميثا[8] ،والزعفران ، والانزروت.

قال : ولا يستعمل الباسليقون ونحوه من الأدوية الحادة[9] والرأس

---

(1) أ : إلى .

(2) د : يبرى .

(3) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : وما يلى قعر العين ، فاعلم أن رطوبة كثيرة سالت إلى عصبة العين.. إلى قوله: فإن رأيت بضد ذلك حتى يرى من بعيد. مطموسة فى س.

(4) ر ، د : الشيوخ .

(5) + أ : لذلك .

(6) س : القلقتار .

(7) م : المحرق .

(8) – أ .

(9) ى : الحارة .

ممتلء والهــواء جنوبى[1] ، ولا فى صميم الصيف والشتاء ، ويقطر دائماً[2] فى العين بعده لبن ليسكن لذعه .

ابن ماسويه فى الأدوية المنقية ، قال : التى تظلم البصر إن أدمنت[3] الخس إذا كثر منه والعدس ، والباذروج ، والكراث الشطى والشامى[4] .

ولحدة البصر يكحل العليل بماء الباذروج وشيئ من جاوشير .

قال : والزيتون النضيج يضر [بالبصر] [5] .

لى : أتيت بصبى كان به قرانطيس [فبرئ] [6] منـــه، حو>[7] كـــان لا يبصر البتة ، وحدقته لا قلبة بها صافيتين نقيتين لا واســعة ، ولا ضــيقة ، فأشرت عليه أن ينطل رأسه ويسعط بدهن بنفسج، فبرئ وكان هذا قبل النوم[8] .

لى : على ما رأيت فى المعجونات ، معجون يحد البصر غاية الحدة ، زنجبيل ، ووج ، وإيارج فيقرا، أجزاء سواء ، حلتيت ربع جــزء ، ويعجــن <الجميع>[9] بما الرازيانج الرطب[10] ، أو طبيخ بزره ، وعــسل ، حو>[11]

([1]) د : جنونى .

([2]) س : أبدا .

([3]) م : ادهنت .

([4]) ى : الدمشقى .

([5]) أ ، د ، ر ، س ، ى : للبصر .

([6]) أ ، د ، ر ، س ، ى : فبرا .

([7]) زيادة يقتضيها السياق .

([8]) + س : مع هذا .

([9]) زيادة يقتضيها السياق .

([10]) ر : الطبر.

([11]) زيادة يقتضيها السياق .

يستعمل دائماً قدر بندقة كل يوم ، <فهو>[3] جيد للانتشار وابتداء الماء وظلمة البصر .

لى : ينفع من الأول كحل المرارات ، وعلامته أن يرى الأشياء كأنها فى ضباب من غير أن تكون حدقته كدرة ، والثانى يكون لون القرنى[1] قليل الماء ، لأنه لا يستبين فيه انسانك[2] إذا نظرت فيه إلا بكد وعلاجه الترطيب .

عصارة الكمون البرى[3] يجيد البصر ، ويخرج منه رطوبات كثيرة ، عجيبة فى ذلك .

حنين : التوتيا المغسول أشد تجفيفاً من سائر الأدوية ، ولا يلذع فهو لذلك نافع جيد لمنع[4] المواد إلى العين وتقويتها[5] .

لى : اعتمد عليه بدل حجر أفروجى ، والكحل قد جمع إلى التخفيف قبضاً ، فهو لذلك جيد بالغ لمنع المواد عن العين . ودهن البلسان إن اكتحل به حد البصر .

والآبنوس يجلو الظلمة التى فى البصر جلاءً[6] قوياً ، ويدفع سيلان المواد إليها ، والحضض جيد لظلمة البصر .

لى : أنا استعمل هذا حيث حدة ، ومواد سائلة ، فإنه يمنع من ذلك .

إدمان أكل العدس يظلم البصر ، والكرنب يظلم البصر إذا أكل.

([1]) أ : القرنية .

([2]) أ ، ر : انسان .

([3]) + ر : عصارته .

([4]) د : لنقع .

([5]) أ ، ر : وتقوية العين .

([6]) س : جلاءا .

إدمان أكل الخس يغشى البصر ، الباذروج يغشى البصر إذا كثر أكله. ماء الباذروج يحد[1] البصر إذا اكتحل به ، ويمنع[2] سيلان الرطوبات إلى العين ، ويجففها بقوة . الكراث الشامى يظلم البصر إذا أدمن ، وجميع أنواعه .

ماء البصر إذا خلط بالعسل واكتحل به ، نفع من ضعف البصر وظلمته . الفلفل يجلو ظلمة البصر . الزنجبيل جيد لظلمة البصر ، الصعتر إذا أكل فى الطعام <كان>[3] جيد لظلمة البصر ، السذاب إذا أُكل أحد البصر . ماء السذاب مع[4] ماء الرازيانج إذا اكتحل به ، نفع من ظلمة البصر . الشبث إن أدمن أكله أضعف البصر"[5] . ماء الرازيانج إذا جفف[6] فى الشمس ، وطرح فى الأكحال المتخذة للبصر انتفع به ، والصمغ الذى يخرج من ساقه قوى جداً فى ذلك أقوى من الرازيانج . السكبينج يجلو[7] ظلمة البصر ويحده . البقلة الحمقاء قال روفس فى موضعين إنها تضعف البصر إذا أدمنت .

ماسرجويه وابن ماسويه : الدارصينى يحد البصر إذا أكل فى الطعام ، أو اكتحل به وذلك خاصيته .

ابن ماسويه : الزعفران يحد البصر .

الخس يضعف البصر إن أدمن أكله .

---

(1) ى : يحدد .

(2) د : ويتسع .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) ر ، ى : من .

(5) ما بين القوسين بياض فى أ .

(6) ى : جففت .

(7) د : يحلل .

مسيح ، قال : قد يعرض ضعف البصر من غلبة اليبس عليه ، وعلامته ضمور[1] العين وكدرها ، وأن يكون عليها شبه الغبار ، وتتخيل فيها خيالات سود ، ويسمى هذا المرض بخبر العين .

كحل جربته يحد البصر ويجلوه : اقليميا الفضة ، توتيا ، اثمد ، وشادنة ، سرطان بحرى محروق[2] مغسول ، نحاس محروق[3] ، وقشور النحاس مغسولة كلها[4] ، صبر ، زعفران ، ساذج هندى درهم درهم ، فلفل ودار[5] فلفل ، ونوشادر نصف نصف درهم ، يستعمل دائماً[6].

قال : إذا كان الإنسان يبصر من قريب بصراً ضعيفاً ، ولا يبصر من بعيد فهو ردئ والمولود على ذلك لا يبرؤ ، والحادث يعالج بكثرة الإسهال .

لى : **كحل يحد البصر جداً**[7] : توتيا هندى ، وروسختج ، ومرقشيثا ثلاثة دراهم ، يسحق <الجميع>[8] بماء الرازيانج بلا ماء ، ثم يلقى عليه فلفل

([1]) ر ، س : ضوء .

([2]) س : محرق .

([3]) س : محرق .

([4]) + ى : شادنة .

([5]) – أ ، د .

([6]) وله : سفوف لتقوية البصر وتنقية الرأس : صعتر ، وسكر من كل واحد أوقية ، إهليلج كابلى نصف أوقية ، غاريقون قيراط ، زنجبيل درهم ونصف ، يسحق الجميع ويُنخل ، ويستف منه ربع أوقية كل ليلة (الرازى ، وتحقيق خالد حربى ، جراب المجربات وخزانة الأطباء ، ص 171).

([7]) س : جيد .

([8]) زيادة يقتضيها السياق .

، "ودار فلفل"[1] ، ودار صينى ، وزنجبيل ، ووج ، وماميران ، ونوشـــادر[2] درهم درهم ، يسحق ويرفع ، فهو جيد بالغ النفع.

مسيح : ينفع من العشاء وكثرة البلة ، والظلمة ويقوى الحدقة ، ويحد البصر : عصير الرمان الحلو والحامض ، وعسل منزوع الرغوة بالـــسوية ، ماء الرازيانج ، "نصف جزء"[3] ، يجعل فى قارورة ويطرح فيه قليل زعفران ويشمس ، ويساط حتى يغلظ ، ثم يكحل به .

فى حفظ البصر وتحديده الذهن الذى يهيأ من أغصان الشجرة التدمرية التى يكون منها الأونومالى[4] يصلح لظلمة البصر إذا اكتحل به.

ابن ماسويه : خاصيته أن يحد البصر الضعيف إن أكل أو اكتحل به جمعا[5] .

لى : التوتيا إذن يذهب بغشاوة العين .

---

(1) – د .

(2) – ى .

(3) س : بضعف واحد .

(4) الأونومالى: معناه شراب وعسل لأن أونو باليونانية شراب ومالى عسل. ديسقوريدس : هو بعض الأشربة أجود ما يكون منه الذى يعمل من شراب عتيق قابض وعسل جيد ، فإن الذى يعمل هكذا هو أقل نفخة ويدرك سريعاً والعتيق منه يغذو البدن وأما المتوســط بــين العتيق والحديث فإنه يلين البطن ويدر البول ، وإذا شرب على الطعام كــان ضـــاراً ، وإذا شرب قطع شهوة الطعام فى أول الأمر ثم إنه بعد يهيجها ، وأكثر ذلك ما يعمل على هــذه الجهة : يؤخذ من الشراب جرتين ويخلط بها جرة من العسل ، ومن الناس من يطبخ العسل بالشراب ويوعيه ليدرك سريعاً ، ومنهم من يريد منه تليين الطبيعة ويأخذ مـــن عـــصيره فيغلى منه ستة أقساط ويخلط بها قسطاً من عسل ، ثم يدعه حتى يبرد ثم يوعيه فيبقى حلواً (ابن البيطار ، الجامع 1/94-95).

(5) د : أسابيع .

ابن ماسويه: بزر الجزر إذا دق بعسل واكتحل به [برأ][1] الغشاوة .

حنين : الروسختج يجلو غشاوة العين .

ابن ماسويه : السكبينج إن اكتحل به جـلا البـصر ، وأذهـب ظلمتـه وغشاوته .

ابن ماسويه : عصارة الفراسيون تستعمل لحدة البصر ، إذا كان من الرطوبة .

قال: الأدوية المنقية للعين المحدة للبصر هذه : دهن الخروع إذا شرب نقى ما فى العين من الخلط الغليظ ، وخاصة إن شرب[2] مع نقيع الـصبر أو نقيع إيارج فيقرا ، والزيت يفعل ذلك ، ودهن الفجل[3] ، ودهن الغار ، ودهن الحلبة ، ودهن النرجس ، ودهن الشبت[4] ، ودهـن المرزنجـوش ، ودهـن السوسن ، والأقحوان ، هذه كلها تنقى العينين ، وكذلك يفعل دهن البلـسان إذا شرب أو اكتحل به ، والحضض يفعل ذلـك ، والـشيطرج ، والـسكبينج ، والوج[5] ، والكماذريوس ، وكذلك خاصية[6] مائه ، وماء القنطوريون الدقيق ، وماء الباذروج ، وماء البصل ، وماء السذاب[7] ، وماء الرازيـانج ، ومـاء الكرفس ، وماء الحندقوقة ، وماء شقائق النعمان[8] ، وخاصة ماء أصله ، ودم

([1]) أ ، د ، ر ، س ، ى : أبرء .

([2]) ر ، ى : شربته .

([3]) – ر .

([4]) – أ .

([5]) – أ .

([6]) ى : خاصة .

([7]) – ى .

([8]) – د.

السلحفاة ، وماء الكبد المشوية ، إذا غرز فيها الدار فلفل ، والفلفل ، ومـــرارة الضبعة[1] العرجاء ، ومرارة الديك ، ومرارة الـــذئب ، ومـــرارة الكلـــب[2] ، ومرارة النعامة ، ومرارة النعجة[3] ، ومرارة شحم الأفعى ، ودماغ البومـــة ، ودماغ الخطاطيف ، ودماغ ابن عرس ، وجندبادستر ، وقلقند[4] ، وروستج ، وقشور كندر ، وشيـــح ، ودار صينى ، وعاقرقرحا[5] ، وفربيون ، هذه كلها إذا اكتحل بها جلت ، ونفعت العين ، والوج وماءه ، ودار صـــينى ، وحـــب البلسان[6] ، واللوز المر ، والبان[7] ، وماء الرازيانج ، والقنطوريون[8] الدقيق ، ودهن البلسان ، هذه كلها إذا اكتحل بها أحدت البصر ، وكذلك يفعل الفلفل ، والدار فلفل[9] ، والزنجبيل .

وماء الغرب إذا اكتحل بها جلّت البصر ، يعنى لبن الغرب ، والفجـــل إذا أكل أحد البصر ، وإن اكتحل بمائه ، والسذاب أُكل أو اكتحـــل بمائـــه ، وكـــذلك الحلتيت <و>[10] إن أكحل العين بقشور السيلخة بعد سحقها ونخلهـــا ، أو كحـــل بالقطران ، أو سلخ الحية بعد نخله بحريرة ، أو بفروج الخطاطيف بعـــد حرقهـــا

([1]) س : ضبعة .
([2]) – أ .
([3]) – أ .
([4]) – أ .
([5]) + ر ، ى : ومرارة شحم الأفعى .
([6]) د : اللسان .
([7]) – د .
([8]) س : قنطوريون .
([9]) – أ .
([10]) زيادة يقتضيها السياق .

وسحقها ، أو أطعمه فجلاً أو سذاباً واكحله أيضاً بماء السذاب ، وبماء البصل ، مع الشهد ، أو بماء الخردل الطرى[1] ، أو الفلفل بعد سحقه ونخله ، أو اكحله بماء الافسنتين أو بماء الحاشا ، أو أطعمه صعتراً رطباً أو يابساً ، أو اكحله بالجاوشير ، وإن ألقى فى ماء البادروج شئ من جاوشير <و>[2] اكتحل[3] به نفع ، أو فى بعض هذه المياه .

من **التذكرة** [4] : كحل لظلمة البصر ، كحل بماء الفجل أو بدهن بلسان ، فإنه قوى وأكل الفجل ينفع ، والحضض يحد البصر ، إذا اكتحل بمائه وماء شقائق النعمان .

لظلمة البصر : يكتحل بالزنجبيل اليابس أياماً إن شاء الله .

لى : طول وقت العلة يدل <على>[5] أن الورم سوداوى وبلغمى ، وبين السوداوى والبلغمى أن البلغمى أقل ثقلاً .

فأما سوء المزاج الحادث فى العصبة ، فإن كان حاراً كان معه لهيب ، وإن كان بارداً كان معه برد شبيه بالثلج ، واليابس يعرف بالتدبير اليابس وسن الشيوخ [6] ، والرطب بالتدبير الرطب وسن الصبيان.

وأما السدة فيستدل عليها من أنه يحدث ثقل فى الرأس فى الموضع دفعة ، وأما الروح الباصر فيناله الآفة إما قليلاً فيقطع أولاً أولاً كما يعرض

---

(1) – ى .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) أ : أكحل .

(4) لعبدوس .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) د : المشايخ .

للشيوخ وإما أن ينقطع جملة كما يحدث فى السكتة .

لى : الإبصار لا يمكن أن يكون انقطاعه "لأجل علة"[1] فى الدماغ ، ثم لا يكون ذلك ضربة إلا مع ضرر بالفعل[2] الكائن من العصب الثابت من مقدم الدماغ[3] ، قليلاً قليلاً[4] فيمكن كما يكون فى المشايخ .

اليهودى : ضعف البصر الذى يكون من كثرة البكاء هو من اليبس وجفاف الجليدية .

لى : الذى يبصر فى الظلمة ولا يبصر فى الضوء ، يكون من اليبس وبالضد ، والدليل على الأول أن الذين ينظرون إلى الضوء تضيق أحداقهم ، فإن كان الإنسان لا يبصر فى الضوء[5] من اليبس فهو ضيق الحدقة ، <و>[6] يحكم النظر فيه كذلك .

بختيشوع : يُظلم البصر ، الخس ، والكراث ، والباذروج ، والكرنب ، والعدس ، والجرجير[7] ، والشبت إذا أكثر منها .

غريز جيد من اختيارات حنين مجرب : يؤخذ قليميا وزن ثمانية دراهم ، لؤلؤ ، ومر من كل واحد وزن درهمين [8] ، مرارة النسر ، ومرارة الحجل من كل واحد دانق ، فلفل أبيض دانقان ، نشادر ومسك ، وكافور من

---

(1) ر : لعلة .

(2) + أ : ضربة .

(3) + م : فاما .

(4) + م : فيمكن .

(5) + س : يكون .

(6) زيادة يقتضيها السياق .

(7) – ى .

(8) د : دراهم .

كل واحد دانق ، يسحق ويستعمل .

برود الرمان وهو المسمى جلأ عيون النقاشين : يؤخذ رمان حلــو ، ورمان صادق الحموضة ، فيعصران باليد فى عصارة[1] نظيفة كل واحد على حدته ، ويجعل كل واحد منهما فى إناء زجاج ، ويستوثق من رأسه ويــشمس فى أول حزيران ، ويصفى كل شهر عن الثقل ، ويرمى بالثقل ثم يؤخذ مــن الصبر ، والفلفل[2] ، والدار فلفل ، والنشادر درهم درهم ، لكل رطل من ماء الرمانين ، فينعم سحقه ويحله ، ويلقى فى ماء الرمانين ، ويكحــل بــه فإنــه عجيب [3] ، وما عتق ازداد ، وهذا جلاء لا شيئ بعده فى الجودة إن شاء الله .

نسخة [غريزة نافعة الأكحال] [4] : يؤخذ قيليما الــذهب ، وشــادنة ، وتوتيا هندى وسرطان بحرى[5] وساذج هندى وكحل أصفهانى من كل واحــد درهم ، دار فلفل ، وفلفل ونشادر نصف درهم[6] ، زعفران درهمان يجعــل كحلا .

عمل [7] توبال النحاس : يحمى الشبه ويترك يبرد[8] ، ويرقق ، حتى تأخذ حاجتك ، ويجاد سحقه ، فيصلح[9] للمشايخ والعيون الرطبة .

([1]) أ : غضارة .

([2]) – د .

([3]) ى : عجب .

([4]) أ ، د ، ر ، س ، م ، ى : غريزة لسائر الكحال نافع.

([5]) س : البحرى .

([6]) د ، ى : نصف .

([7]) – س .

([8]) + أ : ويطرق .

([9]) س : يصلح .

حنين ، قال : إذا كان البصر قد ذهب ، وليس ينكر من شكل العـين شيأ البتة ، فإنه إذا كان[1] فى الرأس مع ذلك ثقل وخاصة فى عمقه ، وفيمـا يلى قعر العين ، فإنه آفة البصر من رطوبة كثيرة[2] سالت إلى عصب العين ، فإن أخبرنا العليل أنه قد كان يتخيل أولاً[3] ما يتخيله أصحاب الماء ، ثم عدم البصر ثقبته ، فإن علته سدة [4] فى العصب ، واستدل على السدة فى العصب بأن تغمض إحدى العينين ، فإن لم تتسع الأخرى فهناك سدة ، فإن كان أصابه قبل ذهابه البصر سقطة "أو ضربة"[5] شديدة على رأسه ، أو كان تقيـأ قيـأ شديداً فنفت من ذلك عينه ، ثم إنها غارت بعد وضمرت ، فإن عصبة عينـه انهتكت .

لى : قد يكون أن ترى القريب ولا ترى[6] البعيد ، ويرى بأصغر ولا يرى بأكبر وبالضد ، فانظر فى ذلك أجمع ، وفى علله واستخرجه وعلاجه ، إن شاء الله علاج ضعف البصر .

قال حنين : يفصد المأقين ويطرح العلق على الصدغين .

وقال : الأدوية التى تدر الدموع تنفع[7] من السدة وظلمـة البـصر ، وإنها تؤلف من الجلاءة بقوة مثل القلقطار والزنجار ومن الفلافلـى وسـنبل الطيب ، وأما الذى تحفظ صحة العين ، "وتمنع حدوث العلل فيهـا ، فيتخـذ

---

(1) ر : كانت .
(2) – ى .
(3) – د .
(4) أ : سدد .
(5) – ى .
(6) ر : يرى .
(7) س : ينفع .

بالحجر المنسوب إلى فروجيــة ، والأنــزروت ، والــصبر[1] ، والماميثــا ، والاقليميا ، والاثمد ، والزعفران ، وينفع مــن ظلمة البــصر أيــضاً <الأدوية>[2] المتخذة بدهن البلسان ، والمرارات ، والحلتيت ، والــسنبل[3] ، والرازيانج ، ونحوها .

علاج ضعف البصر ، **قال** : متى ذهب البصر والعين لا ينكر منهــا شئ ، فذلك لعلة العصبة المجوفة ، ويكون ذلك إما لسوء مزاج ، وإما لمرض إلى فمها مثل سدة[4] أو ورم ، وإما لانقطاع المجارى فيها عنها .

قال : ويعرض للشيوخ[5] أن تضعف[6] أبصارهم بسبب تكمش القرنية ، أو بسبب قلة البيضية ، فإن كان ثقب الحدقة ضيقاً[7] ، فالسبب فى ذلك قلــة الرطوبة البيضية"[8] ، وإن كان بحاله كان صافياً[9] فيمكن أن يكفى الــسبب فى ذلك تكمش القرنى ، ويحتاج إلى علامة وعلاجه صعب ، لأن ترطيب هذه الطبقة ليس مما يسهل .

---

(1) – د .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) س : العسل .

(4) أ : سدد.

(5) س : المشايخ .

(6) س : يضعف .

(7) ر : ضيق .

(8) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : وتمنع حدوث العلل فيها ، فيتخــذ بــالحجر المنسوب ، إلى فروجية ، والأنزروت .. إلى قوله : فإن كان ثقب الحدقة ضيقاً ، فالــسبب فى ذلك قلة الرطوبة البيضية . مقروءة بصعوبة شديدة فى ى .

(9) ر : صفرا .

وقـــال : أجود الألوان للبصر اللون الآسمانجونى ، ثم الأدكن ، لأنهما مركبان من السواد والبياض[1] ، فلا يفرقان البصر كالأبيض ، ولا يجمعانـــه جمعاً عنيفاً مستكرها كالأسود ، وهذا ما دام العضو صحيحاً ، فأما إذا كانت[2] العين قد أضعفها ضوء الشمس ونحوه فالأسود جيد لها ، لأن شـــفاء الـــضد بالضد .

الساهر ، **قال** : ماء الجبن نافع من ظلمة البصر الكائن نحـــو الخلـــط المرارى ، وبعقب الأمراض الحادة .

لى : اللبن جيد لضعف البصر الحادث عن يبس إذا سقى إن شاء الله .

لى : يؤخذ من الكحل المصول خمسة[3] دراهم ، ومن المسك درهم ، ومن الكافور دانق ، <يخلط الجميع و>[4] يستعمل إذا رأيت العـــين بحالهـــا ، والبصر معدوم ، فانظر أولاً هل هناك سدة ، ويعلم ذلك بأن تأمره أن يغمض إحداهما ، فإن اتسعت اليمنى عند تغميض اليسرى فلا سدة فيها ، وأى عين[5] لم يتسع ناظرها ، فالآفة فى العصبة على رأى جالينوس ، وأما على ما يرى ففى العنبى .

ضعف البصر : ضعف البصر أو ذهابه وشكل العين بحالها[6] ، يكون

([1]) – د .

([2]) أ : كان .

([3]) ى : خمس .

([4]) زيادة يقتضيها السياق .

([5]) س : العين .

([6]) أ : بحاله .

إما من قبل الداء الذى يسميه جالينوس السدة[1] ، ونسميه نحن بطلان انقباض العين واتساعه[2] .

وأما الذى يسميه جالينوس غلظ الروح الباصر -وهو عندنا على الحقيقة غلظ الجليدى- [فهو] [3] إما لتكمش القرنية وكدورة تعرض[4] فيها وهذا يعرض للمشايخ ، وإما ليبس [5] العين وقلة الرطوبة البيضية ، وهذا إنما يعرض للمشايخ وأصحاب الأمراض الحادة والطويلة حين النفوذ حتى ترجع[6] الدماء وتكثر [7] فى أبدانهم .

وأما الذى يسميه السدة ، فيعرفه على ما ذكر ، وينقل صاحبه من ظلمة إلى ضوء ، وينعقد الناظر وهو أصح وأجود ، ولم ينظره[8] جالينوس وهو عسر بالحقيقة ، لأنه فى العضل الذى يبسط فى العنبى ويقبضه ، وينبغى أن ينظر فيه[9] ، وطريق علاجه علاج العضل الذى يبطل أفعاله .

فأما نقصان البيضية فيستدل عليه بنقصان العين وغورانها ، وعلاجه : الغذاء الرطب ، والحمام ، والنوم ، والراحة[10] ، والدهن على الرأس ،

([1]) ر : السدد.
([2]) + د : المسمى .
([3]) أ ، د ، ر ، س ، ى : و .
([4]) م : يعرض .
([5]) س : يبس .
([6]) ى : يرجع .
([7]) س : يكثر ، و +س: لها .
([8]) أ : يذكر .
([9]) + د : نعما .
([10]) – ر .

والسعوط .

وأما تكمش القرنية وكدورتها ، فينظر إليها عياناً ، وهو عسر العلاج ، ويتفقد على حال بالاستحمام بالماء العذب الحار[1] ، وعلاج نقصان البيضية ، وأما من كدورة[2] تعرض فى جوهر الجليدى ، فلا يسهل[3] التشبح فيها وهو الذى يسميه جالينوس غلظ الروح الباصرة ، ويكون منه العشاء الذى لا يبصر الشئ من قريب ولا من بعيد ، لأن شبح البعيد لا يسهل تصوره فيه لغلظــه ، وشبح القريب ليس أيضاً يقوى على التأثير مثل ما يوضع الشيئ الذى يشم فى الأنف ، فإنه لا يشم ، وله طبيعة وهى أنه متى كان ممكناً فى الجليدى للطفه أن تتشبح[4] فيه الأشباح بسهولة ، فإنه إذا كان بينه وبين البصر بعد وســط ، كان البصر أشد تجفيفاً ، لأن الشبح يتأكد فى سطوح الهواء ، وهذا طريقــه ، فأتم بالبحث فى البحوث الطبيعية .

وإما أن يكون الجليدى شديد اللطف والرقة أو فى غايــة الــصغر[5] والضعف ، فإنه عند ذلك لا يتضوء الأشباح المنيرة جــداً ، ولــذلك يبــصر بالنهار جيداً ، لأن الأشباح حينئذ تمتد منيرة .

فأما فى غير هذا من العلل الضارة بالبصر ، فقلَّ ما يرى فى العين[6] تغيير يظهر للحس ، ومن هذه العلة علة مشتبهة[7] ، وهى ضيق العنبى ، فإنه

([1]) – أ .
([2]) ر : كدورتها .
([3]) د : يشيل .
([4]) س : يتشنج .
([5]) ى : الصغرى .
([6]) + أ : منها .
([7]) م : متشبهة .

لا يعلم ذلك إلا أن يكون فى عين واحدة لنفسها بالأخرى ، أو يكون الناظر[1] قد رأى هذه والعين فى حال صحتها ، وإلا لم يكن مما يراه دليل على ضيق الحدقة .

لى : تذكر جملة أمر ذهاب البصر ، وصورة يبسه أولاً فإنه ربما يكون البصر قد فقد أو ضعف ، وليس فى[2] شكل العين كثير تغيير ، وإن كان لا يبصر الإنسان ، وليس فى الحدقة اتساع ولا ضيق بيّن، ولا كدورة والعين بحالها[3] فانظر هل هناك سدة بأن تنقله من الضوء إلى الظلمة ، وتفقد اتساع الناظر بتغميض إحدى العينين أيضاً ، فإن تفقدت ذلك ، وكان على الحال الطبيعية ، فانظر فلعل الثقب قد اتسع فضل اتساع ، أو ضاق[4] فضل ضيق .

وإنما لم يستبن لك ذلك من أجل أنك لم تكن قد رأيت الحدقة فى الصحة ، وهذا إنما يمكنك أن تعرفه بأن لا يتشابه حال الحدقتين ، لكن تكون[5] إحداهما تضيق[6] أكثر مما تتسع[7] ، أو تتسع[8] أكثر مما يضيق ، فإذا تقصيت النظر فى أمر الثقب ، وعلمت أنه لم يحدث له ضيق ولا اتساع

---

(1) ى : النظر .
(2) – ر .
(3) س : بحاله .
(4) + ر : ضيقا .
(5) أ : يكون .
(6) س : يضيق .
(7) س : يتسع .
(8) س : يتسع .

خارج عن الطبع[1] ، انظر فى أمر العصب الجائى ، فإنه إن كان ثقــل فـــى الرأس ، [وبطئ] [2] فى الحواس أجمع ، وسائر ذلك من ضـــرر الحـــواس ، فالعلة من الدماغ ، وعند ذلك فانظر إلى التدبير وحال البدن والنوم واليقظة ، لتستدل[3] أمن يبس هو أم رطوبة ، وانظر فى العين إنما تراهـــا[4] متقلـــصة مهزولة هى أم بخلاف ذلك ؟ وخذ منها دليلاً ، وقبل هذه كلها انظـــر هلـــى الحدقة كدرة أم لا ؟ فإنها إن كانت كدورة لم تحتج إلى شئ من هذا .

واعلم أن من[5] يبصر الشئ من قريب ولا يبصر من بعيد ، قد غلظت رطوبته الجليدية ، ويحتاج إلى تلطيف التدبير ومن يبصر من بعيد ولا يبصر من قريب ، فقد ذكرنا علته[6] ، ويحتاج أن يغلظ تدبيره "والروزكور يحتاج أن يغلظ[7] ، وتزداد به رطوبته ، ومن يبصر فى الأشياء كـــوة فـــإن[8] بعــض رطوباته قد غلظت حول الجليدى ، وكذلك من لا يبصر فى دفعة الأشـــياء ، ومن يبصر الأشياء حمراء ، فإن لم يكن به طرفة ولا يرقان ، فأسهله وأفصد به وأخرج من بدنه الخلط الذى يولد اللون .

ومن كان يرى الشيئ شيئين ، فإنه إذا كان كذلك[9] ،لا حيلة فيه ، لأن

([1]) + أ : و .
([2]) أ ، د ، ر ، س ، ى : وأبطأ .
([3]) أ ، ر : ليستدل .
([4]) ر ، س : تراه .
([5]) م : منه .
([6]) ر : عليه .
([7]) + س : والعشاء قد غلظت رطوبته .
([8]) + أ : ويحتاج أن يلطف تدبير فان .
([9]) أ ، ر : كثيرا .

جليدية حدقتيه ليستا موضوعتين على سمت واحد ، لكن أحدهما أرفع من الأخرى إن عالجت فعالج بأن تشد شيئاً فوق عينه الحولاء ، ليكثر النظر نحوها فيستوى ، وأما من مالت جليديتاه إلى الآماق ، إلا أنه لم يعلُ أحدهما على الأخرى ، فإنه لا يضر فى الإبصار شيئاً[1] ، ومن حرفت عيناه ذهب بصره ، وذلك إلى الرطوبة البيضية تسيل وتتخسف[2] عينه .

من كتاب[3] مسيح : توتيا هندى ، وكحل ، وهليلج أصفر ، وزنجبيل صينى[4] ، ومرارة القبح ، يسحق <الجميع>[5] بالمرزنجوش ، ثم يلقى عليه شيئ من مسك ، وشئ من كافور ، ويكحل به <فهو>[6] جيد لتقوية العين وجلاءها .

القول فى الغرب وهو ناصور[7] العين ، والخراج المسمى فوقيلا ، والفتق الذى فى الآماق ، ونقصان اللحمة وزيادتها .

لى : وكى ناصور العين ينبغى أن تفتح فتحاً واسعاً لتدرى ما يعمل ، ثم يجر <إلى>[8] أن يقع فى أسفل مكان يمكن أن يقع من الحدقة[9] لأن الذى

([1]) + ر : مى .

([2]) س ، ى : ويتخسف .

([3]) الكُناش .

([4]) – ر .

([5]) زيادة يقتضيها السياق .

([6]) زيادة يقتضيها السياق .

([7]) ى : نصور .

([8]) زيادة يقتضيها السياق .

([9]) ر ، س : الجوبة .

فوق لا ينفع ، لأن من هناك ثقباً إلى الأنف ، إلا أنه فوق لا ينفع ، ويجـــر[1] بالمثقب ، واغمز حتى تعرف أرخى وضع[2] ، حيث تجده غضروف الأعظم ، ثم [ترفع] [3] ما قدرت ، واجعل يدك إلى ناحية الأنف ، وإياك أن تميل يدك إلى ناحية العين ، فإنه يقطع طبقاتها ويسيل العين البتة .

فإذا وقفت على ذلك ، فاغمز[4] عليه بقوة حتى يخرج الدم من الأنف والفم ، فعند ذلك تفقد الثقب ، ثم اكوه حينئذ بمكاوى قوية الحرارة جداً حتـــى يغلى ما حوله[5].

لى : ينبغى أن يبط الناصور ، ويعصره ، وينظفه ، ويقلع جميع لحمه الردئ ، ثم يجعل[6] فيه قطنة قد غمست فى ماء الخرنوب النبطـــى الرطـــب مرات ، فإنه يضمر ويلتحم إن شاء الله .

لى : كان بابن سواده غرب إلا أنه ضعيف ، فغمزته فلم يـــسل منـــه شيئ ، حتى أنه رمد فشد عليه أياماً ، فلما غمزته بعد ذلك سال وظهر أمره ، فلذلك لا يشق[7] حتى[8] يشد العين ثلاثة[9] أيام ، ثم يغمزه ، هذا إذا لم تر نتوءاً

([1]) أ ، س : يجرى .

([2]) س : الموضع .

([3]) أ ، د ، ر ، س ، ى : تشيل .

([4]) د ، س : فاغمزه .

([5]) + ر ، س : نعما مرتين أو ثلاث ويقشر كل مرة ، ثم يوضع فيه شيرج يقطـــر حتـــى يسقط الخشكريشة ثم يعالج بمرهم حتى يبرا .

([6]) أ ، ر : تجعل .

([7]) س : هو .

([8]) س : حى .

([9]) د ، ر ، ى : ثلاث .

، فأما إذا رأيت نتؤاً فقد كفاك .

ابن طلاوس ، قـــال : أدخل فى الغرب من الخربق الأسود ، فإنه يقلع اللحم الردئ ، أو خذ من الزنجار أثنى عشر درهماً ، وأشقا ستة دراهـــم[1] ، فاجعل منه شيافاً ، وضع منه فى الغرب ، واحشه بزاج وعسل .

لى : هذه الأشياء إنما يداوى بها بأن يحقن الغرب[2] ، ثم يبط ويحشى بهذه .

والدواء الحار خير من ذلك كله .

الساهر ، قال لناصور العين : زرنيخ ، وقلى[3] ، ونورة[4] ، وزنجار ، والزاج استعمله .

لى : قد صح ما قلناه .

من كتاب العين[5] : الغراب خراج يخرج فيما بين المؤق[6] والأنف ، فإن تقيح ربما انفجر إلى الأنف ، فجرى من الأنف مدة منتنة ، وربما انفجـــر إلى المؤق[7] الأعظم وإلى العين وهو شر ، "وإن أغفل صار ناصوراً وأفـــسد

([1]) د ، ى : درهم .

([2]) ر : الغريب .

([3]) قلى : هو شب العصفر . قال أبو حنيفة : القلى هو ما يتخذ من الحمض ، وأجوده مـــا اتخذ من الحرض وهو قلى الصباغين وسائر ذلك للزجاجين . مسيح : حار فـــى الدرجـــة الرابعة ومنافعه كمنافع الملح ، إلا أنه أحدّ من الملح ، ينفع من البهق والقروح ، وينفع من الجرب ويأكل اللحم الزائد (ابن البيطار ، الجامع 281/2).

([4]) نورة : هو الكلس .

([5]) لحنين بن اسحق .

([6]) س : المأق .

([7]) س : المأق .

العظم ، وربما جرت المدة تحت جلدة الجفن وانسدت غضاريفه ، وإذا غمزت على المؤق خرجت المدة .

وأما الغدة فإنه عظم اللحم الذى على رأس الثقب الذى بين العين والمنخرين الخارجة عن الاعتدال.

وأما الرشح فيكون إذا نقصت هذه اللحمة حتى لا تمنع الرطوبات من أن تسيل إلى العين نفسها ، ولم يقدر أن يردها إلى الثقب"[1] الذى إلى المنخرين ، ونقصانها يكون عن إفراط عليها[2] بالأدوية الحادة فى علاج الظفرة والجرب .

علاج الرشح والغدة : قد ذكرناه[3] فى باب أدواء العيون الصغار فحّول هناك .

علاج الغرب ، قال[4] : يعالج أولاً بعلاج الورم من المنع والتحليل ، فإن لم ينفع فيه ذلك فيما يفجر ، فإذا انفجر فعالج القرحة على ما نخبر فى باب العروق ، وقد يستعمل الأطباء فيه الماميثا[5] ، والزعفران ، وورق السذاب[6] ، مع ماء الرماد ، والصدف المحروق[7] ، بما فى جوفه مع المر ، والصبر .

([1]) عبارات ما بين الأقواس ابتداء من قوله : وإن أغفل صار ناصوراً وأفسد العظم .. إلى قوله : من أن تسيل إلى العين لنفسها ، ولم يقدر أن يردها إلى الثقب . مطموسة فى ر.

([2]) – د ، ر .

([3]) أ ، س : ذكرنا .

([4]) حنين بن اسحق .

([5]) ى : الما .

([6]) – ر .

([7]) ر ، س : المحرق .

تياذوق : كحل للغرب ، يصوّل القليميا ، ثم يسحق بالماء أياماً ويحل قلقديس بالماء ويؤخذ صفوته ويجمد، ثم يؤخذ منها <جزءان>[1] ، بالسواء ويجمعان ويسحقان ، ويجعلان فى كوز[2] من فخار جديد فى باطنه خل[3] ، ويشد رأسه بطبق[4] ويترك <المخلوط>[5] خمسة عشر يوماً حتى يدخل إليه فى الكوز ندى الخل ، ويرطب[6] ثم يخرج ويسحق حتى يجف ، وعند الحاجة يجعل منه قليل فى المؤق نفسه بميل <يبرأ>[7] إن شاء الله .

أشرت على صديق لى [اسمه] [8] سعيد الصانع ، وكان به غرب أن يقطر فيه هليلجاً محكوكاً فى المؤق نفسه ففعل ، فقلت مدته[9] وجف وقارب البرء .

والعلة تبرؤ برءاً تاماً على ما أرى ، وأنا أرى أن يتخذ له كحل من دواء الرأس الذى ينبت على لحم[10] العظام العارية .

لى : يؤخذ صبر ، وانزروت ، وماميثا[11] ، وتراب الكندر محروقاً[1]

([1]) زيادة يقتضيها السياق .
([2]) د ، س : كوة .
([3]) + ر : ويحل قلقديس بالماء .
([4]) م : يطبق .
([5]) زيادة يقتضيها السياق .
([6]) أ : يرطبان .
([7]) زيادة يقتضيها السياق .
([8]) أ ، د ، ر ، س ، ى : إلى .
([9]) + س : ولطى .
([10]) أ ، ى : اللحم على .
([11]) ر : وما .

محروقاً[1] ، وزاج ، ومر يسحق <الجميع حتى يصير>[2] ناعماً[3] ، ويجعل منه فى المؤق إن شاء الله فإنه بليغ .

لى : قال أخبرنى من أثق به أنه ابرأ ناصور العين ، بأن حشاه بالمر فأدمله وقواه و[برئ] [4] برءاً تاماً .

لى : النواصير التى فى العين تعالج إما بالكى وهو أن يفتح بمبضع[5] ، ويقدر كم يدخل الميل فيه ، ثم يكوى بمكاوى مثل الميل ، ويكون شديد الحمرة جداً ، والإخيف أن يلتزق ، وإذا كويته أول كية ، فحكه بخرقة ، ثم اكوه أيضاً ويكفيه ثلاث مرات ، وحد الكى أن يغلى ما حول[6] المكوى غلياناً شديداً ، ثم يجعل عليه قطنة بشيرج ويعمل بهندباء ، ويعالج حتى تسقط الخشكريشة. ثم تعالج بالمرهم إن شاء الله .

والناصور إذا غمزت عليه <غمزاً>[7] شديداً أضرً واخرج[8] المدة من الآماق ، وإما أن يثقب ويكوى وهو أبلغ ولا يكاد يبرؤ إلا به ، وربما [برئ] [9] إذا ثقب بلا كى ، واثقبه بحديدة مثل الأشفار[10] إلا أنها أغلظ

([1]) س : محرقا .

([2]) زيادة يقتضيها السياق .

([3]) أ : نعما .

([4]) أ ، د ، ر ، س ، ى : وبرء .

([5]) د : ببعض .

([6]) س : حوالى .

([7]) زيادة يقتضيها السياق .

([8]) م : وخرج .

([9]) أ ، د ، ر ، س ، ى : برا .

([10]) ر ، ى : الأسفاد .

مستديرة الرأس ، ينقيه إلى ناحية الأنف [1] ينكى عليه ، ويدار بقوة شديدة حتى يخرج الدم من الأنف والثقب[2] ، وأنا أحسب أنه إن حشى فى هذه الحال بزاج ، وحده أبرأه إن شاء الله .

للناصور فى العين : يؤخذ ضمغ عربى[3] ومر ، ثلاثة أمثاله ، فيعجن بمرارة البقر ، ويحشى فيه ويلزق عليه ، فإنه لا ينقلع حتى يبرئه.

لى : أيضاً يعجن المر بالدقيق ويحشى فيه ، فإنه يبرؤ برءاً تاماً.

لى : استخراج على أشياء فى الأدوية المقابلة للأدواء ، يؤخذ مر ، وإيرسا ، ولحاء نبات[4] الجاوشير ، ودقيق الكرسنة ، وزراوند طويل [جزء جزء][5] ومن المر جزء ودردى الخمر المحرق ، وزنجار [جزء جزء] [6] فيجمع ذلك بالدبق [7]، ويلف بخرقة خشنة على مجس ، ويحك[8] به الناصور ، ويجعل الدواء فيه ، ويترك يوماً ثم يخرج الفتيلة ويعاد الحك والتنظيف ويجعل الدواء فيه ويترك يومين أو ثلاثة[9] على قدر ما يرى من بقاياه ، فإنه يبرئه بإذن الله ، <و>[10] الدقيق يستعمل فى هذه العلة.

([1]) ر : الفم .

([2]) – أ .

([3]) – د .

([4]) د : نبت .

([5]) أ ، د ، ر ، س ، ى : جزؤ .

([6]) أ ، د ، ر ، س ، ى : جزؤ .

([7]) أ : بالدقيق .

([8]) ى : ويحلل .

([9]) د ، ر : ثلاث .

([10]) زيادة يقتضيها السياق .

بختيشوع : إن حشى بالآس ناصور العين أبـــرأه : الجـــوز الفـــج[1] يحشى به ناصور العين يبرئه إن شاء الله .

حنين : الغرب خراج يخرج فيما بين المؤق[2] الأكبر إلـــى الأنـــف ، وينفتح[3] فى الأكثر إلى المؤق[4] ، وإن غفل عنه صار ناصـــوراً ، وافـــسد العظم ، وربما كان سيلان المدة منه إلى المنخرين بالثقب الذى[5] من العـــين إلى الأنف ، وربما جرت المدة تحت جلدة الجفن فأفـــسدت غـضارفه ، وإذا غمزت على الجفن سال القيح من الخراج .

من مداواة الأسقام للغرب يبرئه البتة : يؤخذ زاج اثنى عشر درهماً ، أشق ستة دراهم[6] ، فاعجنه به واجعله قرصة واحش منه الغرب ، فإنه يبرئه .

لى : وهذا الدواء نافع للجرب وحده جيد بالغ نافع عجيب[7].

الســـاهر لنواصير العين : تتخذ فتائل من الأشق والزنجار وتجعل[8] فيه .

لى : سماعا ورؤية أصحاب الجراحات ، إذا جاءهم الناصور الذى فى العين ، إذا كان منفتحاً شقوا ذلك الموضع وأوسعوه ثم كووه ، وإن كان غير منفتح أمروا بأن[9] يعصر يومين أو ثلاثة[1] ، حتى تجمع فيه المدة ، ويفـــتح

([1]) س : الزنخ .
([2]) أ : المأق .
([3]) ى : وينفخ .
([4]) أ : المأق .
([5]) ر ، ى : التى .
([6]) أ ، د : درهم .
([7]) + ر : للجرب .
([8]) س : ويجعل .
([9]) ر : أن ، و + س : كان .

[فيرفع] [2] ، وبين الموضع الذى يحتاج أن يفتح ، وكذلك إذا أردت أن تحشوه بالدواء "تركت تحتقن مدته اياماً"[3] ، حتى يظهر ذلك الموضع الذى يجب أن يقع فيه الشق[4] ، وشقه ونظفه واحشه بادويتك إن شاء الله ، إذا اردت أن تعالج هذه فاتركه[5] أياماً لا تعصره[6] حتى [تنتوأ] [7] مواضع ، <و>[8] يدلك الموضع الذى تفتحه ثم افتحه بمبضع ، وعمق قليلاً لا كثيراً ، ثم خذ حديدة فقدره بها وهو أن تغوصها فيه حتى يبلغ العظم ، وتعلم ذلك من الصلابة[9] ، ثم تعرف ذلك المقدار ، فإذا كويت فأدخل المكاوى بذلك المقدار ، حتى يبلغ العظم أيضاً ، وقد وضعت على العين عجيناً قد وضع على الثلج حتى برد جداً، فضع واحداً وأرفع[10] آخر وهو بارد ، فإذا كويته بإحكام ، فاقلع الخشكريشة .

لى : علاج تام للغرب أشيافاً ، يؤخذ زاج ، وصبر ، وقشور[11] كندر ، وقليميا ، وعفص فج ، وانزروت ، فيجعل شيافاً ، ويقطر فى المؤق نفسه

([1]) ر ، ى : ثلاث .

([2]) أ ، د ، ر ، س ، ى : فيشال .

([3]) عبارة ما بين القوسين وردت هكذا فى أ : تركت تحتقن مدته أياماً.

([4]) + س ، ى : نعما .

([5]) أ : فدفعه .

([6]) س : يعصره .

([7]) أ ، د ، ر ، س ، ى : ينتو .

([8]) زيادة يقتضيها السياق .

([9]) أ ، ر : الممانعة .

([10]) د ، ر : وترفع .

([11]) – ر ، ى .

بعد أن يعصر ، وينقى فى اليوم ثلاث[1] مرات ، وينام علـــى ذلـــك الجانـــب ويقطر فيه ، فإنه إذا لم يكن مزمناً كفاه ، وإن كان مزمناً[2] فاحقنه ، وهو أن تدعه أياماً لتحتقن المدة وتسيل إلى الموضع[3] ثم بطه ، فإن كان الغرب ليس بكثير الإزمان ، ويسيل منه شيئ غرير ولم يجف مرات ، ثم عاد ورشح قليل ، فإن العظم لم يفسده[4] ، وحينئذ ربما كان فساد اللحم أيضاً قليلاً ، وذلـــك إذا لم يكن مزمناً جداً ، ولا كان ما يسيل منه رديئاً ، وحينئذ يكفيك أن تحشوه بعد البط[5] بالأشياف [التى] [6] [وصفناها] [7] .

وإن كان اللحم إذا بططته رأيته فاسداً رديئاً فالدواء الحاد[8] حتى يأكل اللحم كله[9] ، ثم يدمله من بعد اسقاط الخشكريشة ، فإنى قد رأيت أحداً[10] برأ <من>[11] علته .

وإن ظهر العظم وكان فاسداً فلابد من كيه ، وإن لم يكن فاسداً فخـــذ

([1]) د : ثلاثة .

([2]) ر : مزمن .

([3]) د ، ى : المواضع .

([4]) ى : يفصده .

([5]) ر : البطط.

([6]) أ ، د ، ر ، س ، ى : الذى .

([7]) أ ، ى : وصفناه ، د ، ر ، س : ذكرناه .

([8]) د : الحار .

([9]) + ر : بعد البط بالأشياف .

([10]) س : خلقا .

([11]) زيادة يقتضيها السياق .

فيما ينبت اللحم ، وإن كان اللحم إذا جس المجس[1] يزلق عنه ، فإنه املس وليس بفاسد ، وإن كان خشناً فإنه مثقباً <وقد>[2] فسد[3].

لى : استعمل فى ذهاب ناصور العين الدواء الحاد[4] الأخضر ، وإن[5] جعلته شيافاً فإنه أحسن .

لى : هذه ما دامت جراحات -أعنى ورماً لم يتقيح- فعالج بالجوز الفج[6] والدوسر ونحوه من الأشياء القوية التحليل ، فإذا انفجر عولج بالمر ، والأقاقيا ، والزنجار[7] والانزروت ، ونحوها ، فإن أزمن حتى أتى[8] العظم الذى فسد فبالكى والثقب والقلقديس .

لى : على ما رأيت لبولس الخراجات عند الآماق لا ينتظر بها إلى النضج ، لكن عجل بطها وهى بعد نيئة ، لئلا [تميل][9] إلى ناحية العين ، وتنفجر من هناك فتصير نواصيرا .

لى : عالج بدواء الأفعى اجعله[10] شيافاً ، ويقطر فى مؤق العين بعد عصره على ما تعرف ، فإن هذا ينوب عن الدواء الحاد .

([1]) – د .

([2]) زيادة يقتضيها السياق .

([3]) أ : فاسد .

([4]) ى : الحار .

([5]) س : وقد .

([6]) أ ، ر : الزنخ .

([7]) – ى .

([8]) س : أن .

([9]) أ ، د ، ر ، س ، ى : يمتل .

([10]) س : يجعله .

الباب الثامن

فى إنبات الأشفار وتحسينها وإلزاقها ، وغلظ الأجفان الحمر بلا أشفار

لى : يلصق[1] بالدهن الصينى ويلزق بالمصطكى ، أو يدنى إليه حديدة محمية ، ويلطخ على الشعر ويلزق .

اليهودى ، قال : إذا كان ذهاب الأشفار مع غلظ الأجفان ، وحمرة وحكة فذلك سلاق ، وهو خلط[2] ردئ ينصب إلى الأجفان بحالها فذلك من اليبس .

ابن طلاوس لتساقط الأشفار : يحرق زبل الفأر ، ويعجن بعسل ، ويطلى به الأشفار ، فإنه ينبت سريعاً ويطوله .

كحل عجيب فى إنبات الأشفار : كحل ستة عشر درهماً ، رصاص محروق[3] ثمانية دراهم ، قشور النحاس ثلاثة[4] دراهم ، زعفران درهم ، ورد درهم ، مر نصف درهم ، كندر ذكر درهم ، اجمعها فى إناء واشوه تشوية بالغة ، ثم اخرجه واسحقه <حتى يصير>[5] ناعماً[6] ، وصب عليه دهن بلسان ملعقتين ، ثم تيبسه واستعمله.

حنين فى العين : كحل جيد للانتشار فى الأجفان ، إذا كان ليس معه غلظ فى الجفن :" يؤخذ نوى التمر المحروق[7] وزن ثلاثة دراهم ، وسنبل هندى درهمان ، اكحل بها ، وينفع من الذى يكون مع غلظ الأجفان ، أن يسحق خرء الفأر مع عسل ويكتحل .

---

(1) س : يلزق .

(2) د ، ى : لخلط .

(3) د ، ى: محرق .

(4) أ : ثلاث .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) أ ، ى : نعما .

(7) س : المحرق .

علاج الشعر : القطع أو الكى[1] أو الإلصاق أو النتف .

ابن ماسويه فى الأدوية المنقية ، قال : مما ينبت الأشفار جداً ، نوى التمر يحرق ويسحق وينخل بحريرة ، ويخلط معه شئ من اللاذن ويعجن بدهن الآس ، وتطلى[2] به الأجفان مرات[3] بالليل[4] فإنه نافع .

قال : وينفع جداً أن يؤخذ سنبل الطيب ، وقشور الصنوبر جزءين ، يؤخذ منهما بعد النخل بالحرير ، فيكحل منه <فهو>[5] جيد بالغ .

لى : نوى تمر محروق[6] ، وسنبل ، ولا زوره ، ودخان الكندر ، فيتخذ كحلاً هذا من الأقراباذين[7] للسلاق وإنبات الأشفار[8] .

تياذوق : كحل يحسن الأشفار جداً ، إثمد ستة عشر <درهم>[9] ، اسرب محروق بكندر ثمانية دراهم ، روسختج مثقال ، مر مثقال ، زوفا يابس مثقال ، سنبل ، وكندر ذكر[10] ، وفلفل أبيض ، مثقال مثقال ، نوى التمر

---

(1) – د ، ر .

(2) أ ، ر : يطلى .

(3) س : مرتان .

(4) + أ ، ر .

(5) زيادة يقتضيها السياق .

(6) س : محرق .

(7) أ ، ى : القرابادين .

(8) وله للسلاق والحكة : عصير الرُمانين إذا طُبخ فى إناء نحاس إلى أن يجف واكتحل به ، ينفع من السلاق ، والحكة ، ويزيد فى قوة البصر (الرازى ، وتحقيق خالد حربى ، جراب المجربات وخزانة الأطباء ، ص 190-191).

(9) زيادة يقتضيها السياق .

(10) – ر ، ى .

المحروق ثلاثون نواة ، يجمع <الجميع>[1] ويسوى ليلة ، ثم يسحق بشئ من دهن بلسان ثلاثة دراهم ، <ثم>[3] يستعمل إن شاء الله .

ابن ماسويه : يسحق السنبل الأسود ويرفع فى إناء زجاج ، ثم يمـــره بالميل على الجفن فتنبت[2] الأشفار .

([1]) زيادة يقتضيها السياق .

([2]) ر ، س : فينبت .

الباب التاسع

فى السلاق ، وما يحسن الأشفار ، وما ينبتها ، ويلزق الشعر المنقلب ، ويمنع من نباته

ابن ماسويه ، مما يحسن الأشفار : يؤخذ نوى التمر فيحرق وينخل ويخلط معه اللادن ويعجن بدهن الآس ، ويطلى به فيحسنها ، وأما ما يمنع إنبات الشعر فى الجفن [فاقرأ] [1] فى باب نبات الشعر .

لى : تدبير للشعر الزائد "أنا استخرجته"[2] تؤخذ[3] حديدة فى دقة الإبرة قدر شبر فيعطف راسها على زاوية قائمة قدر عقد ، ثم يحمى الرأس جيداً ويقلب الجفن وتمده[4] إليك ، وتضع[5] على أصل الشعرة المنقلبة فتكويها[6] [برفق] [7] ، فإنه يحرق ولا يعود <الشعر>[8] ولا ينبت ، فإن كان شعراً كثيراً فاكو[9] مرة واحد أو اثنتين ولا يكوى حتى [يبرأ] [10] الأول – أعنى موضعه– فإنه جيد لطيف .

دواء جيد لتساقط الأشفار والجرب والسلاق ويحفظ العين : يؤخذ قليميا رطل فيدق جريشا ويعجن بعسل ، ويجعل فى إناء فخار لا يخرج دخانه

---

(1) أ ، د ، ر ، س ، ى : فاقرء .

(2) – د ، س .

(3) س : يوخذ .

(4) أ ، ر : ويمده .

(5) أ ، ر : ويضع .

(6) س ، ى : فتكويه.

(7) أ ، د ، ر ، س ، ى : نعما .

(8) زيادة يقتضيها السياق .

(9) س ، ى : فاكوى ، و + م : كل .

(10) أ ، د ، ر ، س ، ى : يبرء .

، ثم ارفع فم الكوز واطفه بمطبوخ ، واسحقه وخذ منه ، ونحاس محروق[1] مغسول ولا زورد ، فانعم سحقه واستعمله "فإنه نافع إن شاء الله"[2] .

من اختيارات حنين ، قال : يقلع الشعر ويطلى [مكانه][3] بمرارة الهدهد فإنه كاف لا يحتاج إلى غيره .

حنين ، قال : ذهاب شعر الأجفان ربما كان من غير ورم وحمرة فيها ، بل من رطوبة حارة[4] فيها مثل ذا الثقب ، وإما مع حمرة وغلظ[5] وقروح فى الأجفان .

السلاق هو تآكل الآماق فقط ، والوردينج غلظ الأجفان مع حمرة.

قطع على ما رأيناه : يؤخذ القمادين الصغير ويقلب الجفن ، ثم يشق تحت الإجانة ، وينبغى أن يشقه حتى[6] ينقلب القمادين من الزاويتين اللتين من المؤقين جميعاً ، فإنك إن شققت الوسط ، وكان عند الزاويتين مختلفتين ، لم ينل بالشق فى الوسط كثير شيئ فهذا ملاكه ، وإذا شققته هكذا فقد احكمت النبطين ، فعند ذلك تقدر مقدار ما تحتاج إليه أن [ترفعه][7] من الجفن ، وإن كان الشعر فى موضع ما اشد انقلاباً فى العين ، فاجعل القطع فى ذلك الموضع أعظم ، ثم أدخل إبرة فى الجفن بخيط فى ثلاث[8] مواضع متقابلة

([1]) ر ، د : محرق .
([2]) عبارة ما بين القوسين – أ ، س .
([3]) أ ، د ، ر ، س ، ى : مكان .
([4]) – س ، ى .
([5]) – أ ، ر .
([6]) + ر : لا .
([7]) أ ، د ، ر ، س ، ى : تشيله .
([8]) ر ، ى : ثلاثة .

على خط سواء ، وخذ الخيوط بيدك و[ارفعها] [1] حتى ترى ما يقطع ، ولئلا يقطع الجفن قطعاً بخرقة ، لأنك إنما تحتاج أن تقطع جلد الجفن الأعلى فقط ، ثم اقطع مادون الخيوط ، ثم خيط كل موضع بعقدتين ! أو ثلاث[2] ، ثم ذر عليه ذروراً أصفر أو رطب بخرقة ، وضعها عليه[3] حتى يلتحم ، وإذا كانت شعرة أو اثنتين أو خمسة فانتف منها كل يوم واحدة أو اثنتين ، واكو الموضع بمكوى مثل الإبرة فى الدقة متعقفة الرأس على هذه الصفة .

([1]) أ ، د ، ر ، س ، ى : شلها .

([2]) د ، ى : ثلاثة .

([3]) + ر : ثم اقطع ما دون الخيوط .



فهارس التحقيق

1- فهرست الكلمات الواردة*

* الأرقام الواردة هنا تشير إلى شرح الكلمات بهوامش الصفحات.

2- فهرست الأدوية المفردة *

* الأرقام الواردة هنا تشير إلى شرح الكلمات بهوامش الصفحات.

3- فهرست أجزاء العين وأمراضها*

* الأرقام الواردة هنا تشير إلى شرح أجزاء وأمراض العين الورادة بالنص.

4- فهرست الأعلام*

* تشير الأرقام الواردة هنا إلى ترجمة الأعلام التى وردت فى الدراسة والتحقيق.

5- فهرست المؤلفات الطبية الورادة بالدراسة والتحقيق

الكتاب	المؤلف
تدقيق النظر فى علل البصر	ابن وافد
تَذكرة الكحالين	على بن عيسى
التَذكِرة	عز الدين السويدى
التذكرة	بختيشوع
التذكرة فى الطب	عبدوس
التصريف لمن عجز عن التأليف	الزهراوى
جامع الكحالين	يوسف الواسطى
الحاوى فى الطب	الرازى
حفظ الصحة	الطبرى
دَغَل العين	يحى ين ماسويه
الذخيرة الكافية فى الطب	عز الدين السويدى
رسالة فى عصب العين	جبرائيل بن بختيشوع
رسالة مختصرة فى الطب	جورجيس بن بختيشوع
رسالة فى المنفعة فى أطراف العين	الرازى
الروضة الطبية	جبرائيل بن بختيشوع
الزهراوى	الزهراوى
العشر مقالات فى العين (منسوب)	حنين بن اسحق
عيون الأنباء فى طبقات الأطباء	ابن أبى أُصيبعة
فردوس الحكمة	الطبرى
القانون فى الطب	ابن سينا
الكافى فى الكحل	خليفة الحلبى
كتاب الأقراباذين	حنين بن اسحق
كتاب الأدوية المنقية	يحى بن ماسويه

كتاب اختبار أدوية العين	حنين بن اسحق
كتاب فى تركيب العين وعللها	قسطا بن لوقا البعلبكى
كتاب فى إصلاح اللثة واللسان	حنين بن اسحق
كتاب فى فضل العين على سائر الحواس	الرازى
كتاب الكمال والتمام	يحى بن ماسويه
كتاب فى كيفية الإبصار	الرازى
كتاب فى العين	ماسرجويه البصرى
كتاب اللؤلؤة	الطبرى
كتاب فى هيئة العين	الرازى
كُناش جورجيس	جورجيس بن بختيشوع
كُناش الساهر	الساهر
كُناش الاختصارات	عبد الله بن يحى
الكُناش الكافى	جبرائيل بن بختيشوع
الكُناش الكبير	عيسى بن حكم
المسائل فى الطب	حنين بن اسحق
المسائل والجواب فى العين	حنين بن اسحق
المشجَّرة	الرازى
معرفة محنة الكحالين	يحى بن ماسويه
مقالة فى علاج العين بالحديد	الرازى
مقالة فى العين	جبرائيل بن يختيشوع
مقالة فى العلة التى من أجلها تضيق النواظر فى النور وتتسع فى الظلمة	الرازى
المنتخب فى أمراض العين وعللها ومعالجتها بالأدوية والحديد	عمار الموصلى
المهذب فى الكحل المجرب	ابن النفيس
نزهة الأفكار فى علاج الأبصار	خليفة الحلبى

أهم مصادر ومراجع

الدراسة والتحقيق

ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، دار الحياة بيروت ، بدون تاريخ.

ابن الأكفانى : كشف الرين فى أحوال العين ، تحقيق محمد ظافر الوفائى ، محمد رواس قلعه جى ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض 1414 هـ - 1993 م.

ابن البيطار : الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1412 هـ - 1992.

ابن جُلجل : طبقات الأطباء والحكماء ، تحقيق فؤاد سيد ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة 1955.

ابن سينا : القانون فى الطب ، طبعة بولاق القديمة ، القاهرة بدون تاريخ .

.... : مبحث القوى النفسانية ، تحقيق إدوار كرنيليوس ، شركة طبع الكتب العربية بمصر 1325 هـ .

ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت 1994 .

ابن النفيس : شرح تشريح القانون ، تحقيق سليمان قطاية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1988.

.... : شرح فصول أبقراط ، تحقيق ماهر عبد القادر محمد ، دار العلوم العربية بيروت 1988.

.... : المهذب فى الكحل المجرب ، تحقيق محمد

ظافر الوفائى ، محمــد رواس قلعــه جــى ، الإيسيسكو 1988.

أبو بكر الرازى : جراب المجربات وخزانة الأطباء ، تحقيق خالد حربى ، ط الثانية ، دار الوفاء ، الإســكندرية 2006.

.... : الحاوى فى الطب (60 جزءا) دراسة وتحقيــق خالد حربى ، تحت الطبع.

.... : الفاخر فى الطــب ، مخطــوط مكتبــة بلديــة الإسكندرية رقم 7400 ، مسلسل 3775 ج .

.... : المرشد أو الفصول ، تحقيق ألبير زكى إسكندر ، مجلة معهد المخطوطــات العربيــة ، مــايو 1961.

بهاء الدين العاملى : الكشكول ، طبعة بولاق ، القاهرة 1288 هـ.

ب – م هلوت : تحرير تاريخ كيمبردج للإسلام ، ترجمة وتقديم وتعليق خالد حربى ، الإسكندرية 2010.

حنين بن اسحق : المسائل فى الطب ، تحقيق محمد على أبو ريان ، وآخرين ، دار الجامعات المصرية 1978

خالد حربى : الأسس الابستمولوجية لتاريخ الطب العربى، ط الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006.

.... : أبو بكر الرازى حجة الطب فــى العــالم ، ط الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005.

.... : الأسر العلمية ظاهرة فريــدة فــى الحــضارة

الإسلامية ، ط الثالثة ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية 2010.

.... : بنيّة الجماعات العلمية العربية الإسلامية ، ط الأولى ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2004.

الزركلى : قاموس تراجم الأعلام ، طبعة 1989.

الزهراوى : التصريف لمن عجز عن التأليف ، تحقيق صبحى محمود حمامى ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى ، الكويت 2004.

عمار الموصلى : المنتخب فى علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد ، مخطوط دار الكتب المصرية رقم 30604 طب 377.

فؤاد سزكين : محاضرات فى تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية ، فرانكفورت ، ألمانيا الاتحادية 1984.

القفطى : إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، طبعة القاهرة 1326 هـ.

ماهر عبد القادر محمد : حنين بن اسحق ، العصر الذهبى للترجمة ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1997.

.... : دراسات وشخصيات فى تاريخ الطب العربى ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1991.

محمود بن محمد : حقائق أسرار الطب ، تحقيق محمد فؤاد

السجزى		الذاكرى ، الإيسيكو 2007.
النديم		: الفهرست ، طبعة القاهرة 1348 هـ.
نشأت الحمارنة	: تاريخ أطباء العيون العرب ، مجلـــة الكحـــال 2007.

فهرست الكتاب

أعمال الدكتور خالد حربي

1- برء ساعة . : للرازي (دراسة وتحقيق) ، دار ملتقي الفكر ، الإسكندرية 1999، الطبعة الثانيـة ، دار الوفاء 2005.

2- نشأة الإسكندرية وتواصل نهـضتها العلمية . : الطبعة الأولـي ، دار ملتقـي الفكـر ، الإسكندرية 1999 .

3- أبو بكر الرازي حجة الطـب فـي العالم . : الطبعة الأولـي ، دار ملتقـي الفكـر ، الإسكندرية 1999، الطبعة الثانيـة، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006 .

4- خلاصة التداوي بالغذاء والأعشاب . : الطبعة الأولي ، دار ملتقي الفكر الإسكندرية 1999 – الطبعة الثانيـة 2000، توزيـع مؤسسة أخبار اليوم، الطبعة الثالثـة ، دار الوفاء، الإسكندرية 2006 .

5- الأسس الأبستمولوجية لتاريخ الطب العربي . : دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية 2001 ، الطبعة الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005 .

6- الرازي في حضارة العرب . : (ترجمة وتقديم وتعليـق) ، دار الثقافـة العلمية، الإسكندرية 2002.

7- سر صناعة الطب . : للرازي (دراسة وتحقيق) ، دار الثقافـة العلمية الإسكندرية 2002، الطبعة الثانية ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005 .

8- كتاب التجارب . : للرازي (دراسة وتحقيق) ، دار الثقافـة

العلمية ، الإسكندرية 2002، الطبعة الثانية ، دار الوفاء، الإسكندارية 2005.

9- جراب المجربات وخزانة الأطباء . : للرازي (دراسة وتحقيق وتنقيح) ، دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية 2000، الطبعة الثانية ، دار الوفاء، الإسكندارية 2005.

10- المدارس الفلسفية في الفكر الإسلامي (1) "الكندي والفارابي" . : الطبعة الأولي منشأة المعارف، الإسكندرية 2003. الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2009 .

11- دراسات في الفكر العلمي المعاصر (1) علم المنطق الرياضي . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 .

12- دراسات في الفكر العلمي المعاصر (2) الغائية والحتمية وأثرهما في الفعل الإنساني . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 .

13- دراسات في الفكر العلمي المعاصر (3) إنسان العصر بين البيولوجيا والهندسة الوراثية . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 .

14- الأخلاق بين الفكرين الإسلامي والغربي . : الطبعة الأولي منشأة المعارف، الإسكندرية 2003. الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2009 .

15- العولمة بين الفكرين الإسلامي والغربي "دراسة مقارنة" . : الطبعة الأولي منشأة المعارف، الإسكندرية 2003. الطبعة الثانية، دار الوفاء، الإسكندرية 2007، الطبعة الثالثة، المكتب

الجامعي الحديث، الإسكندرية 2010 .

16- العولمة وأبعادها . : مشاركة في كتاب "رسالة المسلم المعاصر في حقبة العولمة " ، الصادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر – مركز البحوث والدراسات ، رمضان 1424 ، أكتوبر – نوفمبر 2003 .

17- الفكر الفلسفي اليوناني وأثره في اللاحقين . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 ، الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009 .

18- ملامح الفكر السياسي في الإسلام . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 ، الطبعة الثانية، دار الوفاء ، الإسكندرية 2009 .

19- دور الاستشراق في موقف الغرب من الإسلام وحضارته (بالإنجليزية) : الطبعة الأولي ، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية ، 2003 .

20- شهيد الخوف الإلهي ، الحسن البصري . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003 ، الطبعة الثانية، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006 .

21- دراسات في التصوف الإسلامي . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2003

22- بنية الجماعات العلمية العربية الإسلامية . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2004 ، الطبعة الثانية، دار الوفاء ، الإسكندرية 2010 .

23- نماذج لعلوم الحضارة الإسلامية وأثرها في الآخر . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005 .

24- مقالة في النقرس للرازي (دراسة وتحقيق) . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005 ، الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009 .

25- التراث المخطوط : رؤية في التبصير والفهم (1) علوم الدين لحجة الإسلام أبي حامد الغزالي . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2005 .

26- التراث المخطوط : رؤية في التبصير والفهم (2) المنطق . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء، الإسكندرية ، 2005 .

27- علوم حضارة الإسلام ودورها في الحضارة الإنسانية . : الطبعة الأولي ، سلسلة كتاب الأمة، قطر 2005 .

28- علم الحوار العربي الإسلامي "آدابه وأصوله" . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006 .

29- المسلمون والآخر حوار وتفاهم وتبادل حضاري . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006 ، الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009 .

30- الأسر العلمية ، ظاهرة فريدة في الحضارة الإسلامية . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2006، الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009 .

31- العبث بتراث الأمة فصول متوالية (1) . : الطبعة الأولي ، الإسكندرية 2006، الطبعة الثانية ، الإسكندرية 2008.

32- العبث بتراث الأمة (2) مائية الأثر الذي في وجه القمر للحسن بن الهيثم في الدراسات المعاصرة . : الطبعة الأولي ، الإسكندرية 2006 .

33- منهاج العابدين لحجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي (دراسة وتحقيق) . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2007، الطبعة الثانية، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2010 .

34- إبداع الطب النفسي العربي الإسلامي ، دراسة مقارنة بالعلم الحديث . : الطبعة الأولــي ، المنظمــة الإســلامية للعلوم الطبية ، الكويت 2007 .

35- مخطوطات الطب والــصيدلة بــين الإسكندرية والكويت . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2007 .

36- مقدمة في علم "الحوار" الإسلامي . : الطبعة الأولي ، المكتب الجامعي الحديث

37- تاريخ كيمبردج للإســلام ، العلــم (ترجمة وتقديم وتعليق) . ، الإسكندرية 2009 .

38- علوم الحضارة الإسلامية ودورهــا فــي الحضارة الإنسانية. : الطبعة الأولي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009 .

39- دور الحضارة الإسلامية في حفظ تراث الحضارة اليونانية (1) أبقراط "إعــادة اكتشاف لمؤلفات مفقودة"، الجزء الأول. : الطبعة الأولي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009 .

40- دور الحضارة الإسلامية في حفــظ تــراث الحــضارة اليونانيــة (2) جالينوس "إعادة اكتشاف لمؤلفــات مفقودة"، الجزء الأول. : الطبعة الأولي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009 .

41- مدارس علــم الكــلام فــي الفكــر الإسلامي المعتزلة والأشاعرة. : الطبعة الأولي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009 .

42- أعلام الطب في الحــضارة الإســلامية (1) تياذوق، إعادة اكتشاف لنــصوص مجهولة ومفقودة ، الجزء الأول . : الطبعة الأولي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2009 . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء، الإسكندرية، 2010 .

43- أعلام الطب في الحضارة الإسلامية (2) ماسرجويه البصري ، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة ، الجزء الأول . : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2010 .

44- أعلام الطب في الحضارة الإسلامية (3) عيسي بن حكم ، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة، الجزء الأول. : الطبعة الأولي ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2010 .

45- دور الحضارة الإسلامية في حفظ تراث الحضارة اليونانية (3) روفس الإفسسي ، إعادة اكتشاف لمؤلفات مفقودة . : الطبعة الأولي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2010 .

46- دور الحضارة الإسلامية في حفظ تراث الحضارة اليونانية (4) الاسكندروس، إعادة اكتشاف لمؤلفات مفقودة . : الطبعة الأولي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2010 .

47- دور الحضارة الإسلامية في حفظ تراث الحضارة اليونانية (5) ديسقوريدس ، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة. : الطبعة الأولي ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 2010 .

48-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (1) تياذوق، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة الطبعة الأولى، دار الوفاء الإسكندرية 2010

49-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (2) ماسرجويه البصرى، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة: الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.

50-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (3) عيسى بن حكم، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة: الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.

51-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (4) عبدوس، إعادة اكتشاف لنصوص مجهولة ومفقودة: الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.

52-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (5) الساهــر، إعـــادة اكتـــشاف لنـــصوص مجهولة ومفقودة: الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.

53-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (6) آل بختيشوع، إعادة اكتشاف لنـــصوص مجهولة ومفقودة: الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.

54-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (7) الطبرى، إعـــادة اكتـــشاف لنـــصوص مجهولة ومفقودة: الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.

55-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (8) يحيى بـــن ماســـويه، إعـــادة اكتـــشاف لنصوص مجهولة ومفقودة: الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.

56-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (9) حنين بـــن اســـحق، إعـــادة اكتـــشاف لنصوص مجهولة ومفقودة: الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.

57-أعلام الطب فى الحضارة الإسلامية (10) اسحق بن حنـــين، إعـــادة اكتـــشاف لنصوص مجهولة ومفقودة: الطبعة الأولى، دار الوفاء، الإسكندرية 2010.

58- طب العيون فى الحضارة الاسلامية،أسس واكتشافات:الطبعة الاولى المكتب الجامعى الحديث،الاسكندرية2010